AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الانتخابات الإيرانية .. وخيارات الجيل الثالث

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

الأمازيغ .. «مسمار» فرنسا في الجزائر

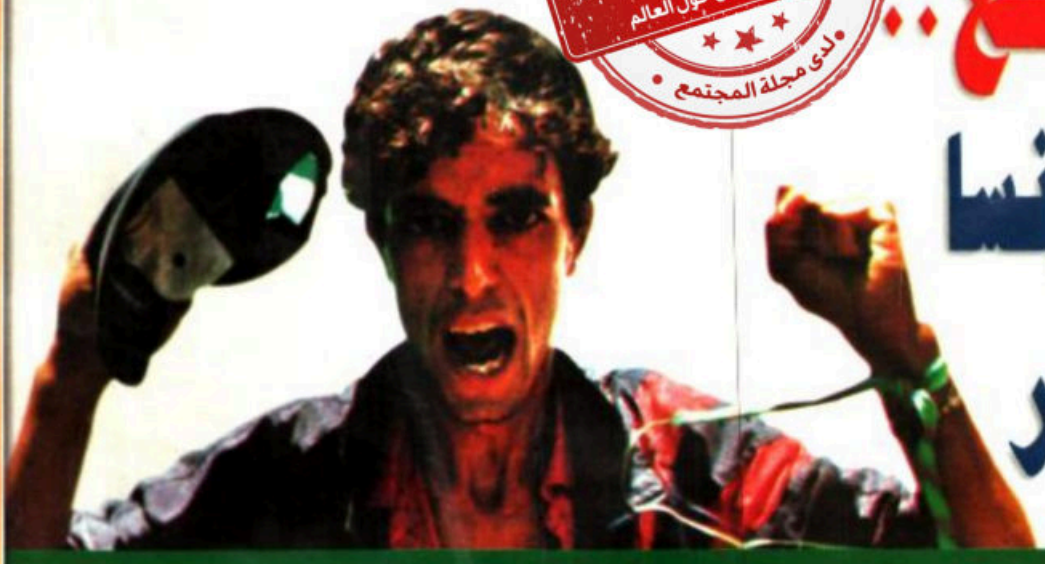

نموذجان للكيد الغربي للحركات الإسلامية

صراعات القرن .. ودول المنطقة الانتقالية

رصاص الغدر الصهيوني يغتال البراءة

قتلة الأنبياء .. قتلة الأطفال

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦٠٠ درهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ١ دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهما.

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية

أووو ... ماأطيب قودي

المستقبل الإسلامي

نحو جيل جديد

نافذتك على العالم

- أخبار المسلمين وقضاياهم في كل مكان .
- استطلاعات مصورة لأوطانهم.
- آراء وتحليلات لنخبة من الأقلام المخلصة.
- ملحق أسرة المستقبل رؤية مستنيرة ووعي جديد.

اشترك الآن تصلك مطلع كل شهر هجري

قسيمة اشتراك:

مجلة المستقبل الإسلامي

الإسم: .....

العنوان: .....

المدينة: ..... ص.ب ..... الرمز البريدي .....

الدولة: .....

قيمة الاشتراك: ◆ داخل السعودية ١٠٠ ريال

◆ المؤسسات والشركات ١٥٠ ريالاً ◆ باقي دول العالم ٤٠ دولاراً

☐ سنة واحدة ☐ سنتان ☐ مدة أخرى ☐ جديد ☐ تجديد

طريقة الاشتراك

١- إرسال شيك مصدق باسم : الندوة العالمية للشباب الإسلامي على العنوان الموضح

٢- إيداع في حساب الندوة رقم ٩ / ٦٣٥٣ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين بالعليا مع إرسال نموذج الإيداع المختوم - والعنوان البريدي في ورقة واحدة على فاكس رقم ٤٦٤٩١٨٧ أو على عنوان الندوة.

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

الرياض ١١٤٤٣

ص.ب ١٠٨٤٥

هاتف ٤٦٤١٦٦٩

تحويلة ٢٥٦

الندوة العالمية للشباب الإسلامي الرياض ١١٤٤٣-ص.ب ١٠٨٤٥ - هاتف ٤٦٤١٦٦٩ - تحويلة ٢٥٦

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين بالعليا حساب رقم ٦٣٥٣ / ٩

أيام الثقافة الإسلامية في بولندا

أكتب إليكم من بولندا، البلد الذي يشكل الكاثوليك فيه نسبة ٩٩٪ من تعداد السكان، المعرفة فيه عن الإسلام تكاد تكون معدومة، وإن وجدت، ففي أغلب الأحيان هي معرفة خاطئة مليئة بالكذب والتحريف وتتركز حول الشبهات السفيهة القديمة عن المرأة وتعدد الزوجات، وما إلى ذلك..

نحن المسلمون البولنديون في الأغلبية، من أحفاد التتار الذين سكنوا أراضي بولندا منذ أكثر من ستمائة عام، وتعدادنا حالياً حوالي خمسة آلاف مسلم يحرصون على عدم الذوبان في فيضان المسيحية.

في عام ١٩٩١ أسسنا جمعية الثقافة الإسلامية التي تعمل بنشاط في مجال الدعوة للإسلام، ومجال الثقافة الإسلامية، بإقامة محاضرات ولقاءات في مسجد المدينة، وأحياناً بعض اللقاءات مع ممثلي الكنيسة الكاثوليكية، هذا العمل بفضل الله ثم بفضلكم يسير للأمام، فبقراءة المجتمع المجلة الإسلامية المعاصرة.. الناطقة باسم الإسلام والمسلمين أينما كانوا تتسع معرفتنا وتجعلنا مسلحين بسلاح المعرفة بديننا وقضايانا الإسلامية، وفي نقاشنا مع غير المسلمين.

في جمهورية بولندا لا يوجد شيء كاللوبي الإسلامي، أو الصوت الإسلامي المسموع.. الذي بإمكانه الدفاع عن الإسلام والمسلمين وعن قضاياهم ومعتقداتهم، ودحض الأكاذيب السائدة عن الإسلام وعن العرب والمسلمين، وعن المرأة المسلمة، وعن تعدد الزوجات وما إلى ذلك.

وتخطط جمعية الثقافة الإسلامية لإقامة مهرجان إسلامي في شهر سبتمبر المقبل، في مدينة جدانسك المدينة البولندية الساحلية الجميلة، وإن شاء الله سيكون الأول من نوعه في بولندا بتأييد المسؤولين في المدينة، ودعمهم، ونحن نريد دعوة رجال الدعوة المسلمين المعروفين، ومحاضرين عن الثقافة الإسلامية، ونوجه دعوة إلى الإخوة من رجال الأعمال أيضاً الراغبين في علاقات تجارية واقتصادية أخرى مع بولندا.. فنود منكم إخواننا الكرام دعوة الإخوة باسمنا للمشاركة في هذا المهرجان، الذي سيضم المسلمين التتار من بولندا وروسيا البيضاء، وليتوانيا، وأوكرانيا، ومن خلال هذا الاحتفال الكبير إن شاء الله سيكون باستطاعتنا تعريف البولنديين كم هي غنية وعظيمة ثقافتنا الإسلامية، وكم نحن بحاجة إلى صوتكم الداعم لنا، والمُشْعِر لنا بأننا غير وحيدين في هذا البلد، وأن المسلمين كالجسَد الواحد مهما تعددت الأوطان.■

حليمة شعبان

helenas@arkan.com.pL

رأي القارئ

مغالطات يهودية

في صباح يوم الخميس ١٤٢٢/٢/٩هـ أجرت إحدى القنوات الفضائية لقاء على الهواء مع أحد المعلقين في التلفاز الصهيوني، حول تطلعاتهم في أن تكون مدينة القدس موحدة «خاصة باليهود» ولكنها على أرض الواقع مقسمة إلى قسمين: شرقية وغربية، فرد بأنه في الوقت الراهن وفي ظل الاشتباكات القائمة، فقد سكان القدس الشرقية «ويقصد الفلسطينيين» الكثير من المزايا التي كانت متوافرة لهم، ومن هذه المزايا التي فقدوها مصادر رزقهم وعملهم في القدس الغربية، وكذلك الأموال التي كانوا يحصلون عليها من السياحة وغيرها من الخدمات الأخرى، ولا أدري لماذا يغالط هذا المعلق؟ ألم تفرض السلطات ضرائب على التجار الفلسطينيين في القدس تصل إلى نحو ٥٠٪ من دخلهم؟! ثم أين هي السياحة، التي يتشدق بها؟، وهل أبقوا من الآثار الإسلامية شيئاً تحت تصرف المسلمين الكامل حتى يجنوا الأموال في زيارة السياح لها؟.■

الزهراء محمود منجود

مكة المكرمة

bntalislam@maktoob,com.

فساء صباح المنذرين

بالأمس فتح جند الله بقيادة الرسول الأمين محمد ﷺ خيبر، وأخذت حصون يهود تتساقط وكأنها قصور من الرمال أمام عزة الإسلام والمسلمين؛ فمن حصن ناعم إلى القموص إلى الوطيح فالسلالم.

واليوم عادت هذه الحصون تبنى من جديد في أرض الإسراء والمعراج الأرض المباركة فمن نتساريم إلى معاليه أدوميم، ومن كريات أربع إلى غوش قطيف وعشرات المستوطنات المحصنة في الضفة الغربية وقطاع غزة، ناهيك عن الأرض الإسلامية التي استبيحت بالكامل في القدس الشريف وحيفا ويافا وعكا واللد، وبئر السبع، وتل الربيع، وممن؟ من أحفاد يهود خيبر.

نبشركم بأن هذه المستوطنات والحصون التي أقيمت

في غفلة من المسلمين ستفتح إن شاء الله قريباً، كما فُتحت حصون خيبر تحت راية لا إله إلا الله، وبالأيدي المتوضئة نفسها، فهناك في أرض فلسطين علي وعامر وحمزة والمقداد وخالد، وكما غنم المسلمون الذهب والفضة والسلاح من حصون خيبر سيغنمون الكثير من هذه المستوطنات وخاصة السلاح الوفير المكدس الذي سيُباد به اليهود إن شاء الله، وعندئذ سيهتف المسلمون: «الله أكبر.. خربت نتساريم.. الله أكبر.. خربت تل أبيب» ويرددون قول الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم: «إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين».■

عبد الحميد صالح قفة. الطائف. السعودية

طلاب اللغة العربية في بنجلاديش بحاجة إلى مجلة المجتمع

اطلعت على مجلتكم المجتمع فوجدتها تهتم بأمور المسلمين والشؤون الإسلامية في جميع أنحاء المعمورة، كما رأيت أن المجلة تتابع أخبار الأدب، وبالخصوص أخبار الأدب الإسلامي، ومن هنا رأيت أن طلابنا بأمس الحاجة إلى مجلتكم المجتمع، ولذا أتقدم بطلب الاشتراك لسنة كاملة، وأرجو أن ترسلوا المجلة في أقرب وقت ممكن.

وفي الختام نأمل من الله الكريم أن يوفقنا وإياكم لفعل ما فيه الخير للإسلام والمسلمين.■

محمد روح الأمين

رئيس قسم اللغة العربية وآدابها

الجامعة الإسلامية بكوشتيا. بنجلاديش

الجهاد.. في المفهوم الأمريكي

بقدوم الإرهابي شارون.. عادت القضية الفلسطينية - إلى ما تحت الصفر.. ببناء مستعمرات جديدة في الأراضي الفلسطينية وقصف يومي للبيوت والشوارع ومؤسسات السلطة، كل هذا في ظل انحياز سافر من أمريكا راعية السلام، كما يردد الإعلام العربي، حيث يرى وزير الخارجية الأمريكي بوجاهة نقل السفارة الأمريكية إلى القدس.. وتلاه الرئيس بوش بأن على الفلسطينيين أن يوقفوا العنف ويقضوا على الإرهابيين، يقصد «الإسلاميين».. ومازالت الأبواق تردد.. لا بديل عن خيار السلام.■

عادل محمد حسين. جدة. السعودية

سخريات سريعة

عرفات

يتفنن محترفو السياسة في الإدلاء بالتصريحات التي تتسم بالدبلوماسية العالية، لتكون بمثابة المخدر الذي يهدئ ثائرة المعارضين، أما إذا ما أردنا تعرية التصريحات والبيانات من التورية واللياقة، وكشف الجزء المخفي من الجمل السياسية اللطيفة فنستطيع إذاعة البيانات على النحو التالي:

..وقد دعا ممثل الخارجية الأمريكية جميع الأطراف إلى التحلي بالهدوء وضبط النفس (وذلك حتى يتمكن اليهود من التصفية الجسدية لرموز المقاومة الفلسطينية دون إزعاج).

... هذا وقد أعلنت إحدى دور المواجهة عن احتفاظها بحق الرد على الاعتداء الصهيوني (حيث إنها غير مهيأة حالياً للرد وستظل محتفظة بحق الرد إلى الأبد).

كما أصدر الرئيس عرفات أوامره لقوات الأمن الوقائي بعدم إلقاء قذائف الكاتيوشا على المستوطنات اليهودية بفلسطين (لأنهم ضيوف وإكرام الضيف واجب، ولا داعي لأن نبدو في نظر العالم معتدين وإرهابيين وإن كانوا ذبحوا زملاءكم في الأمن الوقائي وقتلوا بعض الأطفال والنساء والشباب فمنهم لله، والمسامح كريم، ودعونا نعش ما تبقى لنا من أيام في سلام).

وقد أعلن طاقم المحققين في قضية تحطم طائرة مصر للطيران قبالة الساحل الأمريكي أن قائد الطائرة يتحمل المسؤولية كاملة لأنه حرك ذراع عجلة القيادة إلى الأمام (وبما أن الصاروخ الذي أطلق على الطائرة لم يعط الفرصة لأحد على الطائرة للنطق بالشهادتين، وبما أن شعب مصر عاطفي وطيب وابن حلال، فلا ينتظر أن تظهر حقيقة الحادث).

وصرح سعادة العقيد متسائلاً: ماذا يعني المسجد الأقصى؟ فليذهب الأقصى في ستين داهية (فقد كان يعتقد أن المسجد الأقصى في كوريا الجنوبية عميلة أمريكا حتى نبهه وزير خارجيته أن الأقصى موجود بإقليم كشمير «المتنازع عليه» وليس بكوريا الجنوبية)، كما أبدى العقيد عدم ممانعته في انضمام الكيان الصهيوني لجامعة الدول العربية (حيث لن يكلفنا الأمر سوى تقديم وتأخير حروف لتصبح جامعة الدول العبرية، ومن واجب الكرم أن نتعلم جميعاً العبرية بدلاً من أن نرهق اليهود في تعلم العربية، كما نرشح شارون أميناً عاماً للجامعة. ■

عصام عباس - السعودية

﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ (٤١) ﴾ (الأنبياء).

زيارات أم حملات تنصيرية؟

كرر بابا الفاتيكان زياراته للعالم الإسلامي، واستُقبل بحفاوة بالغة، وفتحت له الدول العربية أوسع أبوابها لإقامة صلواته وسُخرت وسائل الإعلام لبث ونقل ما يفعل على مدى ساعات، حيث يُقدم على أنه رسول الحب والوئام، ومن حقنا أن نسأل لماذا هذه الزيارات؟ ومن المنسقون لها؟ هل هي دعوة جديدة للتنصير، أم أنه غزو صليبي من نوع آخر؟!.

أليس من مبادئ الكنيسة ألا تتدخل في الشؤون السياسية وتدع ما لقيصر لقيصر؟ ثم ما قصة هذه الاعتذارات التي يقدمها البابا وتبرئته لليهود من دم المسيح عليه السلام واعتذاره لليونان عن اضطهاد الكاثوليك للأرثوذكس؟.

أليس من الأولى أن يهتم بشعب الكنيسة، فيتصدى للفساد الأخلاقي الذي ضرب أطنابه داخلها؟

ولماذا لم يقدم اعتذاراً عن الحروب الصليبية للمسلمين؟ وهل يقدم اعتذاراً عما يفعله اليهود بالفلسطينيين من قتل وتدمير؟ ■

محمد علام

الطائف - السعودية

بطولات معاصرة

تطالعنا من حين لآخر شركات الإنتاج الإسلامية لأفلام الكارتون بأفلام رائعة حول شخصيات إسلامية مثل محمد الفاتح وقطز وبيبرس... إلخ، وذلك بعرضها بأسلوب بسيط ولغة سهلة مما يجذب أطفالنا ويوفر لهم معلومات تاريخية في جو من المغامرات المحببة لنفوس الأطفال.

ولكن الملاحظ أن معظم هذه الأفلام تكون حول شخصيات من الماضي.. ويخشى أن يُوقع ذلك في نفوس أطفالنا أن البطولة والشجاعة كانت للمسلمين في زمان السيف والخيل فقط، وحيث إن قصص إخواننا المجاهدين في فلسطين أمثال عماد عقل، ومحمود أبو هنود والذي جاء وصفه بـ«رامبو» لسرعته الشديدة في الهجوم، وأخيراً وليس آخراً إن شاء الله بطل نتانيا الشهيد أحمد عمر عليان.. ومن قبلهم إخواننا المجاهدون في البوسنة والشيشان.

إن تلك القصص الحية توفر لشركات الإنتاج مادة خصبة تمكّنها من إنتاج أفلام تتضمن نشأة هؤلاء الأبطال ومراحل تربيتهم وجهادهم لتكون نبراساً حياً من واقع الحياة يقتدي به أطفالنا. ■

أم جهاد - مكة المكرمة

قلب الحقائق

اطلعت في العدد (١٤٤٤) محرم ١٤٢٢هـ من مجلتنا المجتمع الصفحة ١٥ تحت عنوان: «أفلام فيديو لمذابح الروس في الشيشان» ولقد ازدادت حسرتي على المسلمين وحالهم الذي وصلوا إليه: ويزيد من الطين بلّة أن الإعلام الروسي يصور هذه المذابح، وهذه المقابر الجماعية على أنها من فعل المجاهدين، وينسبون بشاعة ما اصطنعته أيديهم إلى المجاهدين، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وكم أساء هذا الإعلام المجرم للمسلمين وللدعوة إلى الله تعالى، لذا فإنني أتقدم إلى الجهة التي تشرف على هذا المنتج الإعلامي راجياً إرساله مع غيره من الإثباتات دفاعاً عن المسلمين، وإثباتاً للظلم الحاصل، وجزاكم الله خير الجزاء. ■

أفلام فيديو لمذابح الروس في الشيشان

عزمي كتانة - بيلاروسيا

Belarus - Grodno - 230009 - 58 - Kittaneh Azmi

ردود خاصة

● **الأخ بدر العازمي - دولة الكويت - صباح السالم B - ص ب ١٦٤٧ - رمز بريدي ٤٤٥١٠:** نشكر لك رغبتك في مراسلة إخوانك المسلمين على عنوانك المذكور أعلاه متمنين لك الفائدة المرجوة من ذلك.

● **الأخ: علي عبدالله المصبي - نجران - السعودية:** نعم لايمكن استرجاع القدس وباب الجهاد مغلق في وجوه من يتلهفون لافتراء المقدسات بكل مايملكون من طاقات.

● **الأخ محمد بن عيسى الكنعان - الرياض - السعودية:** شكراً لك على ثقتك بالمجلة مع الاعتذار عن تأمين المعلومات التي طلبتها ويمكنك مراجعة إحدى المكتبات للحصول على التعريفات والشخصيات التي تريد.

الأخت حنان علي - الرياض - السعودية: نشكرك على ملاحظاتك بشأن التعريف بالنشاطات الدعوية في الكويت، أما بالنسبة للإعلانات فهي مدفوعة الأجر.

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

AL-MUJTAMA'A
المجتمع
إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٥١ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٣٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.
طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

الآن... يا شعث!

اعترف نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية، أن «الفلسطينيين ارتكبوا خطا كبيراً عندما وافقوا على التفاوض مع إسرائيل، وتاجيل البحث في قضية الاستيطان وفق اتفاقية أوسلو». واضاف شعث: «كنا نبحث في مفاوضات سلام، وكانت إسرائيل تعمق الاحتلال من خلال الاستيطان، ويجب ان اعترف ان قبولنا بذلك كان خطأ كبيراً».

وبداية، نصحح لشعث خطا ورد في تصريحه، فالفلسطينيون لم يذهبوا إلى أوسلو، وإنما ذهبت إليه زمرة محدودة من جماعة ياسر عرفات، والتي كانت تتفاوض مع اليهود قبل أوسلو بثلاثة أعوام، وقد لاقى اتفاق أوسلو ولا يزال يلاقي معارضة الأغلبية الساحقة من الشعب الفلسطيني، مثلما اعترضت عليه الشعوب العربية والإسلامية ولا تزال.

لقد قصد الصهاينة من اتفاق أوسلو أن تصبح السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية المتعددة سوطاً يلفح ظهور أبناء الشعب الفلسطيني، ليتفرغ الصهاينة للاستيطان، وباعتراف ما يُسمَّى حركة «السلام الآن» اليهودية، فإن بناء المستوطنات زاد بمعدل ٤٩,٥٪ منذ اتفاق أوسلو.

وإذا كان نبيل شعث وهو وزير في السلطة الفلسطينية، واحد المتنفذين فيها يعترف اليوم بخطا اتفاق أوسلو، فإن الواجب يقتضي من السلطة أن تراجع موقفها بالكامل في ضوء المذابح اليومية والاعتداءات المستمرة على الشعب الفلسطيني، وأن تمتلك الشجاعة لتلغي الاتفاق من جانب واحد، وتصطف إلى جانب الشعب الفلسطيني وقواه المجاهدة والمناضلة، ولتصعد الانتفاضة باستخدام مختلف الأسلحة المتاحة مهما كانت التضحيات، فإن ذلك يؤذي العدو، ويقض مضجعه ويزعزع أمنه واقتصاده، ولعل موقفها ذاك يحمس بعض الحكومات النائمة لمساندة الشعب الفلسطيني بكل ما تملك.■

في هذا العدد

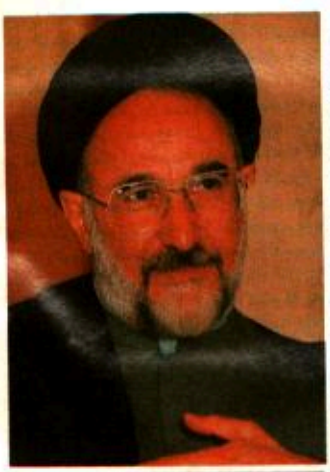

ايران على اعتاب الانتخابات الرئاسية ص (٤٢)

اليمن: ذروة الأزمة بين المؤتمر والإصلاح ص (٣٦)

١٦ بين القصف والجوع: مأساة المسلمين تتفاقم في القرى المقدونية
٢٢ قتلة الأنبياء.. قتلة الأطفال
٢٤ فلسطين هي المقياس
٣١ الحزب الحاكم ينافس نفسه في انتخابات الشورى المصري
٣٢ نموذجان للكيد الغربي للحركة الإسلامية
٤٠ لبنان: هل يستقيل رفيق الحريري؟
أبعاد زيارة بابا الفاتيكان لسورية
٤٤ البوسنة: عصابات الصرب تضرب والغرب يطبل!
٤٦ بلطجة وأعمال عنف بحق المسلمين في سريلانكا
٥٠ الدول الإسلامية الأقل نمواً والمأزق الاقتصادي الصعب
٥٩ السجادة الإلكترونية لا تعين على الخشوع
٦١ الثابت والمتغير في الحياة الزوجية
٦٢ الضغوط النفسية تتلف الأسنان

ونطق الحجر

الانتفاضة الشاملة للأقصى

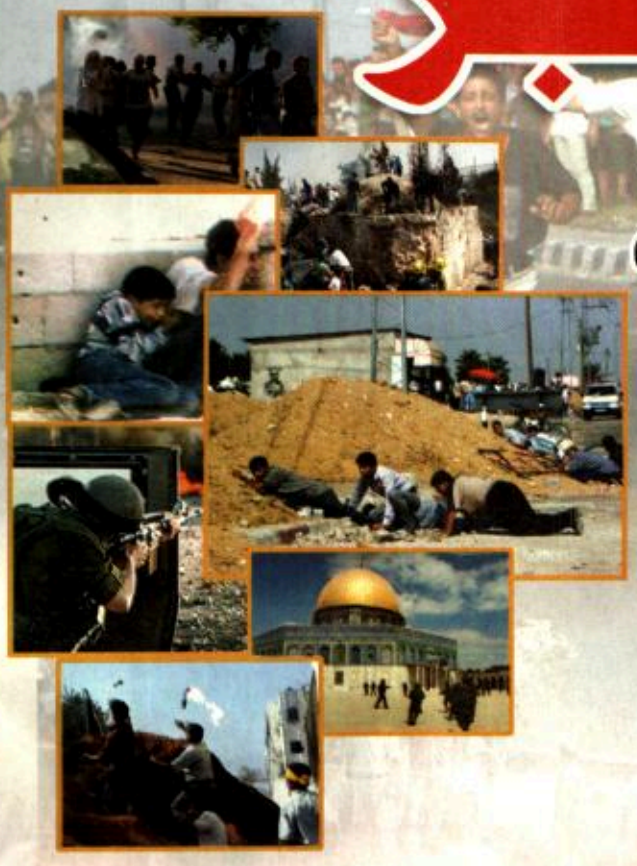

البرنامج أحد اصدارات سلسلة الأفلام
نقف بك على بوابة القدس لنتلمس فيها جراح الأمة الاسلامية .
فيلم MPG لأكثر من أربعين دقيقة متواصلة .
تكالب اليهود وإجرامهم وقتلهم للأبرياء، وماهو الحل الوحيد لتحرير الأقصى من براثنهم ؟
الشجاعة رغم قلة العتاد. وَ مقتل الدرة ، كيف أثر فينا ؟

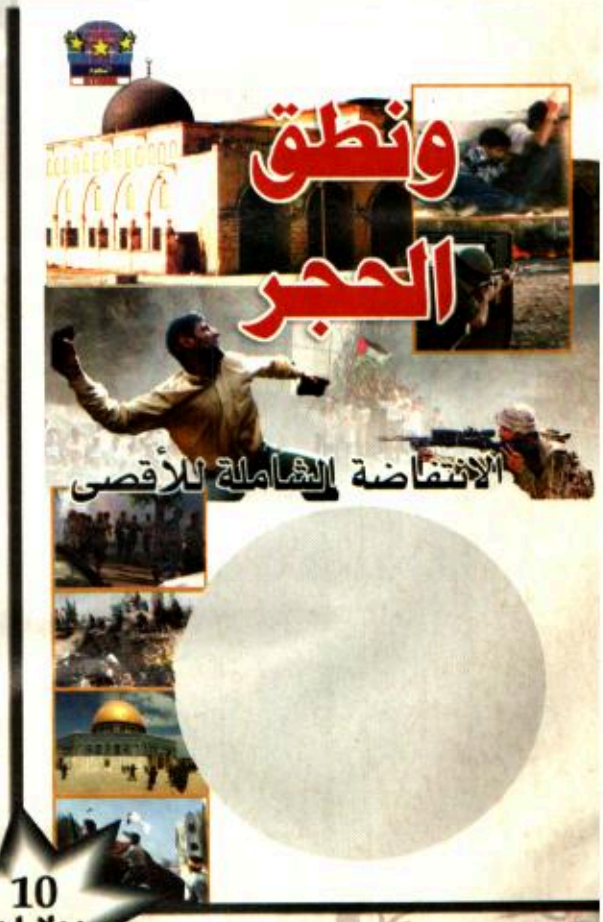

10 دولارات

المعالم للحاسب الآلي

المعالم السعودية :ص.ب 33364 جدة 21448 المملكة العربية السعودية
هاتف 9662-6744000 – فاكس 9962-6748909
المعالم الإمارات :ص.ب 35831 دبي هاتف 9714-2828115 فاكس 9714-2824545
المعالم الكويت :ص.ب 44636 حولي 32061 - هاتف 965-2626400 فاكس 965-2610470

معرض الرياض: هاتف 9661-4023537 فاكس 9661-4023537
معرض جدة: هاتف 9662-6521232 فاكس 9662-6513270

www.almaalim.com

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية

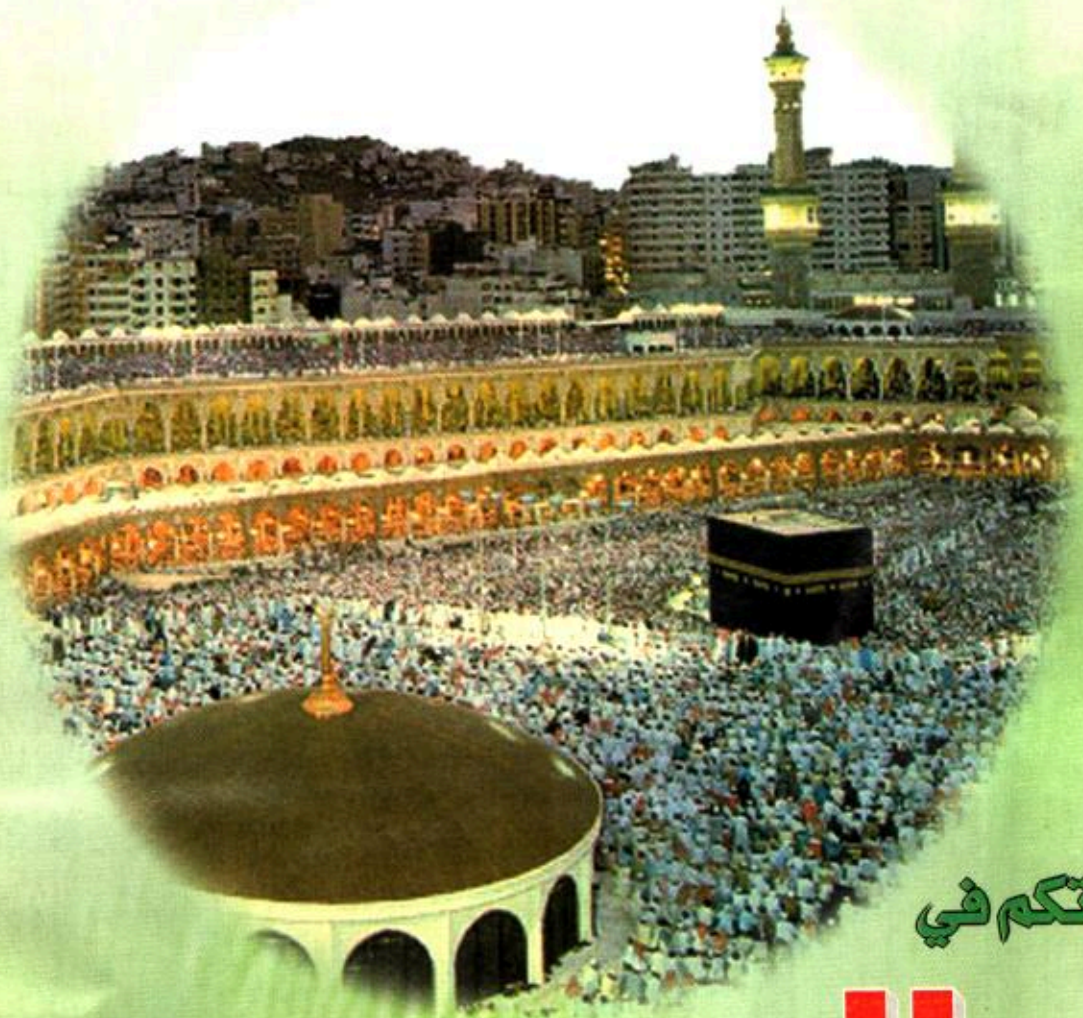

لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

هذا الطغيان العالمي.. لابد له من نهاية

منذ بعثة المصطفى ﷺ واجهت دعوة الإسلام - الجديدة آنذاك - العداوة والحرب من طواغيت ذلك الزمن: كفار قريش، والمرابين وتجار السلاح اليهود، العنصريين الذين ساءهم أن يخرج نبي من غير بني قومهم، ومن المنافقين الذين جبنوا فلم يقدروا على إعلان الكفر ولم تسلم صدورهم فيدخلوا الإسلام، وعلى مدار التاريخ الإسلامي بقيت تلك الفئات أجيالاً وراء أجيال تتوارث كره الإسلام والتآمر عليه، وإن قلت فئة المنافقين بعد إذ أغراهم ضعف المسلمين على إعلان موقفهم العدائي دون حاجة للمداراة والتستر.

وقد عاشت الأمة الإسلامية عصوراً ذهبية كانت فيها مرهوبة الجانب قوية الشكيمة تخافها الدول والحكومات وتعمل لها ألف حساب، واستطاعت ردع المتآمرين عن الشروع في تآمرهم أو مواجهة كيدهم ورده إلى نحورهم حتى إذا أصاب الأمة الوهن ودبت في جسدها العلل بسبب تقصيرها وبعدها عن الدين تحينت قوى الطاغوت والكفر والنفاق الفرصة للانقضاض على الأمة فمزقت جسدها وشتتت شملها واحتلت أرضها واغتصبت أجزاء منها وسلمت قطعة من أطهر بقاع المسلمين لليهود ليقيموا عليها كيانهم الغاصب ولتكون القضية الفلسطينية الجرح النازف باستمرار.

وعلى الرغم من النكبات والمآسي فقد بدأ الجسد الإسلامي يسترد عافيته في السنين الأخيرة منذ أن دبت الصحوة في شبابه فعرف طريقه إلى الإسلام من جديد بعد أن غُيب عنه ردحاً من الزمن وعادت الفكرة الإسلامية تفرض نفسها على الساحة وعرف المسلمون أن الإسلام عقيدة تنبثق منها شريعة، وعلى الشريعة لابد أن يقوم نظام، وفهم المسلمون أن الحرية هي قيمة أساسية كبرى وأن الكرامة البشرية هي العنصر المعتبر وأن الإسلام يحتم على المسلمين أن يدفعوا عن أنفسهم الظلم، بل عن سائر البشرية وبعد أن رأوا أن النفوس الضعيفة التي ظنت أن للكرامة ضريبة باهظة فرضخت وانحنت وتآمرت عادت فدفعت ضريبة الذل والمهانة أضعافاً مضاعفة.

أدركت الأمة ذلك كله وبدأ جسدها المترامي يتحرك فكراً وسلوكاً وجهاداً فأصابت حركة جسدها قوى البغي بالذعر والهلع إذ إنهم يرومون أن يبقى هذا الجسد راقداً مثخناً بالجراح حتى يستمر البغي والظلم وأكل أموال الناس بالباطل، وتنادى كل صاحب مصلحة وحشد أنصاره وأعداءه وعملاءه وحاشيته ومنهم من يحمل من الإسلام اسمه وليس للإسلام في قلبه نصيب ممن زرعوا في بعض بلاد المسلمين وتمكن بعضهم من الوصول لأعلى المناصب السياسية والثقافية والفكرية المؤثرة.

واتسعت ساحة المعركة حتى أصبحت جراحات العالم الإسلامي تنبض بالدم في كل مكان وأصبحت مآسي المسلمين مادة ثابتة في كل وسائل الإعلام، وأينما يتجه النظر نجد دماء المسلمين تنزف وأراضيهم تغتصب وحرماتهم تنتهك، وأبشع تلك الممارسات مانجده في فلسطين المحتلة حيث يصب الصهاينة جام حقدهم وضغينتهم على المسلمين، فيما العالم ما بين صامت أو مؤيد!.

لقد فاض الكيل وطف الصاع ووصل السيل الزبى، ولم يعد في قوس صبر الشعوب من منزع وهي تطالب وتلح في المطالبة أن تهب الحكومات العربية والإسلامية لاتخاذ مواقف حازمة وحاسمة يجتمع بها شتات الأمة. ولتكن وقفة لله تعالى ستكون فيها إن شاء الله مصالح الحكومات والشعوب ولتراجع الحكومات خياراتها من جديد وتعتمد خيار المقاومة والصمود وكل مايؤدي إلى ذلك من سياسات وقرارات بما في ذلك إعادة النظر في العلاقة مع كل من يدعم المعتدين ويعينهم.

إن حقوق الشعوب أمانة في عنق كل مسؤول وليعلم كل من تحمل المسؤولية أنه مسؤول عنها أمام الله سبحانه وتعالى فليحرص على ألا يضيعها.

إن من سنن الله في الكون أن يبتلى الشعوب بطغاة ظالمين، وإذا ما هب المصلحون ودعاة الحق، يطلبون الحرية والكرامة للشعوب ثارت غضبة القوة على الحق تنتقم من أهله وتعذبهم وتقهرهم.. لكن مع الاستمساك بالحق والاستهانة بكل شيء في سبيل الإيمان والعقيدة، وتحدي الظلم، يتحقق الفوز والفلاح، ويهلك الله الجبارين الظالمين.

فلنتمسك بالإيمان ولنتقو بالعقيدة ولنصبر على تكاليف الحق ولنواجه الظلم العالمي والطغيان الدولي حتى يأذن الله للأمة بالنصر على أعدائها واسترجاع حقوقها ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (القصص) نسأل الله تعالى أن يكون هذا الجيل المسلم الصاعد ممن اصطفاهم الله ليكونوا أئمة للخلق.. وارثين للأرض. اللهم آمين.■

نعم نرفض القانون وهذه هي الأسباب

لماذا تتحمل المرأة وحدها عجز الحكومة عن تنويع مصادر الدخل؟

سلمى العيسى

ندرك ما تعانيه مؤسسة التأمينات الاجتماعية من عجز محتمل، ونتفهم كذلك أننا بلد أحادي الاقتصاد يعتمد على النفط في إيراداته، إلا أننا لانقبل أن تتم معالجة تلك القضايا المهمة بالطريقة والكيفية اللتين تم بهما تمرير مشروع قانون تعديل بعض أحكام قانون التأمينات الاجتماعية، وخاصة رفع سن تقاعد المرأة، وكذا للمؤمَّن عليه الذي يزاول أعمالاً شاقة، في مجلس الأمة.

إننا نرفض هذا القانون وذلك الأسلوب للأسباب التالية:

١ ـ القانون جاء بعيداً عن روح وفلسفة المنظور الاقتصادي الشامل للدولة بل ومتناقضاً مع سياسة الدولة في التوظيف الناتجة عن تزايد العمالة الوطنية.

٢ ـ العمل بمواد القانون سيترتب عليه آثار سلبية اجتماعية جسيمة لأنه سوف يعوق المرأة عن أداء دورها الأساسي في بناء الأجيال بناء إسلامياً ووطنياً وحضارياً قوياً.

٣ ـ القانون بصيغته الحالية لايحقق العدالة الاجتماعية بين من اجتهدت في مراحلها الدراسية المختلفة وتخرجت في الجامعة في وقت قياسي بسبب تفوقها لتتوظف، وهي في سن الثانية والعشرين وبين من تعرقلت دراستها وتأخر تخرجها ومن ثم توظفت في سن الثلاثين، فكلتاهما يستحق التقاعد في سن الخامسة والأربعين ـ وفق القانون الجديد ـ إلا أن الأولى يتم معاقبتها بسبب اجتهادها بإلزامها بـ ٢٣ سنة خدمة، في حين أن الأخيرة يتم مكافأتها على تأخرها بـ ١٥ سنة خدمة فقط.

٤ ـ الفلسفة التي تم على أساسها إقرار القانون مبنية على اعتبارين رئيسين هما: الوضع المالي للدولة والمحافظة على المركز المالي لمؤسسة التأمينات الاجتماعية، والسؤال الجوهري هو: لماذا تتحمل المرأة وحدها عجز الحكومة عن تنويع مصادر الدخل وتقليص مصروفات الدولة المختلفة، وتمويل صندوق التأمينات للأجيال القادمة؟ ولماذا لم تطرح بدائل أخرى يتم من خلالها تحقيق ذات الاعتبارات التي بنيت على أساسها فلسفة القرار؟

٥ ـ التقاعد المبكر للمرأة، وإن كان ذا كلفة عالية على مؤسسة التأمينات الاجتماعية إلا انه من جانب آخر ـ يسهم في تقليل مصاريف الباب الأول (الرواتب) التي تستهلك عادة معظم الإيرادات النفطية، فلماذا لم يتم دراسة العبء المالي الذي ستتحمله الدولة على مصروفات الباب الأول في حال رفع سن تقاعد المرأة حتى الخامسة والأربعين؟ وهل تم إعداد الدراسات والمقارنات الإحصائية والمالية بين ما ستتحمله الدولة في حال استمرار عمل المرأة مع مراعاة الزيادة في العمالة الوطنية وما سيخسره الصندوق في حال تقاعدها؟

٦ ـ مناقشة رواتب المتقاعدين تمت على أساس عدم التزام الحكومة بتطبيق القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٨٢م بشأن زيادة معاشات المتقاعدين، فلماذا يتم ربط تلك الزيادة بالسن التقاعدي للمرأة؟ وما علاقة المرأة أساساً بالموضوع؟ المساومة هنا غير مقبولة والخاسر الأكبر هو المرأة.

٧ ـ لم يراع القانون وجود فترة انتقالية يتم من خلالها التهيئة، وترتيب الأوضاع، وإنما جاء تطبيقه سريعاً في أول يوليو المقبل دون أي مراعاة لمن استعد ورتب أوضاعه للتقاعد خلال أيام أو أشهر معدودة من تاريخ التطبيق.

٨ ـ لماذا لم يتم التطرق للسقف الأعلى (الذي تم تحديده من قبل المؤسسة) لاشتراكات أصحاب الرواتب العالية التي تزيد على ٢٢٥٠ ديناراً كأحد البدائل لسد عجز صناديق مؤسسة التأمينات الاجتماعية، خاصة أن قيمة استقطاعاتهم لاتتناسب وحجم الرواتب التي يتقاضونها؟!

لقد كان من الأجدى لمؤسسة التأمينات الاجتماعية أن تفكر ملياً في بدائل أخرى لتوفير الأموال اللازمة كتحسين أدائها في إدارة استثماراتها الداخلية والخارجية وزيادة اشتراك التأمينات على شرائح المجتمع كافة وتحميل أصحاب الرواتب العالية من القياديين بعدم تحديد السقف الأعلى للراتب الأساسي والتكميلي لاشتراكاتهم.. إن ما نطلبه اليوم هو استرجاع مكتسبات المرأة التي أسهم نوابنا الأفاضل في دورات سابقة في تحقيقها، فتخفيض سن تقاعد المرأة، وربطه بـ ١٥ سنة خدمة لن يهدم ذخيرة المستقبل، وضمان الغد إذا ما كان هناك عزم حقيقي من قبل الدولة على ملاحقة سراق المال العام، وبتقليص المزايا العينية والمادية الممنوحة لأصحاب المناصب القيادية، وتبني الدولة لنظم ضريبية، وذلك للإسهام في توفير دخل مستمر للموازنة العامة يتم من خلاله تمويل جزئي لمؤسسة التأمينات الاجتماعية.■

في بيان لفاعليات نسائية عدة:

دعوة لإعادة النظر في قانون تقاعد المرأة بما يحقق العدالة والاستقرار للأسرة

تعليقاً على قيام مجلس الأمة بتمرير مشروع قانون بتعديل بعض أحكام قانون التأمينات الاجتماعية برفع سن التقاعد للمرأة، وكذا للمؤمَّن عليه الذي يزاول أعمالاً شاقة، وذلك في مداولتيه الأولى والثانية يوم ٢٤ أبريل المنصرم؛ طالبت فاعليات نسائية السلطتين التشريعية والتنفيذية وجميع الهيئات والنقابات والمؤسسات الحكومية والشعبية بالإسهام في إعادة النظر في تحسين هذا القانون بما يتناسب، ويحقق العدالة للمرأة الكويتية مع مراعاة المنظور الاقتصادي والاجتماعي الشامل للدولة، وبما يرفع المعاناة عن كاهل الأسرة الكويتية.

وقال بيان صادر عن اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي، ولجنة شؤون المرأة بجمعية المعلمين، ولجنة المرأة بالهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت، وجمعية بيادر السلام، ولجنة ساعد أخاك المسلم بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية: إنه مع إقرار هذا القانون فقد تحملت المرأة وحدها: معالجة العجز في ميزانية مؤسسة التأمينات الاجتماعية، وما قد يترتب من آثار سلبية على زيادة عمرها الوظيفي من عدم مراعاة حق الأجيال القادمة في توفير فرص العمل لهم، إضافة إلى المساومة بزيادة معاشات المتقاعدين مع رفع السن التقاعدي لها، علاوة على الآثار الاجتماعية على الأسرة نتيجة مد عمرها الوظيفي، وغيابها عن دورها الأسري.

وشددت الفاعليات النسائية في بيانها على «أنه لم يتم دراسة العبء المالي الذي سوف تتحمله ميزانية الدولة على مصروفات الباب الأول (الرواتب) وكذلك لم يتبين مقدار الوفر الذي سيحققه صندوق التأمينات الاجتماعية في حال زيادة سن تقاعد المرأة، ونحن إذ نعي ماتعانيه مؤسسة التأمينات من عجز محتمل في ميزانيتها إلا أننا لانقبل بأن يتم معالجة تلك القضايا المهمة بالطريقة والكيفية التي تم بها تمرير المشروع».

وأشار البيان إلى أن الحكومة «بررت دعمها لهذا القانون بالجوانب المالية والاقتصادية المتمثلة بالوضع المالي للدولة والمحافظة على المركز المالي لمؤسسة التأمينات الاجتماعية، إلا أن المشروع لم يراع المنظور الاقتصادي الشامل للدولة عندما وافق على هذا المشروع، كما أنه أغفل تماماً دور المرأة في التنمية الشاملة وما له من أبعاد اقتصادية واجتماعية موضحاً أن القانون الجديد لم يراع فترة انتقالية مناسبة لتنفيذه، بحيث يتم من خلالها التهيئة، وترتيب الأوضاع.■

ترقبوا.. مفاجآت.. وهدايا..

٤ برامج CD.

هدية مختارة

بادر قبل نفاذ الكمية

الإشتراك السنوي بالتقسيط

فرصة لا تعوض..

لمن يشترك أو يجدد اشتراكه..

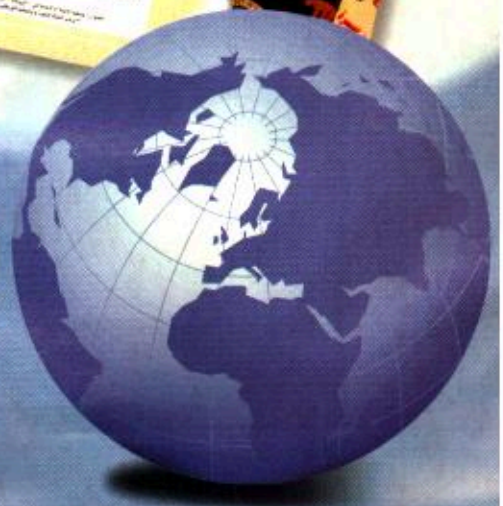

المراسلات: العنوان البريدي ص. ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني- التحرير: info@almujtamaa.com

الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

الموجز المحلي

إعداد: خالد بورسلي

● شارك سمو أمير البلاد في القمة التشاورية لقادة دول مجلس التعاون الخليجي التي عقدت في المنامة الأسبوع الماضي.

● أكد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية أن «موقف الكويت واضح وصريح وأعلناه خلال القمة العربية في الأردن وهو يدعو إلى رفع العقوبات، ورفع الحصار عن شعب العراق».

● أعلن رئيس مجلس الأمة أنه سيطلب في الجلسة المقبلة من الحكومة تخصيص جلسة خاصة لمناقشة الحالة المالية للدولة.

● أعلن وزير التربية والتعليم العالي أنه لا صحة لما أشيع عن التعاقد مع مئات المعلمين الأردنيين للعمل في مدارس الكويت.

● أعرب رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي عن استعداد الجمعية لتقديم المساعدات الإنسانية للشعب العراقي داخل الأراضي العراقية تحت مظلة الصليب الأحمر الدولي.

● قال نائب الأمين العام في الأمانة العامة للأوقاف إن الأمانة نفذت مشروع توثيق التجارب الوقفية المعاصرة في الدول الإسلامية بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية.

● أكدت المؤسسة العامة للرعاية السكنية أنها لن توزع قسائم «غرب جليب الشيوخ» و«جنوب الدوحة» و«الجهراء» التي يزيد عددها على عشرة آلاف و٦٠٠ قسيمة قبل سبتمبر المقبل، وأنه تم الاتفاق على حسم قيمة هذه القسائم من قرض بنك التسليف، وهو الاقتراح الذي تقدم به النائب د. محمد البصيري.

● اجتمع مدير عام الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب برؤساء المجالس الطلابية، ووعدهم بميزانية خاصة لاتحادهم، وتم تحديد يوم ٢٠٠١/١٠/٢م لانتخابات اتحاد طلبة التطبيقي.■

مبارك العجمي: تعليق ميزانية الصندوق رسالة لتعديل أوضاع مؤسسات حكومية

أكد مبارك صنيدح العجمي عضو مجلس الأمة أن القرار الأخير المتخذ من المجلس بحق صندوق التنمية، جاء بعد تحرك كبير، وجهد مميز، مشيراً إلى أنه «رسالة واضحة للحكومة لتعديل أوضاع بعض مؤسساتها».

مبارك العجمي

وأضاف العجمي أن «ما قمنا به خلال الفترة الماضية من سجال ساخن داخل البرلمان وتوسيع دائرة الانتقاد لتصل إلى الصندوق، بالإضافة إلى الندوات التي أقيمت، خاصة الأخيرة في ديواننا، قد أسهمت في تحريك الشارع». مشيراً إلى أنها تحركات كانت موفقة، ودفعت الحكومة إلى إصدار قرارات لحماية نفسها.

وأوضح العجمي أن القرار الحكومي الأخير بشأن دعم الصندوق للقضية الإسكانية ما هو إلا ردة فعل متوقعة من الحكومة لمواجهة الخطر الذي كانت تخشاه في الجلسة المخصصة لذلك، مشيراً إلى أن هذا القرار دون الطموح، وهناك مجموعة من الاقتراحات ستُقدم، سيُفعّل بعضها من أجل الوصول إلى هدفنا وهو دعم التنمية داخل الكويت بأموال الكويت، بدلاً من إرسالها إلى الخارج.

وعن الإجراءات الأخرى قال العجمي: «نحن اتخذنا قراراً بتعليق الميزانية، وهذا إنذار ورسالة واضحة لمسؤولي الصندوق وغيره من الجهات الحكومية، وسنراقب الأمر ونتابعه، خاصة أننا مقدمون على مناقشة الحساب الختامي، وأعتقد أن هناك أموراً تصحيحية سوف نشهدها». مشيراً إلى أن هذا هو النتيجة المتوقعة لمواجهة أي تخبط إداري في مؤسسات الدولة.

وأكد صنيدح العجمي - في ختام حديثه - أن الأدوات الرقابية لابد أن تفعل بحق كل مؤسسة أو مسؤول يحاول أن يتجه بالإطار الحقيقي لها بعيداً عن الدور المطلوب منها، مشيراً إلى أن هناك مجموعة من الجهات سوف تُوضع في الحسبان مستقبلاً بهدف معالجة الخلل فيها.■

الطبطبائي: الشرطة النسائية بحاجة إلى ضوابط شرعية

كتب: محمد عبدالوهاب:

أوضح الدكتور وليد الطبطبائي عضو مجلس الأمة، أن دخول المرأة إلى السلطة العسكرية غير محبب، وأنه على المرأة أن تختار المكان المناسب الذي يليق بمكانتها كإنسان لا تقدر على مثل هذه الأعمال، مشيراً إلى أن الشرطة النسائية التي تنتوي وزارة الداخلية الأخذ بها تحتاج إلى ضوابط شرعية لها.

د. وليد الطبطبائي

وأضاف في حديث مع المجتمع أن الحاجة للشرطة النسائية قد تكون موجودة لكنها لا تصل إلى حد الضرورة لاعتبارات عدة أهمها أن طبيعة الوظيفة لا تقتضي قيام المرأة بها، بالإضافة إلى أن الرجل أصبح السمة اللصيقة بوظيفة الشرطة، وليس المرأة، مؤكداً أهمية وجود المرأة في وظائف تليق بخصوصيتها وتكوينها الفطري.

وقال: إن هناك أماكن يمكن أن تتوظف بها المرأة داخل جهاز وزارة الداخلية، وتحتاج فعلاً لوجود العناصر النسائية كالبصمة وبعض الإدارات الأخرى، مشيراً إلى أن هذا الاعتبار لابد أن يكون وفق لائحة تسير عليها، وإذا تُرك على عواهنه فسيكون هناك نوع من التسيب الذي قد يوقع في المحظور، باستخدام المرأة في جوانب عسكرية لا تليق بها، مشدداً على أن طبيعة العمل العسكري تقتضي القيام بأعمال لا تناسب المرأة إطلاقاً.

وأكد الطبطبائي ضرورة إيجاد فرص عمل تناسب المرأة، بعيداً عن الدخول في مثل هذه الأمور التي تحتاج إلى مسوغ شرعي، وقد تدخل بعض الأطراف في سجال نحن في غنى عنه، مشيراً إلى أهمية اختيار المواقع المناسبة للمرأة العاملة.■

صعود «الهيمالايا» وكلاب الجزيرة!

مفارقة عجيبة بين هذا العزيد الرفاعي، ومسابقة الجمال للكلاب التي أقيمت مؤخراً في الجزيرة الخضراء». فالرفاعي - ذلك الفتى الكويتي - اختار رفع علم بلاده فوق إحدى قمم جبل في العالم، وهي قمة جبال الهيمالايا، وتحمل في سبيل ذلك ما لا يستطيع غيره تحمله، فهو معرّض في كل لحظة إلى الموت المحدق.

المؤلم في الأمر أن الصحافة المحلية اهتمت بتغطية مسابقة الكلاب بالجزيرة الخضراء اهتماماً أكبر من تغطية أنباء مغامرة زيد الرفاعي متسلق الجبال، على الرغم من أن تلك الهوايات «التسلق والجمال» ليستا من تراثنا الشعبي ولا الإسلامي، فلم يكن أهل جزيرة العرب مولعين بكلابهم، ولا هم من هواة تسلق قمم الجبال، لكن انظروا كيف يختار الإنسان أن يقترن اسمه، وعمله، وسيرته بإنجاز ما، وكيف تكون همته وعزيمته؟. صدق أبو القاسم الشابي حين قال:

ومن يتهيب صعود الجبال ... يعش أبد الدهر بين الحفر!.■

منيف العنزي

اوتو

تريدر

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

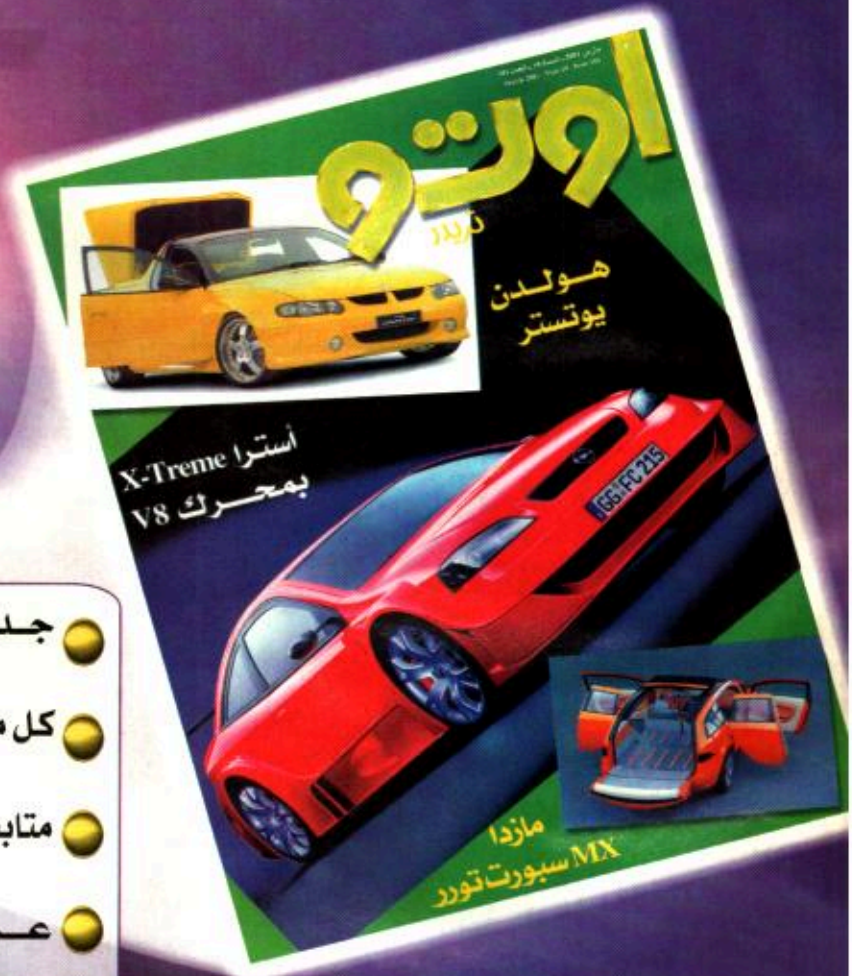

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

الفرق في بحر الألوان بجامعة الكويت!

الأحمر.. الأصفر.. البنفسجي والوردي: من الألوان التي يميل إليها قلبي، فبعد مروري بأزمة نفسية - التي غالباً ما تصيب خريجي الثانوية قبل ظهور نتائج قبول الجامعة - امتلأ قلبي بالسعادة، والفرحة إثر ظهور قبولي بجامعة الكويت، وازداد قلبي سعادة، وفرحاً بعد دوامي في اليوم الأول عندما لاحظت أن هذه الألوان منتشرة في الجامعة، وخاصة على أجساد غالبية الطلبة والطالبات الذين رأيتهم، ولكن.. اتضح لي مجدداً أن هذه الألوان انتشرت بشكل جديد على أجسام بعض الطالبات، إذ إنهن اكتفين فقط برش أجسامهن بـ «صبغ رش ملون» ليستر هذه الأجسام بدلاً من ارتداء الملابس، وقد يرى من يدقق النظر بأجسامهن في ثوان مالا يرضاه على الإطلاق.

ومن الألوان التي تعرفتها مؤخراً - لنجوميته في الجامعة - اللون البشري الحائز نصيب الأسد في انتشاره على أجسام بعض طالبات الجامعة! وذلك في ظل التنافس مع الألوان الأخرى، وكان هذا اللون جديداً على رصيد معلوماتي من الألوان في انتشاره على الجسد بهذا الشكل!.

بصعوبة تقبلت هذا الوضع، وبعد أيام وجيزة، وخلال ترددي على الجامعة لحضور المحاضرات، لاحظت أن هذا اللون قد أثار مشكلات في نفسي منها أنني أنسى جميع المعلومات التي أدرسها بمجرد أن أرى هذا اللون.. بهذا الوضع!، وعندما شكوت مشكلتي إلى أحد زملائي علمت أنه يعاني هو وزملاؤه، وكثير من الطلبة من هذه المشكلة.

أرجو سرعة إيجاد الحل الواضح لهذه المشكلة بأسرع وقت ممكن قبل أن أغرق في موجة المتسربين من الجامعة بسببها - إذ إنني لا أعرف السباحة.. خاصة في بحر الألوان.!■

فهد حامد السرحان
جامعة الكويت. كلية الآداب

أمانة الأوقاف على شبكة الإنترنت

أحمد باقر

دشن وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد أحمد باقر صفحة للأمانة العامة للأوقاف على موقع الأوقاف الإلكتروني على شبكة الإنترنت: (www.awkaf.org).

وذكرت مديرة نظم المعلومات في الأمانة إيمان الحميدان أن الموقع يضم صفحات عدة تتطرق إلى أنشطة الأمانة، إضافة إلى نشر المعلومات الوافية عن المنهج الوقفي، والاستراتيجية الوقفية في الكويت، مشيرة إلى أنه سيصبح بمقدور الباحثين في شؤون الوقف توجيه أسئلة إلى الأمانة من خلال الصفحة وذلك للرد عليها.■

آلية جديدة لموسم الحج العام المقبل

د. عادل الفلاح

صرّح الدكتور عادل الفلاح وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد للدراسات الإسلامية والحج، بأن الاجتماع الذي عقدته لجنة شؤون الحج بالوزارة مؤخراً، أسفر عن تشكيل أربع لجان فرعية لإعادة النظر في آلية العمل الحالية.

وقال: إن اللجنة الفرعية الأولى التي تم تشكيلها ستعيد النظر في كامل اللوائح والقوانين المنظمة للحج، وتقديم اقتراحات بقوانين ولوائح جديدة تتناسب مع المستجدات الحالية، ومنها زيادة أعداد الحجاج الكويتيين والمقيمين، وكيفية التعامل مع قرار «السنوات الخمس»، إضافة إلى ارتفاع أسعار السكن في منطقة العزيزية بعد إقبال جنسيات أخرى على الإقامة فيها في أثناء موسم الحج.

وأضاف: إن اللجنة الفرعية الثانية سوف تنظر في أمر المخالفات والشكاوى المقدمة من الحجاج ضد بعض الحملات، مشيراً إلى أن تقريراً أولياً قدمته لجنة شؤون الحج بهذه المخالفات إلى الشؤون القانونية، وأنه يجري إعداد تقرير نهائي يشمل القرارات والعقوبات التي سيتم توقيعها على الحملات المخالفة.

وعن دور اللجنة الفرعية الثالثة، ذكر الفلاح، أنها ستقوم بدراسة وضع تقويم جديد لحملات الحج، بحيث يتم تصنيفها إلى ثلاث فئات: «أ، ب، ج»، وتحديد المواصفات اللازمة لكل فئة ليتم العمل بهذا التصنيف ابتداء من موسم الحج المقبل، وأخيراً اللجنة الفرعية الرابعة التي ستعيد النظر في الأسلوب القديم لتقديم الخدمات التي تقدمها الحملات الذي كان يعتمد على مقابلات ميدانية، واستبانات عشوائية من الحجاج في كل حملة.■

١٩ عاماً على تأسيس بيت الزكاة

البيت حقق ١٣ مليون دينار إيرادات خلال العام الماضي

بمناسبة احتفال بيت الزكاة الكويتي بمرور ١٩ عاماً على تأسيسه، ذُكر أن إجمالي إيرادات البيت التي تم تحقيقها خلال عام ٢٠٠٠م بلغت ١٣ مليوناً و٢١٧ الف دينار، في حين أنها كانت في عام ١٩٩٩م ١٢ مليوناً و٨٢١ الف دينار، كما بلغ إجمالي وارد الزكاة خلال عام ٢٠٠٠م خمسة ملايين دينار تقريباً، بينما كانت أربعة ملايين و٨٤٠ الف دينار.

وصرح عبدالقادر العجيل مدير عام البيت أن جملة المبالغ التي أنفقها البيت خلال العام نفسه قد بلغت ١١ مليوناً و٧٠٠ الف دينار بنسبة ٦٣٪ داخل الكويت، و٣٧٪ خارجها، فيما بلغ عدد الأسر المحتاجة التي استفادت من المساعدات التي قدمها البيت داخل الكويت ١٨ الفاً و ٢٥٣ اسرة، وقُدمت لها مساعدات بلغت ٦ ملايين و٣٣٥ الف دينار، كما بلغت أعداد الأسر المحتاجة خارج الكويت ٥٠٥٨ أسرة، قدم لها تبرعات عينية بلغت قيمتها ٥٤٥ الف دينار، بينما بلغ إجمالي قيمة التبرعات عام ١٩٩٩م ٣٢٨ الف دينار، استفاد منها ثلاثة الاف اسرة.

وأوضح العجيل أن بيت الزكاة قام خلال عام ٢٠٠٠م أيضاً بتنفيذ العديد من المشاريع الخيرية داخل الكويت لصالح الفئات المحتاجة مثل مشروع زكاة الفطر، وحقيبة الطالب، وكسوة اليتيم، وولائم الإفطار والأضاحي، وماء السبيل، مؤكداً أن هذه الإنجازات المحلية والإحصائيات تثبت مدى النجاح الذي أسفرت عنه جهود بيت الزكاة في هذا المجال.

أما عن الإنفاق الخارجي، فأشار العجيل إلى أن بيت الزكاة نفذ خلال عام ٢٠٠٠م ١٣٨ مشروعاً خيرياً بتكلفة قدرها مليون و٣٨٩ الف دينار، فيما بلغ عدد الأيتام المكفولين ١٧ الفاً و٧٢١ يتيماً، أنفق عليهم خلال عام ٢٠٠٠م مليونان و١٦٤ الف دينار، وبلغ عدد الطلبة المكفولين ٨٥٤ طالباً أنفق عليهم ١٢٤ الف دينار، وذلك إلى جانب المشاريع الموسمية التي تم تنفيذها، كالأضاحي، وولائم الإفطار، والإغاثة... إلخ.■

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج

الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / Tel:4840451 - للإشتراكات: 4835091
لندن- للإعلان: Tel:(0044)208 7422022 - Fax:(0044)208 7422224
للإشتراكات: Tel:(0044)208 7422344 - Fax:(0044)208 7421280

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

عروض مشبوهة بتوطين الفلسطينيين في كندا والولايات المتحدة

أعربت اللجنة الوطنية العليا لعودة اللاجئين «سنعود» عن رفضها تصريحات وزير الخارجية الكندي جون مانلي، التي عرض فيها الهجرة لمن يرغب من اللاجئين الفلسطينيين إلى بلاده.

وأكدت اللجنة أن ممثليها أجمعوا على رفض مشروعات التوطين، مشيرة إلى أن تلك التصريحات المتزامنة مع ما يمارسه الكيان الصهيوني من حرب عرقية جديدة وتهجير تمثل نكبة بحق الشعب الفلسطيني، وخطراً سياسياً كبيراً.

وفي سياق متصل ؛ حذر أئمة مساجد طولكرم من «المحاولات المشبوهة» الرامية إلى تهجير الفلسطينيين.

وقال الأئمة إنه يجري تسهيل هجرة الشبان عبر الكثير من الإغراءات المادية والتسهيلات، لاسيما إلى الولايات المتحدة وكندا، مشددين على أن الهدف من هذه المشروعات تهجير الشبان، وإبقاء العجزة، وكبار السن لإفراغ فلسطين من أهلها. ■

بين القصف والتجويع والإذلال
مأساة المسلمين تتفاقم في القرى المقدونية

من جراء قصف القوات المقدونية المتواصل للقرى القريبة من مدينة كومانوفو بأنواع مختلفة من الأسلحة الثقيلة والطائرات العمودية، وقعت أضرار جسيمة بالمدنيين والممتلكات إذ قُتل عشرات المدنيين، وجرح عدد كبير منهم، وتم تدمير وإحراق ٨٠٪ من البيوت علماً بأنه يوجد في هذه القرى نحو ٣٠ الف نسمة كلهم من المدنيين الذين لم يستجيبوا لنداء السلطات المقدونية للخروج إلى أماكن حددتها القوات الحكومية، خوفاً من بطش قوات الأمن بهم، فالذين تركوا ديارهم، واستجابوا للنداء تعرضوا لاعتداءات اليمة من قبل الشرطة.

ومما يزيد الطين بلة قيام السلطات المقدونية - منذ بدء المواجهات العسكرية - بقطع جميع مقومات الحياة عن هؤلاء المدنيين المسلمين كالكهرباء والماء والهاتف، كما لا تسمح لأي جمعية بأن تقدم إلى المدنيين والجرحى أي مساعدة إنسانية ولاطبية برغم النداءات الكثيرة التي وجهها رئيس بلدية ليبكوفو حسام الدين خليلي بأن هناك حاجة ماسة إلى مواد طبية وإغاثية وتأكيده أن هناك ١٦ حالة للولادة حدثت أثناء القصف في قبوات، وأن كثيراً من المرضى يحتاجون إلى إسعافات أولية، وأن هناك احتمالاً كبيراً لانتشار أمراض وبائية نتيجة لوجود جثث كثيرة للحيوانات الميتة في القرى.

نستطيع أن نقول - باختصار - إن المدنيين في بلدية ليبكوفو أمام كارثة إنسانية إن لم تتوقف القوات المقدونية عن القصف، وإن لم تسمح للجمعيات الخيرية بتقديم إغاثات عاجلة.

وفي الآونة الأخيرة : برزت في الساحة تنظيمات مقدونية متطرفة مسلحة تهدف إلى بث الرعب في نفوس المدنيين الألبان المسلمين.

والأمر هكذا، يتوجه أهالي القرى المقدونية المحاصرة، والمدمرة إلى جميع أهل الخير والمؤسسات الخيرية بنداء عاجل أن يقدموا إلى إخوانهم في الدين مساعدات عاجلة إنسانية وطبية، وأن يدعو الله تعالى أن يفرج عنهم، وعن جميع إخوانهم المضطهدين. ■

أنور إبراهيم: أسقطوا التهم حتى لا أفضح المؤامرة

أنور إبراهيم

أعرب «أنور إبراهيم» نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق - الذي يقضي عقوبتين بالسجن لمدة ١٠ أعوام عن ارتياحه لقرار المحكمة العليا الماليزية إسقاط التهم الخمس الرئيسة الموجهة إليه بممارسة الفساد الأخلاقي والمالي، مؤكداً في الوقت نفسه: «كنت أفضل مواجهة التهم»، وأن الادعاء أسقط التهم حتى لا يعطيه فرصة ثانية لتأكيد وجود مؤامرة سياسية ضده.

وكان النائب العام الماليزي قد أعلن خلال جلسة عُقدت في سجن «سونجاي بولو» شمال غرب كوالالمبور السبت الماضي - إسقاط تلك التهم الموجهة لأنور.

يذكر أن أنور أُقصي عن منصبه كنائب لرئيس الوزراء ووزير للمالية في ٢ سبتمبر ١٩٩٨م، وأوقف بعد مرور ١٨ يوماً على ذلك، لتزعمه حركة احتجاج ضد الحكومة بعد إعلان معارضته قرار تثبيت أسعار الصرف لتفادي الأزمة المالية التي شهدتها آسيا حينها.

وقد تكررت النداءات الموجهة لرئيس الوزراء الماليزي محاضير محمد بالإفراج عن أنور الذي ظل لسنوات ساعده الأيمن، خاصة وهو يمر الآن بظروف صحية حرجة. ■

● «حراس الحدود المصريون يراقبون الموقف جيداً، ولديهم تعليمات بمنع أي محاولة تهريب أسلحة ؛ لأن هدفنا ليس تأجيج الوضع، ولكن إعادته إلى مستوى تتمكن معه الأطراف من الجلوس إلى طاولة المفاوضات من أجل التوصل إلى اتفاق قبل فوات الأوان».. هذه الكلمات وردت بالحرف على لسان «أسامة الباز» المستشار السياسي للرئيس المصري خلال لقائه مؤخراً مع المراسلين الأجانب بالقاهرة.

المجتمع : ولكن ماذا فعلتم للمصريين الذين سالت دماؤهم بسبب القصف الصهيوني عبر الحدود المصرية الفلسطينية، وكان بينهم سيدة مسنة، مادُمتم قد غسلتم أيديكم مما يحدث لإخواننا في فلسطين؟!

● قالت مصادر صحافية هندية معارضة إن الجيش الهندي يقوم بتوزيع المخدرات والتشجيع على تعاطيها بين الشباب الكشميري. في غضون ذلك اعترف شاب كشميري بأن مُقدماً بالجيش الهندي من معسكر «تنجمار» أعطاه كيلو جراماً من الهيروين للاتجار به.

● اكدت باكستان أنها لم تعد قادرة على استقبال المزيد من اللاجئين الأفغان نظراً للعدد الهائل الذي يعيش فوق أراضيها بالفعل.

● مرة أخرى.. ابتلعت الولايات المتحدة الإهانة التي وجهها لها الصهاينة بتزويد الطائرات الصينية صواريخ جو - جو من طراز بيتون من إنتاج تل ابيب. المسؤولون الصهاينة أنفسهم كانوا قد أحسوا بالحرج بعد نشر صورة لطائرة صينية من النوع الذي اعترض طائرة التجسس الأمريكية وهي تحمل الصاروخ الصهيوني الصنع وتوقعوا أن يلقي الأمر ظلالاً سيئة على العلاقات بين الجانبين لكن شيئاً من ذلك لم يحدث.

● أسس المسلمون في السويد صندوقاً للزكاة، وسجلوه لدى الحكومة، بهدف جمع الزكاة من المسلمين، وإنفاقها في مصارفها الشرعية.

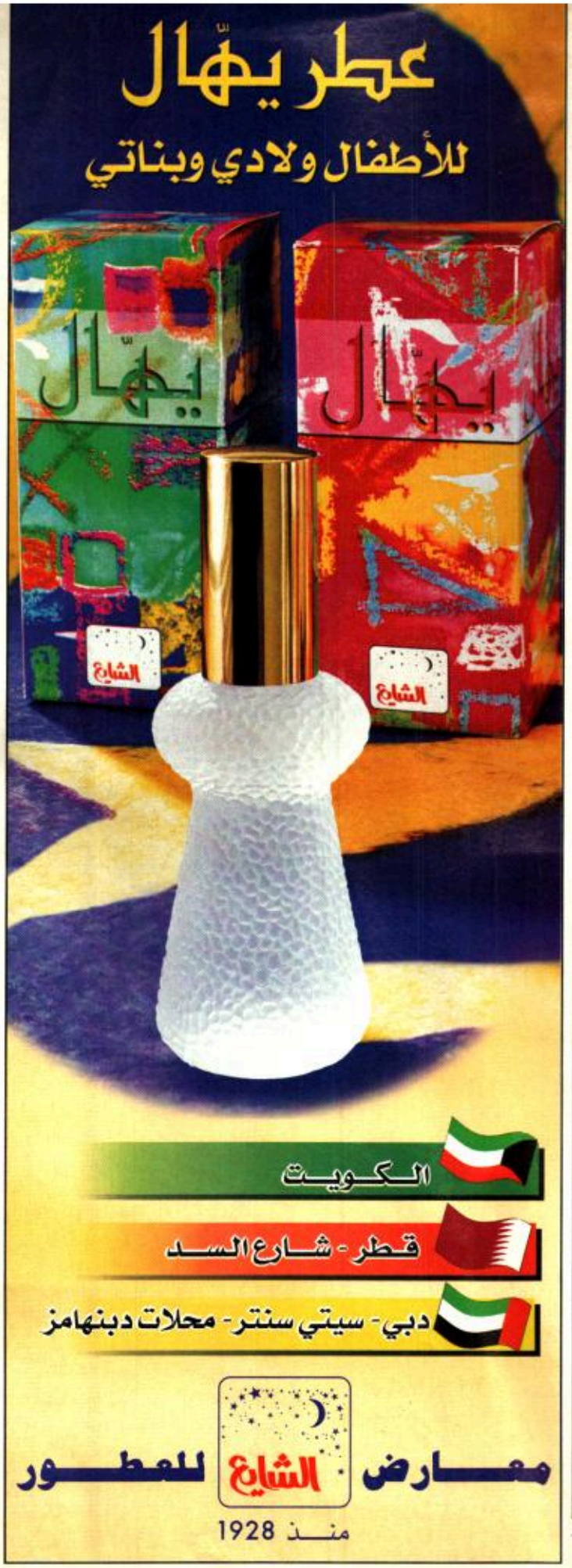

صحة علي بن حاج تتدهور ودعوة لإطلاقه وعلاجه

علي بن حاج

ذكرت مصادر في الجبهة الإسلامية للإنقاذ أن صحة الشيخ علي بن حاج، الرجل الثاني في الجبهة بعد الشيخ عباسي مدني، قد تدهورت تدهوراً كبيراً في ظل معاناته من أمراض قرحة المعدة، وسوء التغذية، وفقر الدم، مشيرة إلى أنه لدى زيارة عائلته له مؤخراً، كان لا يكاد يستطيع الوقوف، وتبدو عليه معاناة المرض الشديد، ومع ذلك لم يُنقل إلى المستشفى!

وطالبت هذه المصادر الرئيس الجزائري بتحمل مسؤوليته في العناية الصحية بالشيخ علي، مع نقله إلى المستشفى بشكل عاجل، وحماية حقوقه كسجين سياسي. كما طالبته باستعمال صلاحياته الدستورية، وإصدار الأوامر بالإفراج عنه فوراً لأسباب صحية.■

بعد الإفراج عن نزار نيوف:

مطالب بالإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين في سورية

رحبت اللجنة السورية لحقوق الإنسان بقيام السلطات السورية بإطلاق سراح الصحفي نزار نيوف، الذي استمر اعتقاله تسع سنوات ونيف من أصل عشر سنوات حُكم عليه بها لنشاطه في الدفاع عن حقوق الإنسان.

وأكدت اللجنة أن إطلاق سراح نيوف مجرد خطوة على طريق إنهاء معاناة الاعتقال السياسي، والمحاكمات العسكرية الجائرة، مشددة على أن هذا لا يتم إلا بالإفراج عن كل المعتقلين السياسيين، والكشف عن مصير المختفين القسريين، وعرض من يُعتقلون في المستقبل على القضاء المدني مع تمكينهم من حقهم الطبيعي في الدفاع عن أنفسهم واللقاء مع محاميهم وذويهم إبان فترة الاعتقال.

وقالت اللجنة - في بيان لها، تلقت المجتمع نسخة منه -: «إن الإفراج عن نزار نيوف لا يكتمل بغير الإفراج عن سجناء الرأي والضمير الذين سُجن نزار لأنه دافع عنهم».■

هيئة الدفاع عن الترابي:

استمرار الحبس مخالف للقانون

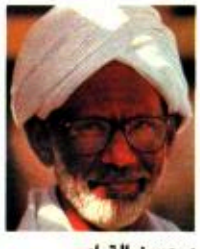
د.حسن الترابي

أكدت هيئة الدفاع عن الدكتور حسن الترابي، وآخرين من حزب المؤتمر الشعبي في السودان، أن توجيه التهمة إليهم بعد مرور أكثر من ٥٠ يوماً من المدة المحددة قانوناً فيه مخالفة واضحة لنص المادة ٧٩ من قانون الإجراءات الجنائية السوداني الذي يشترط الا يتم تجديد الحبس إلا إذا كانت هناك تهمة تم توجيهها.

وأضافت الهيئة أن تجديد الحبس لمدة أخرى على أساس أن هناك تحريات لم تكتمل، غير مبرر مع بقاء المتهمين لفترة جاوزت الشهرين دون أن تتم أي تحقيقات معهم.

وشددت الهيئة - في بيان لها، تلقت المجتمع نسخة منه - على أنها ستستمر في اتخاذ الإجراءات القانونية لحفظ حقوق موكليها وفقاً لما تنص عليه القوانين السارية، ودستور السودان.■

● يدخل في الإسلام سنوياً بالولايات المتحدة ٢٠ ألف شخص، ١٤ ألفاً منهم من الأمريكيين من أصل إفريقي. جاء ذلك في دراسة أعدها أستاذ مسلم بجامعة «شاو» في ولاية كاليفورنيا الشمالية.

● يُعقد بسويسرا - في الفترة من ١ إلى ٤ يونيو المقبل - المؤتمر السنوي الحادي عشر لرابطة المسلمين في سويسرا تحت عنوان: (المسلمون بين المسؤولية الفردية والجماعية)، ويتحدث فيه عدد من العلماء والمفكرين عن الثقافة الإسلامية، كما ستجري فيه مناقشة قضايا المسلمين بسويسرا.

● يُقام مؤتمر عالمي في جنوب إفريقيا عن السيرة النبوية في الفترة من ١٥ إلى ١٧ يونيو المقبل، وينظمه معهد الفكر الإسلامي المعاصر، ويستهدف مناقشة الدروس الاجتماعية والسياسية التي يستطيع المسلم استخلاصها من السيرة النبوية في العصر الحاضر. عنوان صفحة الإنترنت للمعهد هي:
www.islamicthought.org

● أنتجت شركة «هماء» التركية أول مصفحة محلية ذات عجلات أطلق عليها اسم هيتيت X٦٦ بالتعاون مع شركة كاديلاك الأمريكية. المصفحة تملك درع وقاية مضادة للقذائف والألغام وستُسلَّم قريباً إلى قيادة القوات البرية لإجراء الاختبارات اللازمة عليها. نوع آخر من المصفحات سيجري إنتاجه قريباً باسم أتي X4..

● يبدو أن فترة الهدوء بين النصارى والهندوس في منطقة مظفربور الهندية قد انتهت، فقد أُلقيت الأسبوع الماضي ثلاث قنابل على إحدى الكنائس، ساد على إثرها الرعب بين النصارى في المنطقة مما الجاهم إلى مراكز الشرطة لبعض الوقت خوفاً من هجمات مماثلة على البيوت والممتلكات. المهاجمون خلفوا وراءهم كتيبات تدعو إلى طرد النصارى من الهند.

الحركة الإسلامية داخل ٤٨ :

سياسة «الأرض المحروقة» ستحرق أصحابها

أكدت الحركة الإسلامية داخل ٤٨ أنها تنظر ببالغ الخطورة إلى ما نشرته الصحف الصهيونية من عزم بعض الأطراف الصهيونية على السعي لإخراج كتلة الجبهة وقائمة التجمع الوطني الديمقراطي عن القانون استناداً إلى البند السابع «أ» من قانون أساس الكنيست، بحجة أن هذه الأجسام تسعى لتغيير هوية الدولة.

واستنكرت الحركة الإسلامية «هذا التوجه الشوفيني من أقطاب صهيونية عنصرية ويمينية متخلفة وثالثة تدعي اليسار مؤكدة أن الجبهة والتجمع يستمدان شرعيتهما من الجماهير العربية، في الداخل الفلسطيني، وليس من كونها داخل الكنيست.

وقال البيان إنه استمراراً لعقلية البغض والكراهية، قامت الحكومة الصهيونية بهدم بيتين في قرية الفطامات تحت زعم البناء غير المرخص، وهي تعلم يقيناً أن هذه الأرض ملك خاص لأهلها، وإنما هي حرب على الأرض والمسكن، وهي سياسة بائسة لن يجني أصحابها منها سوى الشوك والتعب.■

غالبية الصهاينة راضون عن أداء حكومة شارون

أظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة «معاريف» العبرية أن نسبة ٥٦٪ من المواطنين الصهاينة راضون عن أداء حكومة شارون، فيما قال ٣٢٪ إنهم غير راضين، ولم يحدد ١٢٪ إجابة، وأعرب ٤٩٪ عن رضاهم عن أداء حكومة شارون في المجالات الأمنية، بينما لا يرضى ٤٣٪ منهم عنها، ولا يعرف ٨٪ إجابة لذلك، وفيما قال ٥٠٪ إنهم راضون عن أداء الحكومة في المجالات السياسية، و٣٧٪ قالوا غير راضين.

وفي الاستطلاع الذي أجراه معهد جالوب أعرب ٣٩٪ من المستجوبين عن اعتقادهم أن الجيش الصهيوني يستخدم القوة بأقل مما يجب ضد الفلسطينيين! بينما قال ٣٨٪ إنه يستعمل القوة في الحدود الصحيحة، فيما أكد ١٩٪ فقط أنه يفرط في استعمال القوة أكثر مما يجب.■

الصومال: لجنة وطنية للمصالحة وإعادة الممتلكات المنهوبة

تقرر تشكيل لجنة وطنية للمصالحة، وإعادة الممتلكات المنهوبة في الصومال، بحيث تتكون من ٢٥ شخصية وطنية بارزة؛ ويترأسها عبدالرزاق حاج حسين رئيس الوزراء الصومالي الأسبق.

وتنحصر مهام اللجنة في تكملة المصالحة الوطنية؛ بالتوسط بين الحكومة الانتقالية والأطراف المعارضة لها، وهي الفصائل المتمركزة في مقديشو وضواحيها، وإدارة بونت لاند الإقليمية في المحافظات الشمالية الشرقية؛ وجمهورية أرض الصومال التي أعلنت انفصالها من طرف واحد بالمحافظات الشمالية الغربية. كما تقوم هذه اللجنة بإعادة الممتلكات المنهوبة إلى المواطنين.. اللجنة مستقلة عن الحكومة، وتندرج ضمن تسع لجان وطنية مستقلة ينص عليها الميثاق الوطني.■

اجتماع موسع للجنة الإماراتية لمقاومة التطبيع أوائل يونيو

أعلنت الهيئة الإدارية للجنة الإمارات لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني عن نيتها تنظيم اجتماع موسع وحاشد خلال الأسبوع الأول من شهر يونيو المقبل، داعية جميع الأعضاء ومن يرغب في الانضمام إلى اللجنة للمشاركة في الاجتماع.

وقد بحثت الهيئة - في اجتماع لها بمدينة الشارقة برئاسة الدكتور أحمد بالحصا - برنامج عمل اللجنة للمرحلة القادمة، والخطوات الواجب اتخاذها من أجل تحقيق الأهداف التي من أجلها تأسست، والاتفاق على مخاطبة بعض الجهات في الدولة «لمواجهة بعض محاولات الاختراقات الصهيونية».

كانت لجنة لمقاومة التطبيع قد تشكلت أيضاً في البحرين قبل أقل من أسبوعين.■

كنائس أوروبا تلوذ بالصمت إزاء تدمير أعرق مساجد القارة!

تيلمان تسولخ

ناشدت منظمة حقوقية بارزة بابا الفاتيكان، والكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية والأرثوذكسية النصرانية، إرسال وفود منها إلى مدن بوسنية خاضعة للسيطرة الصربية، للتضامن مع مساعي المسلمين فيها لإعادة إنشاء المساجد التاريخية التي دمرها الصرب.

ودعا تيلمان تسولخ - الأمين العام لجمعية الشعوب المهددة - إلى إرسال وفود كنسية للتضامن مع مساجد البوسنة. وقال: «على ممثلي الكنائس المسيحية أن يتدخلوا هناك لصالح إعادة إعمار المساجد (التي دمرها الصرب)، وأن يتدخلوا بشكل فاعل لصالح المسلمين المهددين ضمن المناطق التي يسيطر عليها الصرب».

وأضاف تسولخ: «إننا نعيد إلى الأذهان أن كل المساجد التي يبلغ عددها ١١٨٦ مسجداً والواقعة فيما يسمى جمهورية الصرب (مناطق صرب البوسنة) قد تمت تسويتها بالأرض بلا استثناء، على أيدي وحدات الجيش الشعبي اليوغسلافي والوحدات شبه العسكرية، بينما تم نشر أنقاضها فوق المدافن الجماعية وأكوام القمامة والطوب».

وأبدى تسولخ أسفه لأنه «كان في بانيالوكا وحدها ١٦ مسجداً قبل الحرب»، لكن أياً منها لم يعد قائماً الآن بعد أن دمرته القوات الصربية، ورأى الناشط الحقوقي الألماني أن «تدمير المساجد في البوسنة ينبغي أن يمثل صدمة للألمان والأوروبيين»، متهماً الكنائس الأوروبية بغض الطرف عن ملاحقة واضطهاد أقلية غير مسيحية في القارة، وهو الاختبار الأول من نوعه بعد الحرب العالمية الثانية.■

مسلمو بريطانيا: لا تصوت فقط.. ولكن بذكاء

يسعى مسلمو بريطانيا من خلال موقع على الإنترنت لإلحاق الهزيمة بالمرشحين البريطانيين المعروف عنهم ولاؤهم للكيان الصهيوني وغالبيتهم من حزب العمال.

ووجه موقع :
www.votesmart.org.uk
الذي شيده مسلمون بريطانيون تابعون لـ«البرلمان الإسلامي البريطاني» الدعوة للناخبين المسلمين للمشاركة بدور فعال في تحديد تشكيلة الحكومة البريطانية المقبلة، في الانتخابات المقرر إجراؤها يوم ٧ يونيو المقبل، عبر محاولة إقناعهم باستغلال أصواتهم لمنع فوز المرشحين المعارضين لأهداف المسلمين، والمؤيدين للكيان الصهيوني.

وتحت شعار: «لا تصوت فقط، ولكن صوت بذكاء»، قدم الموقع قائمة بأسماء السياسيين المرشحين عن كل دائرة انتخابية في بريطانيا، ومدى اهتمام كل منهم بمصالح المسلمين، بالإضافة إلى التوزيع الجغرافي

للمسلمين بصفة عامة، وعددهم في الدوائر الانتخابية المختلفة، ومدى أهمية أصواتهم لكل مرشح في الدائرة الخاصة به، مشيراً إلى أن أكثر المناطق التي تؤثر فيها أصوات المسلمين على نتيجة الانتخابات هي: برمنجهام، ومنطقتا غرب، وشمال برادفورد، وجلاسجو.

ويذكر أن عدد المسلمين في بريطانيا يزيد على مليون ونصف المليون نسمة، منهم ٣٥٠ ألفاً من الشرق الأوسط وإفريقيا، و١٦٠ ألفاً من الهند، و٢٠٠ ألف من بنجلاديش، و١٨٠ ألفاً من ماليزيا ونيجيريا، و٦١٠ آلاف باكستاني.■

الاتحاد الإسلامي الكردستاني بالسويد يبحث القضايا الكردية بمؤتمره الثاني

عقد الاتحاد الإسلامي الكردستاني - فرع السويد مؤتمره الثاني، بحضور أعضاء وممثلي الاتحاد في الدول الإسكندنافية.

تخللت المؤتمر محاضرات ومناقشات حول الأمور المتعلقة بالقضايا الكردستانية والإسلامية في الداخل والخارج ودراسة لشؤون الكرد المقيمين في خارج كردستان، وقد ثمن المؤتمرون الدور الإصلاحي الرائد للاتحاد الإسلامي في كردستان الذي أعطى ثمرته في إعادة بناء صرح كردستان في التعاضد، ونبذ العنف.

وأبدى المؤتمرون استعدادهم للعمل مع جميع الفصائل الكردية السياسية في الخارج من منظور المصلحة الوطنية، ودفاعاً عن حق تقرير مصير الشعب الكردي.

وقد خرج المؤتمر بإعادة انتخاب السيدة خلود الحيدري (ماجستير في الكومبيوتر) لرئاسة فرع الاتحاد بالدول الإسكندنافية للفترة المقبلة.■

.. واتحاد الطلبة المسلمين بأوروبا يختتم «الحوار الكردي العربي»

اختتم اتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا ندوة نظمها في المركز الإسلامي بآخن (مركز بال) بألمانيا تحت عنوان: «ندوة الحوار الإسلامي: العربي الكردي» التي استمرت ثلاثة أيام.

استهدفت الندوة توفير فرص للتعارف الأخوي بين عدد من العاملين في حقل الدعوة الإسلامية، وتبادل الرأي في قضية من أهم القضايا التي تهم المسلمين، مع توجيه خطاب شعبي يحمل هموم العاملين، ويبعث الأمل في تلاقي وتعاون المسلمين «من فوق فواصل الاجتهادات، مهما كانت الآراء متباعدة».

انقسمت الندوة إلى جلستين تحت عنوان: موقف التيار الإسلامي الكردي تجاه القضية الكردية عامة، وكردستان العراق خاصة، وموقف الحركة الإسلامية العربية تجاه المسألة الكردية، إضافة إلى نظرة عامة ألقاها المحاضرون على القضية الكردية.■

من أرشيف الانتفاضة

● مازال موظفون صهاينة في المكتب التجاري الصهيوني في الدوحة، برغم إعلان السلطات القطرية إغلاق مقر هذه البعثة في نوفمبر الماضي. وفي اتصال هاتفي أجراه من دبي، طلب صحفي من وكالة «فرانس برس» التحدث إلى رئيس البعثة إيلي افيدار أو نائبه ميخائيل افيف، فردت موظفة قائلة إن «لديهما مواعيد خارج المكتب..وقد يعودان خلال ساعة أو ساعتين». وبعد ساعات، وفي اتصال هاتفي ثان، طلبت الموظفة نفسها الانتظار بضع دقائق قبل أن تتابع بصوت مضطرب أن «المكتب مغلق»!.

● شرعت سلطات الاحتلال بتطبيق أنظمة جديدة في حركة الملاحة الجوية المدنية خوفاً من تعرض طائراتها لهجمات صاروخية فلسطينية. وصدرت تحذيرات تدعو إلى ضرورة اتخاذ الاستعدادات لحالات قد تتعرض فيها الطائرات لهجوم عند هبوطها في مطار بن جوريون وطلبت مديرية الطيران المدني من الطيارين إذا اضطروا للتحليق فوق شمال الضفة الغربية قبل الهبوط أن يحلقوا على ارتفاع يزيد على كيلو مترين، وبعد عبور الخط الأخضر الفاصل بين الضفة الغربية وبقية أراضي فلسطين أن يهبطوا باتجاه مطار بن جوريون بسرعة فائقة تزيد على المعدلات العادية.واتضح أن الطائرات المتجهة للهبوط من جهة الشرق إلى جهة الغرب تسير في خط يجعلها عرضة لصواريخ الكتف المضادة للطائرات التي يخشى الصهاينة أن تكون بحوزة الفلسطينيين.

● أصدر جيش الاحتلال تعليمات إلى جنوده العاملين في الأراضي الفلسطينية بأن يطلقوا النار باتجاه أي مسلح فلسطيني وقتله حتى في حالة إلقائه سلاحه قبل أن يطلق النار، أو إذا فر من المكان قبل إطلاقه النار. وفي الحالة الأخيرة التي لا تشكل خطراً على حياة الجنود أو المدنيين طُلب من الجنود إطلاق النار بهدف القتل وعدم الاكتفاء باعتقال المشتبه بحمل السلاح.

● بلغ عدد الصهاينة الذي تقدموا بطلبات للمشاركة في القرعة المؤهلة للهجرة إلى الولايات المتحدة ١٠ أضعاف عدد المتقدمين بطلبات في الفترة المماثلة من العام الماضي.فقد أوجدت الانتفاضة الفلسطينية ظروفاً صعبة دفعت عدداً كبيراً من اليهود إلى طلب العيش في أماكن أخرى. وقد استقبل مركز للهجرة يديره يهود في ولاية أطلانطا الأمريكية ٦٠٧ نماذج طلبات في أسبوع واحد، ويقول باراك ليفين مدير المركز إن هذا الرقم مثير للدهشة.. لقد تم سحب ما يقرب من ١٠ آلاف طلب من شبكة الإنترنت، معظمها سحبها الإسرائيليون.. هذا يشكل زيادة تقدر بمئات النسب المئوية بالمقارنة مع العام الماضي؛ وأكد ليفين أن زيادة عدد المتقدمين بطلبات الهجرة تشكل مقياساً لمعنويات الشارع اليهودي.

● يكثر الصهاينة هذه الأيام من تعاطي الأدوية المهدئة للأعصاب بعد أحداث الانتفاضة وتفاقم مشكلة البطالة في أوساط العاملين خاصة في قطاع التكنولوجيا. وأظهر فحص أجرته إحدى الشركات المنتجة للأدوية المسكنة زيادة ملحوظة في استهلاك الأدوية المهدئة خلال الشهور الثلاثة الأخيرة بلغت ٢٢٪، كما أظهر الفحص أنه خلال هذه الفترة تعاطى ٢٠٪ من اليهود مهدئات سواء أدوية كيميائية أو من الأعشاب مرة واحدة على الأقل. من المتوقع أن يبلغ حجم مبيعات الأدوية المهدئة في الكيان الصهيوني هذا العام ١٥ مليون دولار.

● اعترف مستوطن يهودي بالتهمة المنسوبة إليه بدهس مواطن فلسطيني عمداً بالقرب من قرية حزمة الفلسطينية. مؤكداً أنه لم يقف عندما دهس الفلسطيني لأنه اعتبره حيواناً على حد قوله. وقد احتجزت الشرطة الصهيونية المستوطن، للاشتباه فيه بدهس فلسطيني في الرابع والعشرين من أبريل الماضي، ولم تصدر إدانة له من قبل الشرطة.■

باكستان : قاضي حسين يطالب مشرف بتطبيق الشريعة

دعا قاضي حسين - أمير الجماعة الإسلامية في باكستان - الحكومة الحالية لأن تفتح الباب للنظام الحر من الآن فصاعداً وفقاً لما تم الاتفاق عليه مسبقاً أمام هيئة المحلفين في المحكمة العليا القاضي بتطبيق الشريعة في باكستان.

وطالب قاضي حسين الحكومة بأن تعمل على إنشاء لجنة انتخابات مستقلة والتي بدورها يمكن أن تساهم في إفراز حكومة على أساس صحيح وموثوق به، مما يعطيها النزاهة الكاملة ويخرج البلاد من حالة الاحتقان الحالية.

وأضاف أمير الجماعة الإسلامية أن الحكومة العسكرية قد فشلت في تجاوز كل الأزمات وعلى كل الأصعدة والجبهات وفقدت مصداقيتها أمام الشعب

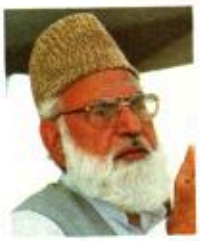

قاضي حسين احمد

الباكستاني، وحتى الذين كانوا يعلقون الآمال عليها سحبوا كل تأييدهم لها.

وفي معرض حديثه عن خطة الحكومة العسكرية قال: إن الحكومة فشلت تماماً في البدء بالنقاط السبع التي وضعتها ويبدو أنها غير قادرة أبداً على تجاوز الأزمات، وقد دعا القاضي إلى رفع الحظر المفروض على الأنشطة السياسية المختلفة للأحزاب والجماعات الدينية والسياسية.

دعت باكستان إلى إلغاء حق النقض «الفيتو» الذي تستخدمه الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

وخلال ندوة حول «المطالب العادلة لممثلي دول العالم في الأمم المتحدة ومجلس الأمن» طالب السفير الباكستاني شمشاد أحمد بأن يتم مساواة الأعضاء العاديين بالأعضاء دائمي العضوية في مجلس الأمن وإلغاء الفروق الموجودة بين أعضاء الأمم المتحدة قاطبة وتساءل: هل يعقل أن نكون من هيئة واحدة وتكون بيننا امتيازات؟ وعلى الدول التي تدعي أنها تمارس الديمقراطية في بلادها وتريد أن تفرضها على الآخرين أن تطبق ذلك في الأمم المتحدة.■

إضراب شامل في كشمير احتجاجاً على الممارسات الهندية

أوضاع الهنود في كشمير أصبحت صعبة، وكل يوم يواجهون شكلاً جديداً من أشكال المقاومة الرافضة للاحتلال، وآخر تلك الأشكال المؤثرة سياسة الإضراب التي لجأ إليها الكشميريون. ففي الآونة الأخيرة أصيبت الحياة في الجزء المحتل من كشمير بالشلل الكامل نتيجة الإضراب العام الذي دعا إليه اتحاد التجار والصناعيين احتجاجاً على المعاملة السيئة التي يلقونها من سلطات الاحتلال الهندية.

وقد أغلقت جميع المحال والأسواق التجارية أبوابها، في حين امتنع طلاب المدارس والمعاهد التعليمية عن الذهاب إلى أماكن تلقي العلم، وخلت الشوارع والطرق من المواطنين.

وقال متحدث باسم اتحاد التجاريين والصناعيين الكشميريين إن سلطات الاحتلال الهندية تسعى لتدمير الكشميريين على المستويين السياسي والاقتصادي، مضيفاً أن سكان كشمير لا تصلهم إلاّ نسبة ١٢٪ من مجموع الطاقة الكهربائية المنتجة في أراضيهم في حين تذهب النسبة الباقية لسكان العاصمة الهندية!

في هذه الأثناء قتل جنود جيش الاحتلال، وبدم بارد، تسعة من المواطنين العزل في كل من دودا وبونش. وفي قرية سوجام القريبة من لولاب أقدم هؤلاء الجنود على قتل كشميري اسمه أبو زهور كان معتقلاً لدى سلطات الاحتلال الهندية، وكانت مظاهرات شعبية حاشدة قد اندلعت في بانيهال وقاضي كند وهومهامه مؤخراً احتجاجاً على الممارسات التعسفية لجنود الاحتلال.■

١٥٠٠ خبير صهيوني يدربون جيش الهند في كشمير

كشف سيد صلاح الدين - رئيس مجلس الجهاد الكشميري الذي تنضوي تحت قيادته ١٤ منظمة كشميرية - النقاب عن أن ما بين ١٣٠٠ إلى ١٥٠٠ من الضباط الصهاينة يقومون حالياً بتدريب وتأهيل ضباط الجيش الهندي، طبقاً للأساليب التي طورها الجيش الصهيوني خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى والحالية.

وتطرق صلاح الدين لتاريخ الوجود الصهيوني في كشمير، مشيراً إلى أن هذا الوجود بدأ يظهر في عام ١٩٩٣م بحضور ٣٠٠ من عناصر الكوماندوز لتدريب ضباط من الجيش الهندي على تنفيذ بعض العمليات، و«مكافحة الإرهاب» و«الجماعات المسلحة»، إلا أن هذا العدد قد زاد مؤخراً إلى خمسة أضعافه على خلفية التطورات الأخيرة في كشمير.

وسائل الإعلام الصهيونية اهتمت بما ذكره صلاح الدين، وتوسعت في بعضه خاصة تأكيده أن القوات الهندية تنتهج حالياً الأساليب التي تعلمتها من الصهاينة، مثل: تفجير بيوت الكشميريين، وهدمها، وتشريد سكانها، و«تكسير العظام»!.

من جانب آخر كشفت مصادر عسكرية صهيونية النقاب عن وجود خبراء عسكريين واستخباريين صهاينة في بشكيك عاصمة جمهورية قيرغيزستان الإسلامية؛ لمساعدة الجيش الروسي في إنشاء وتدريب «جيش تدخل سريع»، الأمر الذي يشير إلى تعاظم التغلغل الصهيوني في قارة آسيا لمحاربة المد الإسلامي هناك.■

● اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية أن علاقتها مع باكستان باردة جداً فيما يتعلق بالشأن السياسي والتخطيط الاستراتيجي لمنطقة جنوب آسيا فيما تتمتع الهند بعلاقات هادئة ودافئة ووطيدة مع الولايات المتحدة.

● أعربت مصر والسودان عن ارتياحهما لما تم إنجازه من تطورات شهدتها العلاقات الثنائية على طريق تطبيع العلاقات بينهما، واتفق الجانبان على رفع مستوى اللجنة المشتركة إلى «لجنة عليا» برئاسة النائب الأول للرئيس السوداني ورئيس مجلس الوزراء المصري، تتبادل الخرطوم والقاهرة استضافة اجتماعاتها.. الاجتماع الأول للجنة العليا سيكون في الخرطوم، وتقرر أن تدرس اللجنة موضوع بناء الطرق التي تصل بين البلدين، والتعاون في مجالات الاتصالات، وربط الموانئ.. كما اتفق الجانبان على إعادة فتح القنصلية السودانية في أسوان، والقنصلية المصرية في بورسودان.

● سارع عدد من نواب مجلس الشعب المصري، إلى تقديم بيانات عاجلة للحكومة للكشف عن ملابسات عودة ظاهرة «عبدة الشيطان»، بعد أن ألقي القبض مؤخراً على ٥٥ منهم، وأكد نواب أن هناك غموضاً يسود الموقف بعد ما تردد أن الشباب المقبوض عليهم من أبناء الصفوة في المجتمع والمشاهير، الأمر الذي يحول دون الكشف عن أسمائهم أو إجراء محاكمة عاجلة لهم، برغم ثبوت إجرامهم، ونبّه نواب الإخوان المسلمين إلى احتمال تورط جهات خارجية، ولم يستبعدوا أن يكون للصهاينة دور.

● تبحث الندوة العالمية للشباب الإسلامي ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) أوجه التعاون بينهما من أجل إقامة مشاريع مشتركة في الصومال وخاصة في مجال التعليم، وقد اجتمع مندوب اليونسكو مع ممثل الندوة في مقديشو مؤخراً حيث استعرضا المشاريع الإنسانية التي تعتزم المنظمة الدولية تنفيذها، ومن ضمنها مشروع إعادة تأهيل

صيغة مشتركة للعمل الإسلامي من خلال الرابطة والمؤتمر

د. عبد الله التركي

دعا الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي - في رسالة بعث بها إلى الدكتور عبدالواحد بلقزيز الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي - إلى تحقيق تعاون أكبر بين الرابطة والمنظمة من خلال تنشيط لجنة العمل الإسلامي المشترك للتنسيق بين العمل الإسلامي الحكومي الذي تمثله منظمة المؤتمر الإسلامي، والعمل الإسلامي الشعبي الذي تمثله الرابطة.

كما دعا إلى تحقيق تعاون أفضل بين المنظمات الإسلامية الرسمية والشعبية من خلال إيجاد صيغة للتواصل بينها، مشيراً إلى ضرورة التعاون في مجالات حقوق الإنسان، وتعريف المجتمعات البشرية بالإسلام، وتصحيح الصورة المغلوطة عنه، وفتح الحوار مع المؤسسات الثقافية والإعلامية العالمية للتعريف بالإسلام.■

لجنة وقف شهاب الدين تقرر البدء في بناء المسجد

قررت لجنة الدفاع عن وقف شهاب الدين في الناصرة بفلسطين المحتلة المباشرة في بناء المسجد دون انتظار قرار اللجان الصهيونية وذلك بعد «تفجر الجلسة التي عقدت مؤخراً بين لجنة الوقف ومسؤولين صهاينة».

وقال نواف حمودة إن الجلسة تفجرت وانسحبت منها لجنة شهاب الدين بعد أن طلب الانتظار حتى يتم الاتفاق مع مهندسين دوليين للإشراف على العمل، برغم أن هذه القضية حسمت في الشهور الأخيرة، وبعد تقديم التصميمات الخاصة بالمسجد، وقد تبين أن هذه ما هي إلا محاولات لتأجيل البناء إلى أجل غير مسمى.

وأضاف أن اللجنة ستبدأ البناء، ووضع الأساسات قريباً، وأنه يتم حالياً تجهيز خرائط الحديد.

كانت لجنة شهاب الدين قد حصلت على توقيع غالبية أعضاء البلدية على عريضة تطالب بالبدء في البناء.■

بعد «نضوب» الاتحاد السوفييتي واثيوبيا

البحث عن مهاجرين يهود من أوروبا وأمريكا الجنوبية

يخطط الكيان الصهيوني لاستيعاب موجة هجرة جديدة من دول أوروبا وأمريكا الجنوبية إثر تقلص أعداد المهاجرين اليهود من دول الاتحاد السوفييتي السابق وإثيوبيا.

وتضع الوكالة اليهودية خلال السنوات المقبلة هدفاً استراتيجياً جديداً يقوم على أساس زيادة الهجرة من الدول الأوروبية ودول أمريكا الجنوبية.

وقال سالي مريدور رئيس الوكالة اليهودية إن الكيان الصهيوني استوعب خلال الأعوام الاثني عشر الأخيرة ما يربو على مليون مهاجر، بينهم ما يقرب من ٩٠٠ الف رحلوا من دول الاتحاد السوفييتي السابق ونحو ٤٠ الفاً من إثيوبيا.

وأشار مريدور إلى أن هذين المصدرين آخذان في النفاد، وشهدت السنوات الأخيرة تراجعاً متراكماً في معدلات الهجرة، وبناء على أفضل التوقعات سينتهي العام الحالي باستيعاب ٤٠ الف مهاجر من دول الاتحاد السوفييتي ومع نهاية العقد من المتوقع أن تقف معدلات الهجرة عند ٢٠ الف مهاجر في العام. أما بالنسبة للمهاجرين من إثيوبيا فيتوقع استيعاب آخر من تبقى منهم خلال الأعوام المقبلة وبالتالي يسدل الستار على الهجرة من هذا البلد.

وفي رأي مريدور فإن المحافظة على التوازن الديمجرافي بحيث تسيطر غالبية يهودية لا تقل عن ٨٠٪ من السكان أمر يقتضي استيعاب ٤٠ الف مهاجر جديد سنوياً خلال الأعوام المقبلة، مما يقتضي البحث عن مصادر أخرى يستجلب منها اليهود، خاصة من الولايات المتحدة وكندا وأستراليا.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

اعترافات الجنرال

انشغلت الساحة السياسية على امتداد الأسابيع الماضية بذلك الحوار الفرنسي الداخلي الدائر حول اعترافات الجنرال أوساريس مدير المخابرات السابق الذي خدم بالجيش الفرنسي خلال احتلاله للجزائر (١٨٣٠م - ١٩٦٢م).

الجنرال اعترف «بفجاجة» في حديث لصحيفة لوموند الفرنسية، بأنه: قتل ٢٤ سجيناً من أبناء الثورة الجزائرية بعد أعمال تعذيب وحشية.

وهو الاعتراف الذي تحرك له الرئيس الفرنسي بإصدار بيان رسمي يقول فيه: «رئيس الجمهورية الذي صعق لتصريحات الجنرال أوساريس يدين الفظاعات وأعمال التعذيب والإعدامات الفورية، والاغتيالات التي ارتكبت خلال حرب الجزائر...».

ليس ذلك فحسب، بل إن الرئيس شيراك طلب من المستشار الأكبر «لجوقة الشرف» تعليق عضوية «الجنرال» في هذه المؤسسة الوطنية، كما طلب من وزير الدفاع أن يقترح عليه العقوبات التأديبية التي يمكن اتخاذها بحق أوساريس.

هذا الموقف من الرئيس الفرنسي أثار إعجاب الكثيرين وثناءهم على رقة أحاسيسه وجرأة موقفه حيال انتهاك حقوق الإنسان، حتى ولو كان ذلك قد حدث قبل نصف قرن. لكن المتأمل لتفاصيل ذلك الحوار والأجواء التي جرت فيه، يكتشف ما يلي:

أولاً: أن موقف الرئاسة الفرنسية لا يعدو أن يكون موقفاً دعائياً سارعت مؤسسة الحكم باتخاذه لرفع الحرج وسد الباب أمام موجات عاتية من النقد الدولي، خاصة أن اعترافات «الجنرال» جاءت متزامنة مع فوز كبير لفرنسا بعضوية لجنة حقوق الإنسان الدولية التابعة للأمم المتحدة، في الوقت الذي أخرجت فيه الولايات المتحدة من اللجنة بعد أربعة وخمسين عاماً من العضوية فيها (١٩٤٧م - ٢٠٠١م).

ولاشك أن اعترافات الجنرال بأعماله الوحشية عرّضت ذلك الانتصار الفرنسي لهزة كان واجباً على الرئيس شيراك المسارعة لوقفها.

ثانياً: أن تصريحات الجنرال أوساريس عن أعماله الإجرامية بحق ثوار الجزائر ليست جديدة، فقد نشرها في مذكراته التي صدرت قبل عام بعنوان «أجهزة خاصة.. الجزائرة ١٩٥٥م - ١٩٥٧م» ولم يتحرك يومها أحد.

ثالثاً: أن الرئيس الفرنسي الذي «صعق» على حد تعبيره لتصريحات الجنرال، لم يعبر عن «صعقته» تلك بتحويل الجنرال إلى محكمة «جرائم حرب»، مثلاً أو حتى محاكمته وفق أي قانون جنائي، وإنما كان رقيقاً ومهذباً معه، إذ طالب «بتعليق» - وليس إلغاء - عضويته في «جوقة الشرف»، وطلب من وزير الدفاع أن يشير عليه بالعقوبات «التأديبية»، وليس «الجنائية»!.

وعموماً فنحن في انتظار تلك العقوبات، وأعتقد أننا لن نراها.. لأن أوساريس ليس وحده صاحب الجرائم الوحشية في الجزائر، وإنما معه عشرات الجنرالات، وجيش الاحتلال بأكمله الذي ذبح مليون ونصف مليون شهيد.

وإن كان أحد من الجنرالات لم يتكلم حتى الآن، فإن الجنرال أوساريس كان الأكثر شجاعة أو «وقاحة» في التعبير عن الوجه الحقيقي للاستعمار الفرنسي للبلدان الإسلامية، فمنذ حملات نابليون، وحتى اليوم، ارتكب الفرنسيون من المجازر، ما تشيب له الولدان، ومازال تورطهم في الحرب الوحشية عند البحيرات الإفريقية العظمى (الحرب الأهلية في رواندا وبورندي) شاهداً على ذلك.■

قتلة الأنبياء.. قتلة الأطفال

محمد عبدالسلام

إيمان حجو.. لا تعرف من عالمنا غير حضن أمها، وابتسامة أبيها حين يدخل عليها البيت، لكنها مع ذلك دفعت حياتها البريئة بسبب الإجرام اليهودي، فقد اخترقت قذيفة دبابة صهيونية منزل أسرة والدتها في خان يونس بعد دقائق قليلة من تناولها الرضاعة من أمها.. فماتت وأصيبت الأم بجراح. أشدها صدمتها في وليدتها التي ماتت أمام عينيها.

ولم تمض ٤٨ ساعة على استشهاد ابنة الأربعة أشهر، حتى عادت قوات الاحتلال ترتكب جريمة جديدة مشابهة حين أصابت الرضيعة ريم أحمد ابنة الثلاثة أشهر بجراح خطيرة في الرأس ووالدتها عائدة (٢٥ عاماً) بجراح متوسطة في الظهر خلال قصف قوات الاحتلال منازل المواطنين الفلسطينيين في رفح بقذائف الدبابات.

ويبدو أن الجريمة الكبيرة التي هزّت أركان العالم باستشهاد الرضيعة حجو لم تحرك شعرة واحدة في الجندي اليهودي الذي يصوب نيرانه على الفلسطينيين العزل من رضع، ونساء، وأطفال، وشيوخ، لتستمر قوات الاحتلال يومياً في حصد أرواح الأطفال الفلسطينيين على عين العالم وسمعه، دون أن يتدخل أحد لوقف الجريمة.

إيمان وريم ليستا حالتين استثنائيتين في مسلسل الإجرام اليهودي المستمر دون انقطاع في فلسطين، فالشعب الفلسطيني يشيع أطفاله الذين شكلوا رمز الانتفاضة منذ استشهاد الطفل محمد الدرة (١٢ عاماً)، الذي سقط بالرصاص اليهودي في مفرق الشهداء «نتساريم» جنوب مدينة غزة.

وتبلغ نسبة الشهداء الأطفال الذين سقطوا خلال انتفاضة الأقصى نحو ٣٠٪ من العدد الإجمالي للشهداء، أي أن أكثر من ١٣٠ طفلاً فلسطينياً سقطوا برصاص جيش الاحتلال منذ اندلاع الانتفاضة، وكذلك الحال بالنسبة إلى الجرحى، حيث يمثل الأطفال نسبة الثلث منهم.

أطفال دون العاشرة استشهدوا بعضهم كان خارج نطاق المواجهات، حين كانوا في منازلهم، كما حدث مع الطفل ابي دراج، الذي استشهد إثر قصف الاحتلال لغرفة نومه، والطفل سامر الطبنجي من نابلس، الذي استشهد إثر قصفه من جانب مروحية يهودية أثناء وجوده في ساحة منزله، فيما استشهد قسم آخر من الأطفال أثناء عودتهم من مدارسهم، والأمثلة الأخرى كثيرة.

براء جلال الشاعر (١٠ أعوام) توفي بعدما فتحت دبابة صهيونية النار عليه دون مبرر، فأصابته إصابة مباشرة في الرأس برصاصتين في أثناء مروره بالقرب من مسجد النور في حي البرازيل في رفح، على بعد مائتي متر من الحدود الفلسطينية - المصرية، وقد حُول من مستشفى أبو يوسف النجار في رفح إلى مشفى الشفاء في غزة لخطورة حالته، لكنه كان في حالة حرجة للغاية، وكان إطلاق النار عمداً بقصد القتل.

قبله ببضع ساعات فقط وفي قطاع غزة أيضاً، استشهد **حمزة خضر عبيد** (١٤ عاماً) من حي الشجاعية بغزة، الذي كان يلهو ومجموعة من أصدقائه بالقرب من منزله، فرصده قناص يهودي متمركز في محيط معبر المنطار «كارني» شرق مدينة غزة، فاستقرت الرصاصة الغادرة في قلبه ليرتقي إلى العلا، شهيداً مضرجاً بدمائه، أي أن قتل الصبي كان مع سبق الإصرار والترصد.

عمر فاروق محمد خالد (١١ عاماً)، استشهد بعد أن أصيب برصاص متفجر في رأسه.

نداء من الإخوان المسلمين:

نصرة الفلسطينيين فريضة شرعية وعلى الشعوب أن تتحرك لذلك

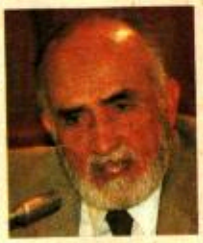

مصطفى مشهور

وجّهت جماعة الإخوان المسلمين نداء إلى الشعوب العربية والإسلامية، وإلى الحكام العرب، في ذكرى اغتصاب فلسطين، حثت فيه الشعوب على الوقوف بجانب إخوانهم في فلسطين، وذكر البيان أن الإخوان المسلمين يستصرخون إيمان وضمائر العرب والمسلمين أجمعين أن يعبروا عن غضبهم لله، وفي الله، نصرةً لإخوانهم المستضعفين في فلسطين الذين لا يجدون معيناً ولا ناصراً، مؤكدة أنه فريضة شرعية وواجب ديني بإجماع فقهاء المسلمين.

ووجهت الجماعة خطابها للشعوب والأمة: «إنكم تستطيعون فعل الكثير والكثير لمد يد العون لهؤلاء الذين يستصرخونكم ليل نهار، إن قوافل الدعم يجب أن تجد طريقها لنجدة هؤلاء المرابطين في بيت المقدس بكل ألوان الدعم بالغذاء والدواء، والسلاح كي يستطيعوا الدفاع عن حرماتهم وحياتهم».

وأكدت الجماعة أن الشعوب يجب أن تتخطى الحواجز وتحطم السدود المفروضة عليها مع الحفاظ على وحدة الأمة، وعدم الصدام مع الحكومات.

وطالبت الجماعة بتخصيص «جزء من القوت اليومي للمسلمين لدعم إخواننا الفلسطينيين، وأن تسمح الحكومات بجمع المساعدات وتوصيلها».

كما طالبت الجماعة الشعوب العربية والإسلامية بالاجتماع في المساجد للتعبير عن غضبها المشروع، والاحتشاد في النقابات والنوادي والجمعيات لتدارس سبل مد يد العون والمساندة، والذهاب إلى السفارات الأجنبية لتسليم مذكرات توضح موقف الأمة من مقدساتها، ورفع الأعلام الفلسطينية وصور المسجد الأقصى في البيوت والشرفات، والقنوت في الصلوات استمطاراً لنصرة الله، وتأييده للمستضعفين، ونقمته على المعتدين.

وطالبت الجماعة الحكومات بمراجعة خياراتهم من جديد، «واعتماد خيار المقاومة والصمود»، مشيرة إلى أن أسوأ أنواع الحروب هي التي ينتصر فيها العدو دون معارك، وأن مجرم الحرب شارون كسب الجولة الأولى حتى الآن باستبعادنا لخيار الحرب برغم ما يحدث! ■

شوكت سعدي حسن العلامة (١٤عاماً) من سكان قرية بيت امر قضاء الخليل، سقط برصاص الاحتلال إثر اقتحام قوة عسكرية صهيونية القرية، وفتحها النيران من أسلحتها الرشاشة على المنازل عشوائياً. وأصيب شوكت إصابة قاتلة برصاصة متفجرة في العنق، ونُقل إلى المشفى إلا أنه فارق الحياة قبل وصوله إليه.

يحيى فتحي شيخ العبد (١٢ عاماً)، استشهد إثر انفجار قذيفة من مخلّفات جيش الاحتلال، وفيما كان جسده يوارى الثرى، كان الطفل **محمود خالد حسن أبو شحادة** (١٥ عاماً) قد فارق الحياة في مستشفى الشفاء في مدينة غزة، إثر إصابته برصاصة قاتلة في الصدر، أطلقها قناصة يهود.

مهند نزار محارب (١٤ عاماً) من سكان حي الأمل بخان يونس، استشهد خلال المواجهات التي اندلعت عند حي الإسكان النمساوي بخان يونس عقب تشييع جثمان الملازم ماضي خليل ماضي أحد أفراد القوة (١٧).

وبعد تشييع ماضي انطلق المشيعون الغاضبون إلى موقع عسكري لقوات الاحتلال قريب من مقبرة الشهداء، حيث رشقوا الجنود بالحجارة والزجاجات الفارغة، فرد الجنود بفتح نيران رشاشاتهم تجاه المتظاهرين، مما أدى إلى استشهاد محارب.

محمود خليل بركات (١٥ عاماً) من مخيم الشاطئ للاجئين غرب غزة، أصيب بنيران جنود الاحتلال خلال المواجهات التي شهدها معبر المنطار، وفارق الحياة متأثراً بجراحه. وكان قد أُدخل منذ إصابته بعيار ناري استقر في رأسه إلى قسم العناية المكثفة، وبقيت حالته حرجة للغاية.

هنية سليمان خضر (١٤ عاماً) أصيبت بجروح نتيجة انفجار جسم مشبوه في منطقة وادي غزة جنوب محافظة غزة، ما أدى إلى بتر ساقها وكسور وحروق في مختلف أنحاء جسمها.

العديد من الأطفال استشهدوا أو أصيبوا جراء العبث بأجسام مشبوهة، تضعها قوات الاحتلال بشكل متعمد قرب المناطق السكنية.

ويؤكد الناطق الإعلامي باسم جمعية «القانون» سميح محسن أنه بعد مضي شهور على اندلاع الانتفاضة، فإن جيش الاحتلال لم يغير من سلوكه في قمع نشاطات ومظاهر الانتفاضة الفلسطينية، بما في ذلك استهدافه للأطفال.

ويضيف محسن إن الاحتلال حاول منذ بداية الانتفاضة الادعاء بأن الفلسطينيين يزجون بأبنائهم في ساحة الموت، وكأنه يريد أن يبحث عن تبرير للجرائم التي يقوم بها ضد الشعب الفلسطيني بشكل عام، وضد الأطفال منه بشكل خاص.

ويتساءل الحقوقي الفلسطيني عن الخطورة التي يشكلها طفل فلسطيني صغير أعزل على جندي مدجج بالسلاح يقف في موقع محمي جداً. وعن الخطورة التي يشكلها الحجر الذي يقذفه هذا الطفل، والذي لا يصل إلى الجندي. إن ما يحدث يؤكد أن هناك استهدافاً للأطفال الفلسطينيين، **فجنود الاحتلال تغيظهم الجرأة التي يملكها الطفل الفلسطيني في مواجهة جيش الاحتلال المدجج بالسلاح**. هذا السلوك القمعي يشكل خطورة ليس من جانب أعمال قتل الأطفال وارتفاع نسبة الجرحى منهم فحسب، ولكن أخطر ما في الأمر التأثيرات النفسية القمعية التي تتركها أعمال القتل على الأطفال الأحياء حين يشاهد الطفل ما يرتكبه الاحتلال من أعمال ضد أقرانه.■

السلام.. خيارنا الاستراتيجي!

فليضرب الصهاينة ما شاءوا ومن شاءوا وكيف شاءوا، فلقد اخترنا السلام خياراً استراتيجياً حتى ولو كان من طرف واحد، وحتى لو لم يقتنع به اليهود وحتى لو اختاروا الحرب، فلقد رفعنا راية السلام ولن نخفضها أبداً، فمهما خربوا الحقول وجرفوا أشجار الزيتون ولم يبق منها إلا غصن واحد لحملناه حتى ولو كنا جرحى ننزف دماً، سنحمله لنعطيه للحمامة الوحيدة التي نجت من الحرق والقتل والذبح وفرت هاربة بجواز سفر غير فلسطيني لتجوب به العالم لنعلن أننا دعاة السلام ولن نحيد عنه ولو كره الكارهون.

فليضرب شارون كيف شاء فهو متهور ولكننا عاقلون متريثون.. وليفت له حاخامه ما شاء من ضرب العرب فلن يهزنا ذلك فهو حاخام متطرف، أما نحن - فعاقلون معتدلون ندعو إلى الأمن والسلام والحب والوئام بالحكمة والموعظة الحسنة حتى في أحلك الظروف، وليهدم شارون الأحياء على رؤوس ساكنيها، وليقتل وليحرق كما شاء، فهو دموي مشهود له بذلك.. ولكننا نبني الأحياء السكنية ونسميها «حي السلام» و«شارع السلام» ونسمي «بقالة السلام» و«حلاق السلام» و«مستوصف السلام» و«مستشفى السلام» فنحن نعيش (سلام سلام)، وسنغير اسم فلسطين ليصبح «مفرمة السلام» أو «مطحنة السلام» فنحن دعاة السلام والوئام. لن نفعل كما فعل صلاح الدين الذي حرر المسجد الأقصى من يد الصليبيين ؟ وما الفائدة ؟ ألم يسقط في يد اليهود الآن.. ولن نفعل كما فعل عمر بن الخطاب الذي توسع في الفتوحات الإسلامية.. وما القيمة ؟ فقد أصبحنا كغثاء السيل.

ولن نقتدي بخالد بن الوليد الذي مات على فراشه بعد كل الحروب التي خاضها... فلننم على فراشنا ولننتظر الموت لنموت ميتة خالد.. لنموت في سلام.. فنحن عشاق السلام رغم أي ظروف.

أما المعتصم فلقد كان متهوراً لأنه استجاب لنداء امرأة واحدة وانتصر لها.. نحن نرى النساء المسلمات في فلسطين يُقتّلن ويُذبحن أو يُنزع عنهن حجابهن ويُشردن خارج البيوت، ويولولن على فقدان الابن والزوج وهدم البيت وحرق الزرع، نراهنّ على شاشات التلفاز ونحن ضاحكون لا مبالين، وحتى المتحمسون فينا يكتفون بمط الشفاه أو مصها. فلتُحرق فلسطين وليُقتل شعبها وليُحمل رجالاته على الأعناق على مرأى ومسمع منا فنحن والحمد لله ثابتون صامدون معتدلون متمسكون بالسلام رغم أنف الجميع ورغم أنف الأعداء المعنيون بالسلام، ولن نرد على شارون فهو أهوج سيجر المنطقة إلى الجحيم، ولن نشجب تصرفاته فلقد سئمت الشعوب وملّت كلمات الشجب ومرادفاتها، ولقد ارتضيناه خياراً استراتيجياً وحيداً ولن نحيد عنه، وحتى لو ضحينا في سبيل ذلك بفلسطين كلها، وأهلها وشعبها، وجيرانها ومن حولها، فلن نختار خياراً آخر ولو كره زرّاع الخيار في العالم.■

د. عادل شلبي

الجيش الصهيوني يطلق النار على مراسلة «قدس برس»

أصابت قوات الاحتلال مراسلة وكالة «قدس برس» في الضفة الغربية إيمان مصاروة بالرصاص الحي ليلة الأحد الماضي دون مبرر يُذكر. وكانت المراسلة تقود سيارتها عائدة من بلدة السواحرة الشرقية إلى بلدة سلوان شرق القدس المحتلة حيث تقيم، حين أطلق جنود صهاينة النار على سيارتها، فأُصيبت في ساقها.

وتقول إيمان: إنها رأت سيارات تابعة للاحتلال، لكنها لم تستطع تحديد ما إذا كانت موجودة عند حاجز عسكري متنقل أم لا، ولم يكن ثمة ما يدعو إلى إطلاق النار، وقد نُقلت المراسلة إلى مشفى هداسا «عين كارم» في القدس الغربية، حيث خضعت لعملية جراحية.

وقالت مصادر طبية: إن إصابة إيمان مصاروة كانت بالرصاص الحي، الذي يُستخدم عادة بهدف القتل، وحالتها بعد الجراحة «متوسطة». يُذكر أن مراسلة «قدس برس» إيمان مصاروة تبلغ من العمر ٣٥ عاماً، ولديها ثلاثة أطفال.■

فلسطين هي المقياس

في ضوء موقف الأفراد والمنظمات والدول من القضية يكون موقف المسلم منهم من حيث الولاء والعداء، والمعاملة والمقاطعة، والحب والكره

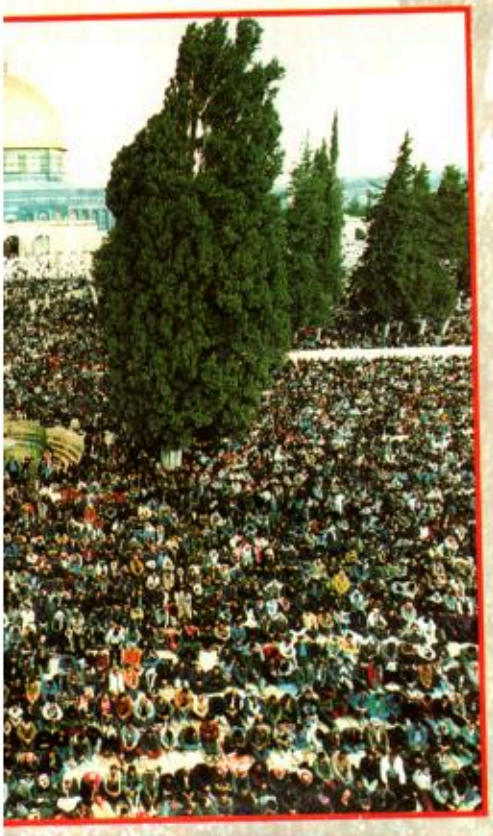

لم يسبق في التاريخ القديم ولا المعاصر أن شغلت قضية ما العالم باسره كما شغلته قضية فلسطين، ولم يسبق أن وقعت جريمة في التاريخ أبشع من الجريمة التي وقعت على أرض فلسطين: اقتلاع شعب باكمله من ارضه وإحلال شذاذ الآفاق مكانه، وقيام كيان صهيوني من لا شيء سوى الأساطير وأوهام التاريخ وأحلام الحاخامات.

نعم، إن فلسطين في حقيقة الأمر تمثل محور الصراع العالمي، وقصة هذا الصراع امتدت اكثر من قرن من الزمان، منذ مؤتمر بازل بسويسرا إلى يومنا هذا، ويستمر الصراع إلى أن يشاء ربك أن تعود فلسطين كما كانت دوماً أرضاً عربية وإسلامية وعسى أن يكون ذلك قريباً.

السؤال الذي لابد من الإجابة عنه حتى تتضح الصورة وتتجلى هو: لماذا أرض فلسطين بالذات؟ ما يفرد هذه الأرض عن غيرها من أرض الله الواسعة؟ ماذا تمثل فلسطين في ذاكرة ووجدان الإنسان المسلم؟

بغير عناء يجد الإنسان في كتابه الخالد وتاريخه المشرق وحاضره المؤلم الجواب الشافي عن هذا السؤال.

فأرض فلسطين متفردة في كل شيء، إنها حتماً ليست ككل أرض.. إنها منطلق الرسول الأكرم إلى السموات العلا.. إنها أرض الإسراء والمعراج.. إنها ملتقى الرسل والأنبياء، بخاتم الأنبياء.. إنها الأرض التي احتضنت معاركنا التاريخية الحاسمة.. إنها الأرض التي تكسرت عليها شوكة الأعداء، شوكة الصليبيين والتتار وغيرهم.. إنها ملتقى القارات كلها.. إنها نقطة الربط بين مغرب الأمة ومشرقها.

وإليكم التفصيل عما تمثله أرض فلسطين في عقيدتنا ووجداننا وذاكرتنا التاريخية:

١ ـ أرض فلسطين أرض مباركة:

لقد وصف القرآن الكريم أرض فلسطين في كثير من الآيات بالبركة: قال تعالى في أول آية من سورة الإسراء: ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا ﴾ (الإسراء:١)، وفي سورة الأنبياء ـ آية ٧١ ـ يقول تعالى: ﴿ ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين (٧١) ﴾، وفي سورة سبأ الآية ١٨: ﴿ وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين (١٨) ﴾، وفي سورة الأنبياء، آية ٨١: ﴿ ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي

إبراهيم بوغضن (*)

باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين (٨١) ﴾، وفي قصة موسى قال تعالى عن بني إسرائيل بعد إغراق فرعون في سورة الأعراف الآية ١٣٧: ﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمت ربك الحسنى على بني إسرائيل ﴾.

وكعادة السنة النبوية في تأكيد ما يقرره القرآن، فقد وردت أحاديث كثيرة عن رسول الله ﷺ في المعنى ذاته، منها قوله ﷺ ـ كما ورد في الصحيحين ـ: «لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا»، ومنها الحديث المتفق عليه: الصلاة في المسجد الأقصى تعدل خمسمائة صلاة في غيره من المساجد ما عدا المسجد الحرام والمسجد النبوي»، كما ورد في الأثر ـ عن الإمام السيوطي ـ أنه ﷺ قال: «إن الله تعالى بارك ما بين العريش والفرات وخص فلسطين بالتقديس».

وهذه البركة التي خصّ الله بها أرض فلسطين هي بركة مطلقة غير محددة ولا مقيدة، وهي شاملة لكل أنواع البركة ومن مظاهر البركة الربانية: البركة الإيمانية والبركة الأخلاقية والبركة التاريخية والبركة السياسية، والبركة الاقتصادية، والبركة الاجتماعية والجهادية، والبركة الحضارية، والبركة المستقبلية» [انظر د. صلاح الخالدي حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية].

ارتبطت أرض فلسطين بحشد هائل من أنبياء الله.. وكثير من صحابة رسول الله ﷺ دفنوا فيها

٢ ـ أرض فلسطين أرض الأنبياء:

ارتبطت أرض فلسطين بحشد هائل من أنبياء الله، ذكر بعضهم صراحة في القرآن الكريم كنبي الله لوط ونبي الله إبراهيم، وتحدث التاريخ عن الآخرين، ومن بين الأنبياء الذين ارتبطت أسماؤهم بفلسطين، نجد سيدنا إسحاق ويعقوب ويوسف وإسماعيل وداود «تقول الروايات إنه ولد ببيت لحم ودفن ببيت المقدس»، وابنه سليمان الذي قال عنه القرآن: ﴿ ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين (٨١) ﴾، ومن بين الأنبياء الذين بعثوا أيضاً على أرض فلسطين يحيى وشعيب ويونس وعيسى عليهم السلام، ولما كان المسلمون أولى الناس بأنبياء الله فهم أولى بفلسطين، وبالقدس المباركة من اليهود الظالمين.

وفي هذا المعنى روي عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: «البيت المقدس بنته الأنبياء، وسكنته الأنبياء، ما فيه موضع شبر إلا وقد صلى فيه نبي أو قام فيه ملك».

٣ ـ أرض فلسطين أرض الصحابة والتابعين:

لعل أول الصحابة الذين يتبادرون إلى ذهن

(*) كاتب مغربي.

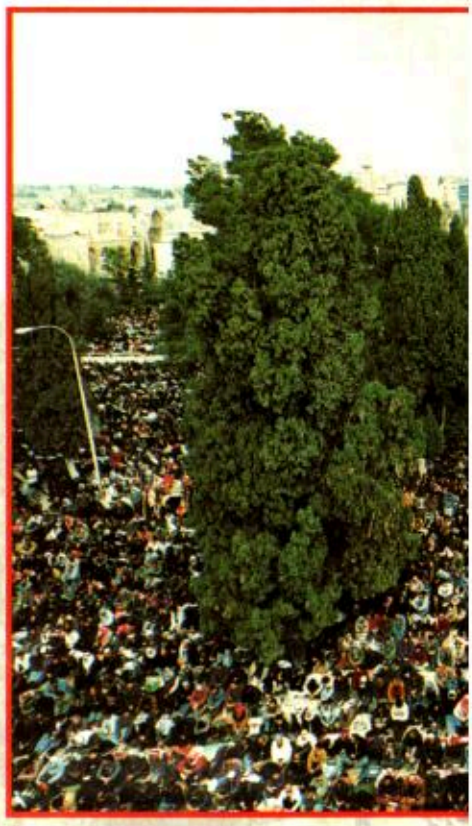

المسلم حينما تذكر فلسطين هو أمين هذه الأمة أبوعبيدة بن الجراح الذي قدم إليها مجاهداً في سبيل الله، وقد حاصر بيت المقدس حتى استسلمت له، ثم الفاروق عمر بن الخطاب الذي تسلّم مفاتيح بيت المقدس بيديه من يد بطريركها الأكبر «صفرانيوس»، وعقد مع أهلها من النصارى العهدة المعروفة تاريخياً بـ«العهدة العمرية»، وهي تستحق دراسة مستقلة في دلالاتها وأبعادها لما تمثله من مستوى عال في تسامح الإسلام مع أهل الكتاب.

أضف إلى ما ذكر أن عدداً كبيراً من الصحابة الكرام وروا الثرى على أرض فلسطين ومنهم: عمرو بن العاص، وعبادة بن الصامت، وشداد بن أوس، والفضل بن العباس ابن عم النبي ﷺ.. ولاتزال مقابرهم معروفة هناك.

٤ ـ أرض فلسطين أرض الانتصارات الكبرى.

من منّا لا يذكر معركة حطين المجيدة، من منّا لا يذكر القائد المسلم الفذّ صلاح الدين الأيوبي صاحب الشرف في تحرير بيت المقدس وتطهيرها من دنس الصليبيين الذين احتلوها لمدة تسعين عاماً ونيف، من منّا لا يذكر سيف الدين قطز والظاهر بيبرس، قائدي المعركة الحاسمة «عين جالوت»، التي تحطمت على إثرها قوة التتار؟.

من منّا لا يذكر الموقف التاريخي المشرف للسلطان عبدالحميد الثاني في رفضه القاطع بيع ولو شبراً واحداً من فلسطين لليهود، من منّا لا يذكر الثورات الكبرى المعاصرة في تاريخ فلسطين، سواء ضد الإنجليز، كما وقع في ثورة ١٩٢٩م، وثورة ١٩٣٦م، أو ضد اليهود المحتلين في ثورات متتالية متلاحقة؟ لا غرو إذن أن تكون شرارة انتفاضة الأقصى الأخيرة قد انطلقت على إثر زيارة السفاح شارون لبيت المقدس وتدنيسه للحرم الشريف.

٥ ـ أرض فلسطين أرض المآثر التاريخية الإسلامية.

من أبرز الآثار التاريخية الإسلامية التي تضمها أرض فلسطين: ـ مدينة القدس وهي القبلة الأولى للمسلمين، ظل المسلمون يتوجهون إليها في صلواتهم قبل الهجرة بثلاث سنوات، وبعد الهجرة بستة عشر شهراً إلى أن نزل قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة: ١٥٠).

ـ الصخرة التي ربط فيها سيدنا جبريل دابته «البراق» ليلة أسري بالرسول ﷺ إلى السموات العلا ـ حائط البراق ـ المسجد العمري وهو المكان الذي صلى فيه عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ لما تسلّم مفاتيح بيت المقدس، مقبرة باب الرحمة التي تؤوي قبور بعض الصحابة الكرام ـ مدينة الخليل، وفيها قبور سيدنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب ـ عليهم السلام ـ بيت لحم مهد سيدنا عيسى ـ عليه السلام، قبر مريم بنت عمران المذكورة في القرآن الكريم، وغيرها من الآثار الدينية والروحية التي لا تُعدُّ ولا تحصى، وقد حافظ عليها المسلمون وصانوها جيلاً بعد جيل.

القدس ليست للعرب وحدهم وإنما هم حراس لها وسدنة لحرمها

وكم كان حرص الحجاج المغاربة منذ أقدم العصور شديداً على زيارة فلسطين والصلاة في المسجد الأقصى حتى إنهم أقاموا حياً كاملاً بجواره يُدعى حي المغاربة، ولا يزال شاهداً إلى اليوم على عمق الصلة بين المغاربة، وبيت المقدس. ويذكر المؤرخون أن علماء مغاربة كباراً أقاموا بفلسطين أو زاروها ونذكر منهم على سبيل المثال: القاضي أبوبكر بن العربي المعافري صاحب كتاب «أحكام القرآن»، وكتاب «العواصم من القواصم»، هذا العالم المغربي الكبير أقام بفلسطين ثلاث سنوات طالباً للعلم، والعالم الفقيه ابن جبير، والعلامة العبدري الحيحي، والرحالة ابن بطوطة، ومؤسس علم الاجتماع، الدارس لعوامل نشوء الحضارات وسقوطها الفقيه والمؤرخ والقاضي ابن خلدون، والمقري وغيرهم، وقد دون كل واحد من هؤلاء رحلته إلى القدس الشريف، ووصفها وصفاً دقيقاً شاملاً، معبراً فيها عن شعوره الروحي العظيم وعواطفه الجياشة.

الخلاصة: أن فلسطين عامة والقدس بوجه خاص ليست شأن الفلسطينيين وحدهم ـ كما يسوغ ذلك الفكر القطري التجزيئي والعلماني التغريبي ـ وإنما هي شأن كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها، فهو مطالب بالدفاع عنها ونجدتها وتحريرها والصلاة فيها. يقول العلامة عبدالله كنون، كبير علماء المغرب الأقصى ـ يرحمه الله: «رفع المسلمون شعار القدس في كل مكان، وما أحق أن يكون القدس في ضمير كل مسلم، في عقيدته، في إيمانه، في صلاته، في محل عمله، في يقظته، في نومه، لأنه القبلة الأولى للمسلمين، وثالث المساجد التي لا تشد الرحال إلا إليها، وقد عطلت مع الأسف هذه الرحلة التي لايجوز أن تكون إلا في ولاية الإسلام، وتحت حكمه المطلق (لاحظ تشديده على عدم جواز زيارة القدس في ظل الاحتلال)، إن مدينة القدس ليست للعرب وحدهم، فهي لجميع المسلمين، والعرب إنما هم حرّاس لها وسدنة لحرمها، فإذا غلبوا لسبب من الأسباب فإن من الواجب أن تهب الأمة الإسلامية جمعاء للذود عن كيانها وحماية بيضتها، وإلا حاق بها الذل والهوان في كل مكان، واعتبر استسلامها وتخاذلها وصمة عار في جبين كل مسلم، وميسم خزي يلاحقه أينما حل أو ارتحل» (انظر ص ٣٥ من مجلة دعوة الحق، عدد ٥ سنة ٢٢/١٩٨١م).

بكلمة.. إن فلسطين ليست ككل أرض، ومن ثمّ فإن قضيتها يجب أن تكون في مقدمة هموم المسلم، بل ويجب أن تكون مقياساً أساسياً يحدد في ضوئه علاقاته مع غيره أشخاصاً كانوا أم أحزاباً أم منظمات أم دولاً، ففي ضوء موقف هؤلاء من فلسطين يكون موقف المسلم منهم، من حيث الولاء والعداء، المعاملة والمقاطعة، الحب والكره، فهل نكون في مستوى التحدي في هذا الظرف العصيب الذي يتعرض فيه الأقصى لأكبر مؤامرة في التاريخ؟ ■

نتمنى!

كنا نتمنى أن تتعاون الجهات الرسمية في الأردن مع الجهات الشعبية لإظهار الاحتجاج على الممارسات الإجرامية للعدو الصهيوني.. بدل أن تقوم قوات الشرطة بمختلف تشكيلاتها بضرب المحتجين وفيهم قيادات سياسية إسلامية بارزة، سبق لبعضهم تولي مناصب مهمة في الدولة.

ماذا لو؟

تستمر الانتفاضة ويستمر الإجرام الصهيوني أشهراً عدة، سقط خلالها المئات من القتلى والآلاف من الجرحى... ماذا لو كان بعض ذلك قد حدث لليهود وليس للمسلمين؟ ماذا كان سيكون عليه الموقف الأمريكي المنحاز بالكلية للصهاينة حتى إن واشنطن دعت لقمة عالمية في شرم الشيخ لدعم الصهاينة بعد أن سقط عدد منهم في العمليات التي قامت بها حماس.

نتمنى!

نتمنى على العرب والمسلمين أن يواجهوا ذلك الموقف الأمريكي المنحاز للكيان الصهيوني، بما يستحق من إجراءات سواء على المستوى الحكومي أو الشعبي. ■

الأمازيغيون الجزائريون: الخلفية التاريخية والتحولات المعاصرة

البربر بين المطالب المعقولة والاستغلال السياسي

بدأ الحديث عن الخصوصية الأمازيغية في العشرينيات من القرن الماضي مع تاسيس حركة نجم شمال إفريقيا وتعدد الحركات السياسية الجزائرية المطالبة بطرد الاستعمار الفرنسي، ثم كانت ثورة نوفمبر (١٩٥٤ - ١٩٦٢م) منعطفاً حاسماً في انتقال الحركات الجزائرية من العمل السياسي إلى الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، فقد تراجع الاهتمام بالمسالة الأمازيغية من قبل التيارات التي كانت تتبناها، على اعتبار ان اولوية المرحلة في ذلك الوقت، هي إخراج الاستعمار من الجزائر.

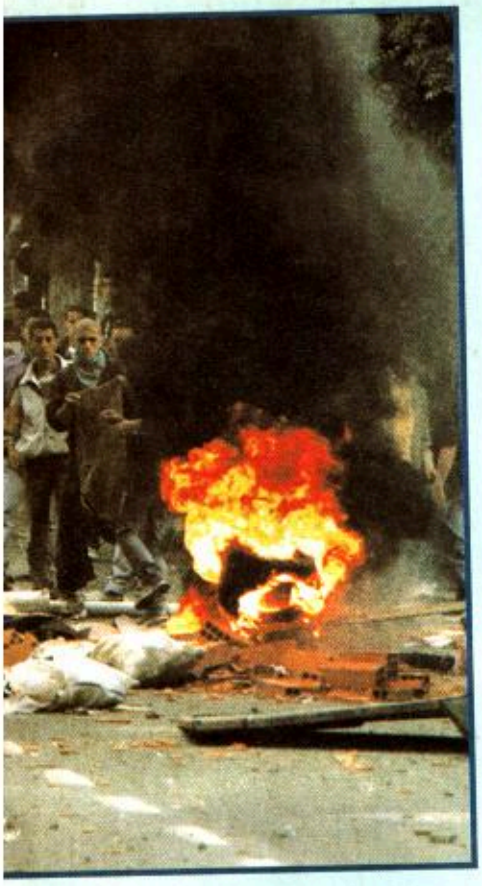

لندن: **محمد مصدق يوسفي**

وبعد نجاح الثورة الجزائرية في طرد الاستعمار الفرنسي بفاتورة مليون ونصف مليون شهيد، وتحقيق استقلال البلاد في عام ١٩٦٢م، تأسس نظام سياسي يقوم على الحزب الواحد (جبهة التحرير الوطني) ذابت داخله كل التيارات السياسية التي كانت موجودة قبل الانتقال من مرحلة النضال السياسي إلى مرحلة الكفاح المسلح.

الأكاديمية البربريّة بباريس

واعتبر النظام السياسي - انذاك - أن المسالة الأمازيغية ليست من الأولويات، وتم حظر كل التيارات السياسية التي ترفض العمل من داخل أطر الحزب الواحد: من الإسلاميين (جمعية العلماء المسلمين)، إلى الشيوعيين (حزب الطليعة الاشتراكية)، إلى البربريين (الحركة البربرية)، لكن هذه الأخيرة وجدت مساندة من فرنسا، التي قامت عام ١٩٦٣م بإنشاء مايعرف بالأكاديميّة البربريّة، وأسندت رئاستها إلى الكاتب القبائلي الفرانكفوني مولود معمري، وقامت هذه الأكاديمية بالتأسيس للمسالة الثقافيّة الأمازيغيّة، التي كانت المنطلق فيما بعد لتأسيس الحركة الثقافية البربرية.

وفي أبريل عام ١٩٨٠م منعت سلطات ولاية تيزي وزو المنظّر البربري مولود معمري، من إلقاء محاضرة بأحد المراكز الثقافية، فرد التيار البربري بالدعوة لإضراب عام في ٢٠ أبريل ١٩٨٠م، وتفجر الوضع الذي أدى إلى تدخل عنيف لقوات الأمن، اعتقل خلاله عدد من الوجوه التي لم تكن معروفة آنذاك، وحكم عليها بالسجن لمدد مختلفة، هي اليوم من رموز التيار البربري بشقيه الثقافي والسياسي، ومنها سعيد سعدي، وفرحات مهني، وجمال زناتي، وصالح بوكريف، وغيرهم... وأصبح يوم العشرين من أبريل ذكرى يتم الاحتفال بها سنوياً تحت تسمية الربيع الأمازيغي.

وتتمثل مطالب الحركة البربرية في ضرورة اعتراف الدولة بالأمازيغية كلغة رسمية، والعمل على ترقيتها من خلال تكوين معلمين وأساتذة، وإدخالها في النظام التعليمي من المدرسة الابتدائية إلى الجامعة.

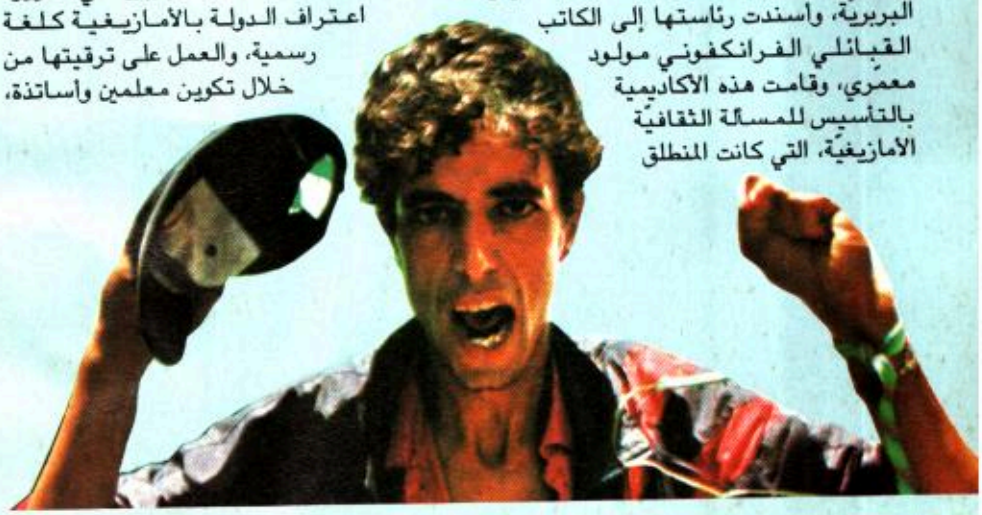

من السرية إلى العلنية: عرف النضال من أجل ترسيم الأمازيغية تطوراً كبيراً مع دخول الجزائر عهد التعددية السياسية والانفتاح الديمقراطي بعد أحداث أكتوبر ١٩٨٨م، مقارنة بسنوات الستينيات والسبعينيات والثمانينيات في الدستور، بعدما كانت المرحلة الأولى تتسم بالسرية، لأن الحديث عن المطالب الأمازيغية في بادئ الأمر، كان يعرض صاحبه للسجن والعقوبات المختلفة، ولكن مرحلة الانتقال من العمل السري إلى العلن حملت معها سلبيات على التيار البربري، فانقسمت الحركة الثقافية البربرية التي كانت المرجعية الوحيدة للمطلب الأمازيغي، مع ميلاد حزبي: «جبهة القوى الاشتراكية»، لحسين آيت أحمد و«التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» لسعيد سعدي، انقسمت إلى قسمين: اللجان الوطنية للأمسيبي القريبة من حزب آيت أحمد ويتزعمها جمال زناتي، والتنسيقية الوطنية للأمسيبي ويتزعمها

دور الأكاديمية البربرية في تأسيس الحركة الثقافية المتمردة بدعم فرنسي

لماذا اعترف الأمين زروال بمطالب البربر رسمياً.. ولماذا يرفض بوتفليقة الاعتراف بالأمازيغية لغة وطنية؟

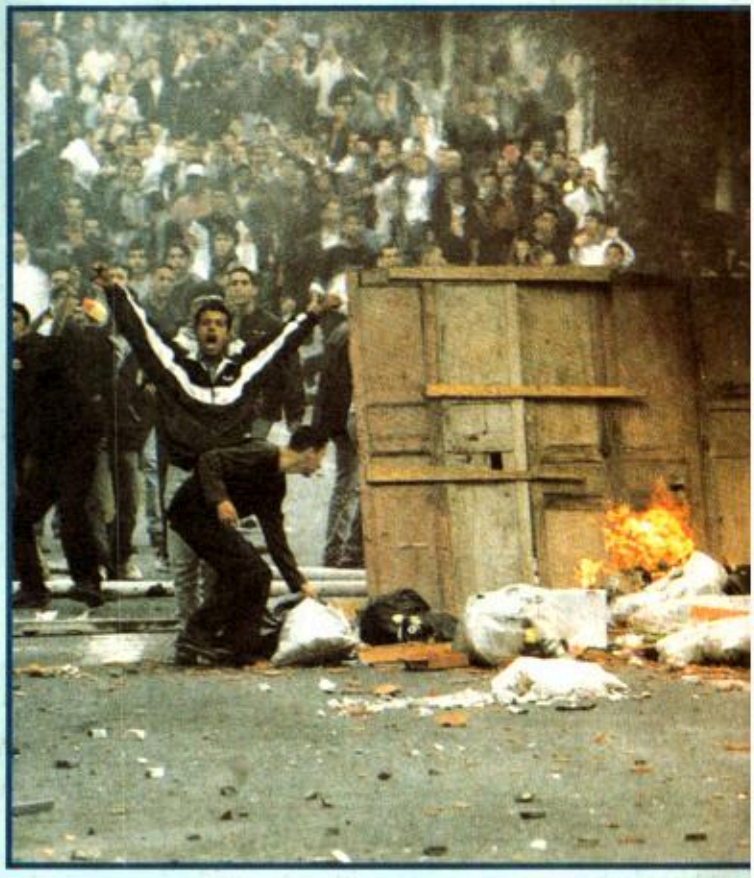

فرحات مهني، ووصلت الخلافات وحدة الصراعات بين الطرفين إلى درجة تحالف التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية مع النظام العدو اللدود بالأمس ضد جبهة القوى الاشتراكية التي خرج حزب سعيد سعدي من صلبها، وأصبحت مواقف الحزبين على النقيض تجاه مختلف القضايا المطروحة في الساحة السياسية، وازدادت الهوة اتساعاً بينهما منذ بداية أحداث العنف في الجزائر عام ١٩٩٢م.

وفي عام ١٩٩٥م أنشئت «المحافظة السامية للأمازيغية» بمرسوم رئاسي من طرف الرئيس السابق الأمين زروال، على إثر الإضراب المفتوح الذي شنته الحركة البربرية في منطقة القبائل والمقاطعة الشاملة للعام الدراسي (١٩٩٤ - ١٩٩٥م)، وهو أول اعتراف من جانب السلطة بالقضية الأمازيغية، وتغيير استراتيجية التعامل مع الحركة البربرية من المواجهة إلى الاحتواء، ومنذ تنصيب المحافظة السامية، قامت بإدخال الأمازيغية في النظام التعليمي الأساسي والثانوي عبر ١٦ ولاية، إلى جانب فتح فرع لشهادة الليسانس في الأمازيغية، وتأطير أكثر من ٢٠٠ أستاذ جامعي، وتخصيص نشرات إخبارية بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري، وأصبحت قضية الأمازيغية تناقش داخل البرلمان، فقد أودع نواب حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية سؤالاً للحكومة حول العراقيل التي تعترض عملية تدريس الأمازيغية وتطويرها.

وتسعى الآن الحركة البربرية إلى ترسيم الأمازيغية من خلال النص على أنها لغة رسمية في الدستور الجزائري.

بوتفليقة وسعيد سعدي

ومع انتخاب عبدالعزيز بوتفليقة رئيساً للجزائر، لم تسجل الحركة البربرية أي موقف بشأن تعاملها مع الحكم الجديد، إلى أن أعلن بوتفليقة رفضه مطلقاً للاعتراف بالأمازيغية كلغة وطنية رسمية، خلال حملته حول الوئام المدني في تيزي وزو، فشددت الحركة من لهجتها، وشاركت في ملتقيات دولية نظم بعضها بالجزائر، ومن أبرزها الملتقى الذي عُقد في ٢٢ أبريل ٢٠٠٠م، ونتج عنه توحيد الحركات البربرية في تونس، والمغرب، وجزر الكناري، مالي، والنيجر، والجزائر، وشاركت بعدها هذه الحركات في الجمعية العامة للأمم المتحدة التي خصصت لعشرية حقوق الشعوب (١٩٩٤ - ٢٠٠٤م).

ولكن بمجرد تشكيل بوتفليقة لحكومته الائتلافية، وضمه للتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية إليها خفت صوت الحركة من جديد، واضطر سعيد سعدي مكرهاً للانسحاب من الحكومة بعد الأحداث الدامية التي شهدتها منطقة القبائل في ٢٢ من الشهر الماضي للحفاظ على ما تبقى من مصداقية له في المنطقة التي يستمد منها أساساً - شرعية وجوده.

وأصبح رموز ومناضلو الحركة البربرية يرون أن حل المسألة الأمازيغية يجب أن تكون في إطار ديمقراطي، فالخطاب الذي كان سائداً طيلة سنوات عديدة، كان أحادي الوجهة، ويجب أن يكون هناك خطاب تعددي وديمقراطي للوصول إلى مرحلة توحيد الجهود، وتكريس متكامل أفضل، وعدم استغلال مطالب قد تكون مشروعة لتحقيق مصالح سياسية وحزبية ضيقة. ■

نحناح: أطراف دولية وفرنسا بالذات متورطة في زعزعة أمن الجزائر

انتقد رئيس حركة مجتمع السلم الشيخ محفوظ نحناح، تقاعس النظام الجزائري عن استثمار العوامل والفرص التي أتيحت له لتحقيق السلم والأمن في البلاد.

ودعا العلماء إلى إصدار فتوى واضحة بحق من يثير الفتنة باسم الدين أو باسم الإثنية، أو العرقية، أو المذهبية، والجهوية.

وأوضح نحناح أمام رؤساء المكاتب الولائية لحركة مجتمع السلم، أن أوضاع الجزائر حساسة، وتنذر ببعض الانزلاقات، وتعكس حالة من الإحباط، وفقدان الثقة، والهيجان المبرمج، أو العفوي للشارع، وقال: إن هذه المظاهر تمثل انعكاساً لحرب المواقع والتطاحن الذي تقوده شبكات المصالح المتصارعة، والدفع نحو زعزعة الدولة والمجتمع والثوابت والأمن، وأضاف أن النتيجة تساقط أرواح الجزائريين مرة باسم الإرهاب، ومرة باسم الحق في تثبيت الاستقرار.

محفوظ نحناح

وعن الأحداث الأخيرة التي هزت منطقة القبائل على مدى أسبوعين، قال: ليس هناك شك في أن أطرافاً خارجية وفرنسا تحديداً، لها ضلع فيما وقع، مشيراً إلى أن جهات أجنبية زادت الأوضاع تأزماً، وهي الحلف الأطلسي، وصندوق النقد الدولي، والمدارس الغربية للعولمة، والإرهاب، وكل هذه الجهات تفرض مواقفها على القرار الوطني. وأكد أن هناك دولاً واضحة تحشر أنفها في الشأن الداخلي لاستكمال حلقات لم تنته إبان الإعلان عن الاستقلال، وتستخدم هذه الدول عبارات التدويل والانفصال، وأخرى تدعو إلى تفتيت ما وحده الله على مدى قرون. ■

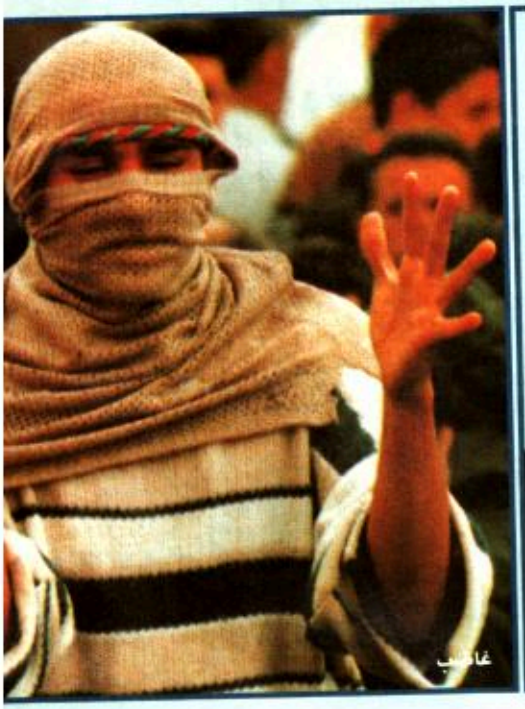

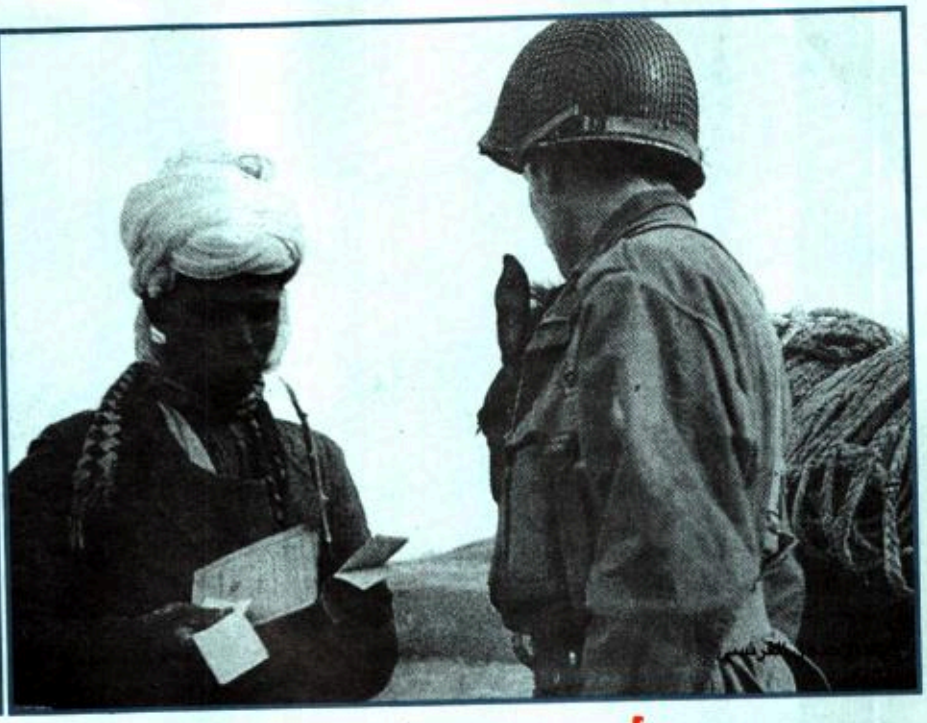

معالم الأطروحة البربرية

الملاحظة البارزة في حيثيات الصراع الجزائري أن دعاة الأمازيغية والفرانكفونية شكلّوا تحالفاً استراتيجياً لمواجهة دعاة العروبة والإسلام، وأن الأطروحة الأمازيغية عادت بقوة إلى الواجهة السياسية لمطالب دعاتها بإلغاء التعريب الذي هو في نظرهم دخيل على الجزائر والتي وصلها سابقاً على يد الفاتحين العرب والمسلمين ولاحقاً على يد العروبيين الذين درسوا في المشرق العربي كمصر وسورية والعراق وغيرها من الدول العربية.

يحيى أبو زكريا

وكان أحد زعماء البربر متجنياً عندما قال: إذا كان العرب في وقت سابق قد وصلوا على متن النياق إلى المغرب العربي فأنا سأكون معهم رفيقاً وأعيدهم على متن «البوينج» إلى بلادهم الأصلية.

إقحام الورقة الأمازيغية - البربرية - في الصراع ساهم في تعقيد الأزمة وتعميق الشرخ داخل الجزائر وقد يهيئها على المدى البعيد لبدايات التدخل الأجنبي الذي تبلور بوضوح أثناء الأزمة الجزائرية.

ويمكن فهم أبعاد الأطروحة البربرية وأهدافها دون معرفة جذورها وكيفية تحولها إلى ورقة سياسية أرادت فرنسا من خلالها ذات يوم تمزيق صفوف الثوّار الجزائريين الذين أعلنوا الثورة على فرنسا في الفاتح من نوفمبر عام ١٩٥٤م، ويجمع المؤرخون الجزائريون كما الغربيون على أن الشعب الذي قطن منطقة الجزائر والمغرب العربي هو شعب أمازيغي بربري - الأمازيغ في اللهجة البربرية هم الأحرار - وقد كان هذا الشعب الحر أو الأمازيغي معروفاً بالخشونة والمجازفة والشجاعة والدفاع عن الثغور، ولعل تسمية سكان الجزائر بالأمازيغ أو الأحرار تعود إلى محاربتهم لكل الغزاة الذين حاولوا استعمار الجزائر كالرومان والوندال والفينيقيين وغيرهم. وحتى الفتح العربي والإسلامي لاقى في بدايته مواجهة أمازيغية وكان على رأس المقاومة المرأة التي عرفت باسم «الكاهنة» التي أمرت أبناءها فيما بعد باعتناق الإسلام. وعندما أدرك سكان الجزائر أن الفتح العربي والإسلامي يختلف عن حملات الغزو السابقة التي تعرضت لها الجزائر احتضن الجزائريون دعوة الفاتحين وحتى الكاهنة تخلت عن مقاومتها للقادمين وحثّت أبناءها على مناصرة الفاتحين في فتح الأندلس.

دعاة الأطروحة الأمازيغية واللغة والثقافة الأمازيغية يدعون إلى الأمازيغية بخصائصها التي كانت عليها قبل الإسلام مع ضرورة نبذ الأمازيغية التي انصهرت في بوتقة العروبة والإسلام وتشبعت بهما، كما أن دعاة الأطروحة الأمازيغية يعتبرون أن أصول الشعب الأمازيغي آريّة أي أن الامتداد العرقي للأمازيغ يتصل بالحقل الجغرافي الغربي، ولذلك تنكّر هؤلاء لعروبة الجزائر وكانوا يتهمون القائلين بعروبة الجزائر بأنهم بعثيون جاؤوا بهذه النغمة من المشرق العربي.

القول بآرية الشعب الجزائري معناه إيجاد توجهات جديدة واهتمامات بعيدة كل البعد عن العالم العربي لدرجة أن سعيد سعدي زعيم التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية البربري قال غداة تشكيل حزبه قبل سنوات إن حزبه إذا وصل إلى السلطة فسوف يغيّر بنود الدستور الجزائري ومنها انتماء الجزائر إلى العالم العربي، وطالب بإلغاء العالم العربي والبند الذي ينصّ على أن الإسلام هو دين الدولة. وقد نبّه دعاة العروبة إلى خطورة القول بآرية الجزائر لأن هذه الدعوة تربط مصير الجزائر بمصير الغرب وتجعل الجزائر غير معنية بقضايا العالم العربي الشائكة وغيرها وتحديداً القضية الفلسطينية، كما أن القول السالف يعطي لفرنسا حق احتلال الجزائر باعتبار أنها تريد تخليص الجزائريين من العرب ولذلك أجهد دعاة العروبة أنفسهم في البحث عن جذور الشعب الجزائري ومنهم الدكتور عثمان سعدي سفير الجزائر الأسبق في دمشق وبغداد الذي ألّف كتاباً بعنوان:

«عروبة الجزائر» يؤكد فيه أن جذور الشعب الجزائري عربية ويستشهد بما أورده الطبري في تاريخه الذي يؤكد أن الأمازيغ نزحوا من اليمن وأطراف الجزيرة العربية إلى الجزائر والشمال الإفريقي عموماً. ويذهب بعض الباحثين إلى القول: إن من أدلّة عروبة الأمازيغ تشابه بعض مفردات

دعاتها يروّجون لـ«الأمازيغية» بخصائصها التي كانت عليها قبل الإسلام ونبذ «الأمازيغية» التي انصهرت في بوتقة العروبة

القول بـ«آرية» الجزائر يعني سلخها عن إسلامها وأمتها العربية.. ربط مصيرها بالغرب.. تبرير الاحتلال الفرنسي بدعوى تخليصها من العرب وإعادتها للوطن الأم!

الأمازيغ كانوا ضمن أول من رفع لواء المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي.. ومعظم المعاهد التي صانت اللغة العربية ودافعت عنها كانت في مناطق البربر

لهجتهم مع اللغة العربية، وقد تدارك دعاة الأمازيغية ذلك فاستبدلوا بالأحرف الأبجدية الأمازيغية التي كانت عربية أحرف لاتينية وذلك بتخطيط من الأكاديمية البربرية التي أنشأتها باريس، وذهب رئيس حزب الأصالة الجزائري إلى القول إن العروبة في الجزائر قد عطلت المسيرة التنموية وأقحمتها في دائرة التخلف والتقهقر!

والسؤال الذي يمكن طرحه في هذا السياق هو: هل يتبنى هذه الأطروحة المضادة للعروبة والإسلام عموم الأمازيغ أم أنها حكر على النخبة المثقفة التي تكونت في الجامعات الفرنسية؟

معظم المؤرخين الجزائريين كالأستاذ توفيق المدني وعبدالرحمن الجيلالي وغيرهم قالوا إن الشعب الأمازيغي احتضن العروبة والإسلام وقدم النصرة للفاتحين، وعلى امتداد التاريخ الجزائري وقع تمازج وتصاهر بين الفاتحين العرب المسلمين والسكان الأمازيغ الذين ناصروا الإسلام ولم تتسبّب العروبة في إذابة الشخصية الأمازيغية ومسخها بل أعادت الأمازيغية إلى جذورها العربية وطعمتها بالإسلام الحضاري.

ومنذ أن اعتنق الشعب الجزائري الإسلام وهو ينصهر في البوتقة العربية والإسلامية وباتت المرجعية العربية والإسلامية هي الأساس بالنسبة إليه. ومنذ تاريخ الفتح العربي والإسلامي إلى بداية اندلاع الثورة الجزائرية سنة ١٩٥٤م لم تطرح المسألة الأمازيغية كما طرحت بهذا الشكل أثناء الثورة وبعد الاستقلال. وللإشارة فإن معظم المعاهد التي صانت اللغة العربية في الجزائر ودافعت عنها أثناء الاستعمار الفرنسي هي تلك المعاهد التي أسست في المناطق البربرية كبجاية والبويرة وأمشدالة وغيرها. وبالرجوع إلى كتاب «علماء بجاية» ومعجم «أعلام الجزائر وتاريخ الجزائر العام» يتضح أن معظم العلماء الذين خدموا اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية سابقاً، وأثناء الاحتلال الفرنسي كانوا أمازيغ وبربر وعلى رأسهم شيخ الإصلاح عبدالحميد بن باديس ولم يكن الشعب يفرق بين العروبة والإسلام، بل كان يعتبرهما شيئاً واحداً وأكثر من ذلك فقد كان يعتبر العربي مسلماً والعكس صحيح ولم تكن العروبة أيديولوجيا ذات مفاهيم علمانية لائكيّة. وحتى الذين ظلوا يقطنون جبال القبائل - سلسلة جبال الأطلس - وحافظوا على اللهجة الأمازيغية مازالوا إلى اليوم من أشد الناس تمسكًا بالإسلام ويعتبرون المتكلم بالعربية المتقن لها أعرف الناس بالإسلام وأصوله وفروعه.وعندما تعرضت الجزائر للاستعمار الفرنسي في ٥ يوليو ١٨٣٠م كان أول من رفع لواء المقاومة هم الأمازيغ المسلمون ومن الثورات التي تصدّت للاستعمار الفرنسي ثورة المقراني - والمقران لفظة بربرية تعني الكبير - وكان شعار ثورة المقراني الدفاع عن إسلامية الجزائر وعروبتها ولم يكن المقراني يقاوم من أجل استرجاع الهوية الأمازيغية، وقد أدركت فرنسا خطورة هذه العقيدة فراحت تنبش في الذاكرة الجزائرية إلى أن اهتدى استراتيجيوها إلى مبدأ التشكيك في الهوية الجزائرية وبدأت حملة التشكيك من خلال تكوين نخبة جزائرية مثقفة مشبعة بالفكر الاستعماري وقد لعب أولئك أكبر الأدوار في تمزيق صفوف الحركة الوطنية حيث تمّ البدء في تصنيف الجزائري: عربي وبربري وشاوي وما إلى ذلك.

وكانت النخبة المذكورة ترى في إرهاصات الثورة الجزائرية على فرنسا انحرافاً خطيراً باعتبار أن الثورة في مضمونها دعوة للانفصال عن الوطن الأم فرنسا، ومع اندلاع الثورة فكرت السلطات الفرنسية في مختلف الطرق التي تؤدي إلى تمزيق الثورة التي تبناها الجزائريون بمختلف مشاربهم وانتماءاتهم العرقية فتوصلت إلى أمرين يمكن أن يمزقا الثورة من الداخل:

١ - الورقة البربرية.

٢ - الورقة الجهوية.

فعلى الصعيد الجهوي نجحت فرنسا في إثارة النعرات فبات يسود آنذاك بين الجزائريين أن هذا من الغرب وذاك من الشرق هذا وهراني وذاك قسنطيني وثالث قبائلي وهكذا. ومازالت الجهوية تلعب دوراً كبيراً في التعيينات الرسمية خاصة في الجيش بل إن التوازن الجهوي يعدّ أساس الحكم في الجزائر. وعلى صعيد الورقة البربرية نجحت فرنسا في إثارتها عبر الياتها ووسائلها وأثناء الثورة الجزائرية كان هناك من طرح فكرة تأسيس جبهة التحرير الأمازيغية مقابل جبهة التحرير الوطني. وبعد الاستقلال بدأت الحركة الأمازيغية تتحدث عن الغبن والظلم اللذين الما بالثقافة الأمازيغية وتشكلّ حزبان بربريان مركزيان هما التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وجبهة القوى الاشتراكية، وعلى حين يدعو الأول إلى أمزغة الجزائر فإنه يقدم خطابه بلغة فرنسية فصيحة للغاية، ويفهم من ذلك أن التحالف وثيق بين الفرانكفونية والبربرية التي لا يتكلم رموز ثقافتها إلا باللغة الفرنسية.■

من يقف وراء التنصير في منطقة القبائل؟

في٥ يوليو من عام ١٨٣٠م عندما توجّهت القوات الفرنسيّة لاحتلال الجزائر عبر المنفذ البحري «سيدي فرج» وعقب تحطّم الأسطول الجزائري - الذي كان يحمي ظهر الأسطول العثماني في معركة لافارين - على مقربة من المياه اليونانيّة، اصطحب قائد الحملة الفرنسية على الجزائر دوبونياك وبتوصيّة من دائرة ماعرف بالأراضي الفرنسية في الخارج - دائرة الاستعمار - التابعة لوزارة الخارجيّة ١٤ شخصاً من أبرز القساوسة الفرنسيين الذين كانوا يعتقدون، وينقلون اعتقادهم إلى الجنود الفرنسيين، بأنّ «الهلال» (لفظ كان يطلقه الفرنسيون على الإسلام) يجب أن يندحر في الجزائر لتعود الجزائر إلى أحضان الصليب، ولذا لم تكن مهمة تلك الحملة سياسيّة استعماريّة بقدر ماكانت دينيّة مقدسّة كما كان يروّج هؤلاء القساوسة.

قام الفرنسيون بتحويل معظم المساجد الجزائرية التاريخية إلى كنائس والبعض الآخر إلى اصطبلات لخيول الجنود الفرنسيين، كما قاموا بإلغاء معاهد التعليم الديني واللغوي التي كانت سائدة في الجزائر وكانت نسبة المتعلمين فيها وحسب إحصاءات فرنسية ٩٠٪ وذلك قبل احتلال فرنسا للجزائر. وتفيد بعض المعلومات الدقيقة التي أوردها مؤرخون جزائريون إلى أنّ فرنسا وقبل احتلالها للجزائر كانت قد أوفدت عشرات العيون - الجواسيس - إلى الجزائر الذين عادوا بتقارير وافية عن جميع الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى التقسيم الجغرافي والجهوي. وبعد تمكّن القوات الفرنسية من بسط سيطرتها على الجزائر توجّه القساوسة إلى منطقة القبائل الجزائرية، وحتى لا يحيطوا أنفسهم بالشبهات فقد ارتدوا ما كان - ولايزال - يعرف في بلاد القبائل

بالبرنس الأبيض وهو عبارة عن عباءة بيضاء من الصوف، وعرفوا وقتها بالآباء البيض - Les peres blancs - وقد أخفوا صفتهم الكهنوتيّة وراحوا ينشرون بين الناس الأميين والبسطاء أنّ الإسلام هو السبب في القضاء على العرق البربري وأن العرب الغزاة الذين جاءوا من مكة والمدينة صادروا أراضي البربر ودمرّوا لغتهم وعبثوا بمقدراتهم. وحاول هؤلاء القسس الربط بين العرب الفاتحين وعرب اليوم في محاولة للإيحاء بأنّ الفاتحين الأوائل دمّروا في فساد عرب اليوم، وهي مغالطة معروف مقصدها! والأكثر من ذلك فإنّ المؤسسة الكنسية الفرنسية التي كانت تتحرّك في خطّ واحد مع المؤسسة السياسية والعسكريّة كانت توحي للقبائليين بأنّ عنصرهم آري وهو العنصر العرقي نفسه الذي تنتمي إليه أوروبا وفرنسا الكاثوليكيّة.

فرنسة دينية وسياسية

وقد تصدّى رجالات الإصلاح والعلم في الجزائر لهذه الفرنسة الدينية والسياسية وجعلوا تحرير عقول القبائل وعقول الجزائريين عموماً من شبهات الكنسيين الفرنسيين ضمن أولوياتهم تماماً كأولويّة تحرير الجزائر من الاحتلال. وحسب تقارير كنسية فرنسية فإنّ فكرة الظهير البربري وتنصير المنطقة البربريّة كانت استراتيجية. وتنفيذاً لهذا الغرض بنى العديد من الأديرة والكنائس في هذه المنطقة، وكانت الكنائس الموجودة في الجزائر وعلى امتداد كل الولايات تشرف عليها فرنسا ويديرها قساوسة فرنسيون، وبعد استقلال الجزائر في ٥ يوليو ١٩٦٢م بقيت هذه الكنائس على حالها عدا بعض الكنائس التي كانت مساجد في الأصل كمسجد «كتشاوة» في العاصمة الذي عاد إلى رحاب التوحيد.

ورغم الاستقلال ظلّت فرنسا تتعامل مع الجزائر بالاستراتيجية نفسها التي جاءت بها فرنسا إلى الجزائر عام ١٨٣٠م، غاية ماهناك أن أعادت صياغة تلك الاستراتيجية في ضوء المستجدات الراهنة بعد الاستقلال، فأوعزت لإقامة الأكاديميّة البربريّة سنة ١٩٦٣م، وقد اضطلعت بكتابة الإنجيل بـ«التفانيغ» أي الأحرف الأبجديّة الأمازيغية في أوقات لاحقة، وظلّت البعثات اليسوعيّة تتحرك بشكل صامت في معظم مناطق الجزائر مع تركيز على منطقة القبائل، وكانت السلطات الجزائرية تغضّ الطرف عن هذه النشاطات لأسباب عديدة منها:

- عدم إحراج فرنسا لأنّ الكنائس الجزائريّة والمراكز الثقافيّة الفرنسية وغيرها من المؤسسات كانت مرتبطة بالسفارة الفرنسية في الجزائر وكانت بدورها مرتبطة بالدولة الفرنسية.

- انشغال الجهات الرسمية في الجزائر بالمعارضة الشيوعيّة والإسلامية وغيرها.

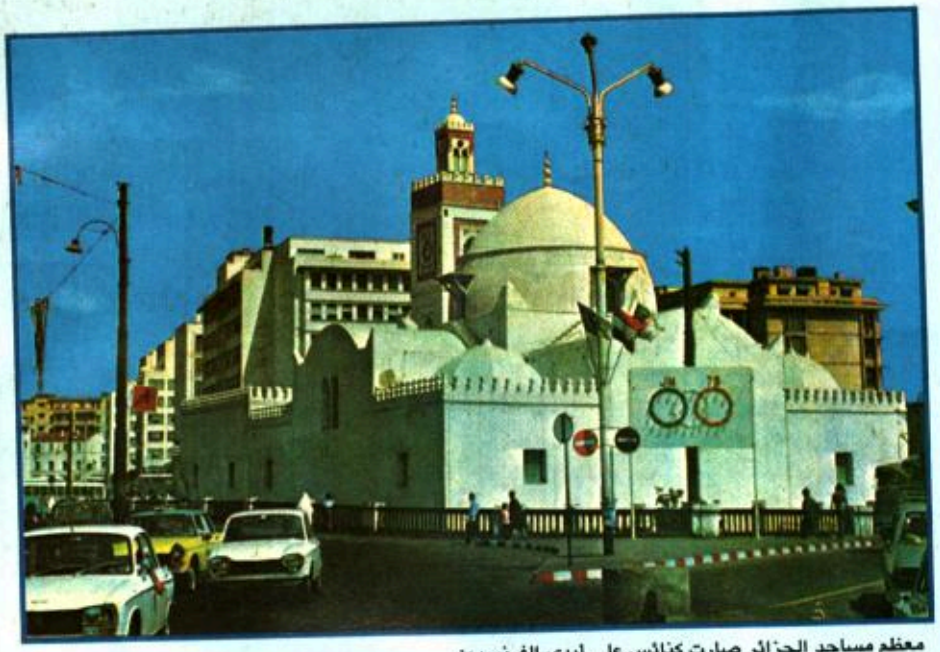

معظم مساجد الجزائر صارت كنائس على أيدي الفرنسيين

- دعم الطبقة الفرانكفونيّة التي كانت في دوائر القرار الجزائري لهذه الإرساليّات التي كانت ترى فيها ظاهرة إيجابية وليست خطيرة كـ«الإسلام الأصولي» في نظرها!.

- بعض الجهات الفرنسية كانت ترى ضرورة التعامل بالمثل: حريّة المساجد الجزائرية في فرنسا.. مقابل حريّة الكنائس الفرنسية في الجزائر.

وكانت الإرساليّات في منطقة القبائل تقدم دعما ماديّاً للمعوزين والفقراء الذين نشأ لديهم اعتقاد بأنّ الحكومة العربية المسلمة في الجزائر العاصمة هي السبب وراء تخلفهم وحرمانهم، كما كان العرب القدامى سبباً في القضاء على المجد الأمازيغي!. وعندما اندلعت الفتنة الجزائريّة تكثّف نشاط الإرساليّات في المناطق القبائليّة وذلك من خلال بناء كنائس أخذت تمارس نشاطاً تنصيرياً، الأمر الذي أدى لتنصير مئات الشباب القبائليين الساخطين على الواقع السياسي والاجتماعي، وكان هؤلاء بعد تنصيرهم يتلقون مساعدات ماليّة وحتى رواتب شهريّة، وكانت هذه الإرساليّات تأخذ عناوين المواطنين وبعد أقل من أسبوع يتلقون الأناجيل ودورات دراسيّة في المسيحية تستمر لسنوات ودعوات لزيارة كنائس فرنسية، ويستمر إشراف هذه المؤسسات الدراسيّة التنصيرية - بتنسيق مع الإرساليات - على متلقي التعليم الكنسي عن طريق المراسلة ويضاف إلى ذلك قنوات إذاعية تنصيرية موجهّة إلى منطقة القبائل باللهجة الأمازيغية(١)، ويجري الترويج للإنجيل في المنطقة القبائلية بشكل واسع وتوزّع مئات الآلاف من النسخ باللغتين الفرنسيّة والقبائليّة، والأكثر من ذلك فإنّ مسجداً في منطقة تيزي وزو، وتحديداً في قرية حسناوة تحوّل إلى شبه مقهى ونصّب بعض الناس الهوائي المقعّر (الطبق) على المئذنة المرتفعة وبهذه الطريقة يتم تلقي استقبال القنوات الفرنسية، علماً بأنّها تبث أفلاماً خلاعية موجهة إلى سكان المغرب العربي بشكل خاص.

بعض التيارات السياسية وتحديداً التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية بزعامة سعيد سعدي يغذي هذه الظاهرة التنصيرية وفي نظره فإنّ هذا من شأنه: أن يحدّ من الأصوليّة والعروبة! ولم يجهر بعض سكان القبائل بالارتداد عن الإسلام واعتناق المسيحية فحسب بل جاهر البعض بفتح مطاعم تقدم لحوم الخنزير الذي يتمّ اصطياده في مناطق القبائل.

إغفال المؤسسات الإسلامية إعداد خطباء ودعاة يتكلمون اللغة القبائليّة وينشرون مبادئ الإسلام في هذه المنطقة زاد في مفاقمة الأزمة، فالبربر الذين قدموا للحضارة العربية والإسلامية أعظم الإنجازات تريد فرنسا أن تجعل منهم واجهات فرانكفونيّة في الداخل الجزائري وأن يكونوا رأس حربة ضدّ الإسلام والمسلمين في الجزائر والعالم العربي والإسلامي!.■

هامش

(١) قررت أن أخوض هذه التجربة وأبحث عن خيوط التنصير في الجزائر وقدمت عنواني لهذه الجهات وصدمت عندما تلقيت عشرات الأناجيل والدروس الإنجيليّة التي استمرت سنوات وربطوني بإذاعة تبث من فرنسا وهي إذاعة تنصيرية تعطي توجيهات معينة لمستمعيها. وكانت النتيجة هذه الدراسة وغيرها من الدراسات والمقالات التي نشرتها في الجزائر وبيروت ولندن وأوستكهولم.

في انتخابات مجلس الشورى ..الحزب الحاكم ينافس نفسه

منع الإخوان من الترشح بالقوة.. وأحزاب المعارضة تفشل في تقديم مرشحين

د. عصام العريان

مجلس الشورى المصري

بدأت يوم الأربعاء الماضي الجولة الأولى من انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى المصري .وسط إحباط سياسي وتجاهل شعبي وتصعيد أمني .. ضد الإخوان المسلمين.

فأغلب المرشحين إما من الحزب الحاكم أو الخارجين عليه . وكان ذلك الحزب قد لجأ إلى طريقة جديدة لاختيار مرشحيه هي «المجمع الانتخابي» الذي يضم أمناء الحزب في المراكز وما في مستواها إضافة إلى أعضاء مجلسي الشعب والشورى الحاليين وبعض أعضاء المجالس المحلية، إلا أن أي ترشيحات لابد أن تلقى معارضة من آخرين يرغبون في خوض الحملة الانتخابية، لذا فإن أغلبية المرشحين المنافسين لمرشحي الحزب الحاكم هم من المنشقين على الالتزام الحزبي يحدوهم دافعان: **أنهم لن يتعرضوا لأي عقوبات من جانب الحزب وأن الحزب سيحتضنهم فور نجاحهم في الانتخابات.**

وهذا يؤكد حقيقة أن النية لإصلاح الحزب الحاكم ليست حقيقية ، وأن الأولويات الحكومية ليس في مقدمتها إصلاح الحياة السياسية التي لا يمكن إصلاحها دون وجود حزب حاكم حقيقي.

ويسعى هؤلاء المنشقون للحصول على الحصانة البرلمانية لحماية مصالحهم المالية، إذ إن معظمهم من رجال الأعمال.

وقد لجأت وزارة الداخلية في سابقة لم تحدث من قبل إلى انتهاك الدستور والقانون بصورة فجة فامتنعت عن قبول أوراق ترشح عدد من الإخوان المسلمين وقامت باحتجاز بعضهم داخل مديريات الأمن إلى حين انتهاء الأجل المحدد لقبول الترشحات بل اعتدى البلطجية التابعون للوزارة على المحامي محمود أبو العينين في محافظة الإسماعيلية عندما أصر على تقديم أوراق الترشح.

وبهذا تقلص عدد مرشحي الإخوان نتيجة الإجراءات التعسفية إلى ٥ فقط من بين ١٧ مرشحاً كانوا ينتوون تقديم أوراقهم ، وهؤلاء توزعوا على ٣ محافظات فقط: ٣ في الدقهلية، وواحد في كفر الشيخ (شمال مصر) وواحد في بني سويف (بصعيد مصر)، ويتعرض هؤلاء وأنصارهم إلى حملة بشعة من التخويف وصلت إلى اعتقال أكثر من ١١ شخصاً في كفر الشيخ و٧ في بني سويف . حتى كتابة هذه السطور . وقد ظهرت كشوف المرشحين في الدقهلية خالية من اسم أحد الثلاثة وهو المرشح القوي حسين سبع، مما دفعه إلى رفع قضية عاجلة أمام القضاء الإداري وهناك قضية أخرى رفعها محمود عامر الذي ترشح عن إحدى دوائر الجيزة وامتنعت لجنة قبول الطلبات عن تسلم أوراقه بعد أن ماطلوه طويلاً في استخراج الأوراق اللازمة للترشح، وتتداول الآن في محكمة القضاء الإداري .

جدير بالذكر أن الدستور المصري ينص في مادته (٦٢) على أنه :«للمواطن حق الانتخاب والترشيح وإبداء الرأي في الاستفتاء وفقاً لأحكام القانون ، ومساهمته مع الحياة العامة واجب وطني»!

ولا يضع القانون المصري أي قيود على هذا الحق الدستوري وبالتالي لا يوجد ما ينص على أي عزل سياسي في مصر، لكن هذا العزل واقع بحق المحكومين عسكرياً من الإخوان المسلمين، ويذكرنا هذا الإجراء الشاذ من النظام المصري بحقيقتين:

الأولى: ما لجأ إليه النظام من محاكمات عسكرية طالت أكثر من ٨٠ رمزاً إخوانياً فأصبحوا محرومين من مباشرة الحقوق السياسية ، وبالتالي يتم حذفهم من جداول الناخبين ولا يتم إعادة القيد إلا في حالتين نص عليهما القانون:

١ ـ مرور ضعف مدة العقوبة .

٢ ـ رفع قضية لرد الاعتبار بعد مرور ٦ سنوات.

ويمكن اللجوء إلى القضاء الإداري باعتبار أن هذه محاكمات عسكرية غير دستورية وهو ما لجأ إليه الدكتور إبراهيم الزعفراني أمين عام نقابة أطباء الإسكندرية ولم يتم الفصل في قضيته حتى الآن .

الثانية: المطلب الوطني الواسع النطاق الذي تأكد بعد الانتخابات البرلمانية الماضية وهو: مد مظلة الإشراف القضائي إلى جميع مراحل العملية الانتخابية ، فلا يقتصر فقط على الإشراف داخل حجرات الاقتراع على عملية التصويت بينما تعبث الشرطة خارج المقار فتمنع المواطنين من الوصول إليها وتقوم بإرهابهم إلى الدرجة التي أدت إلى سقوط ٧ قتلى أو يزيد خلال الانتخابات البرلمانية برصاص الشرطة.

أحزاب المعارضة: وقد فشلت أحزاب المعارضة في تقديم عدد كاف من المرشحين، مما جعل المنافسة محصورة بين الحزب الوطني والمنشقين عليه .

ويتساءل المراقبون: هل ستقف الإجراءات الشاذة عند هذا الحد؟ وتتم بقية إجراءات الانتخابات من دعاية وتصويت وفرز وإعلان النتائج بحياد؟ البوادر تقول بغير ذلك فلم تستفد الحكومة من دروس انتخابات مجلس الشعب وعادت ربما لعادتها القديمة كما يقول المثل المصري.

ويتوقع البعض رغم كل ذلك أن يفوز الإخوان بمقعد أو مقعدين في مجلس الشورى حيث لا يتوقع أن تكون في جعبة النظام أكثر من الإجراءات التي اتخذها.

ولا تحظى الانتخابات الحالية باهتمام شعبي على عكس انتخابات مجلس الشعب ، ولا تغطيها صحف المعارضة ، ولم تقم أحزاب المعارضة بدعم مرشحيها الذين ترشحوا على مسؤوليتهم الفردية .

جدير بالذكر أن الإخوان المسلمين هم قوة المعارضة الرئيسة في مجلس الشعب المصري حيث فازوا بـ ١٧ مقعداً ـ حتى الآن ـ وهو رقم يزيد على مجموع ما حصلت عليه أحزاب المعارضة الرسمية مجتمعة (١٤نائباً بعد فصل نائبين من حزب الوفد)، وبقي مقعدان في الإسكندرية لم يحسما وينتظر أن يفوز بهما الإخوان في حال إجراء الانتخابات.■

صراعات القرن.. ودول المنطقة الانتقالية

نموذجان للكيد الغربي للحركات الإسلامية

د. حامد عبد الماجد (*)

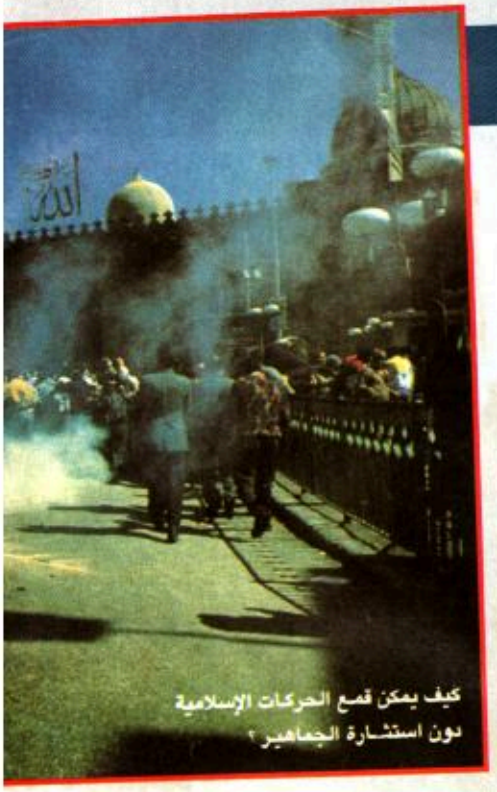

كيف يمكن قمع الحركات الإسلامية دون استشارة الجماهير؟

تعد الدراسات المستقبلية من أهم الحقول العلمية وأكثرها إثارة للفضول والتساؤلات، وهي تمثل مرحلة متقدمة في منهجية التفكير والبحث العلميين، إذ تقوم في أبسط معانيها على اقتراح رؤى وتصورات على أسس علمية لما سوف تتطور إليه الأحداث والوقائع مستقبلاً، ورسم سيناريوهات هذا التطور، وتقديم إمكانات لضبطها والتحكم فيها تحقيقاً للمصلحة العامة، والأمن القومي للأمم والشعوب، ولعل هذا هو أحد دلالات مفهوم «الممارسة السياسية» الذي يعني المبادرة بالأفعال بناء على وضع أو وجود رؤى وتصورات للمستقبل وعدم الاكتفاء بالانتظار لممارسة ردود الأفعال.

دراسة مستقبلنا في المنطقة العربية والعالم الإسلامي أمر بالغ الأهمية في ضوء فهم وتحديد جوهر صراعات القرن الحادي والعشرين؛ المرتبطة بشكل أساسي بالتطورات التي شهدها الإطار العالمي الحاكم، والمستجدات الأساسية فيه، خاصة أن العالم العربي والإسلامي هو ساحة تلك الصراعات.

أولاً: المستجدات على النطاق الدولي وموضع الولايات المتحدة:

دون الدخول في تفاصيل معلومة فإنه بسقوط الاتحاد السوفييتي، وانهيار الكتلة الشرقية وانتهاء الحرب الباردة والقطبية الثنائية... إلخ، لم يعد ممكناً اعتبار بلدان العالم الثالث ومن ضمنها العالم العربي والإسلامي تابعة لإحدى القوتين بشكل سافر، وبالتالي توارى استخدام مفاهيم حروب التحرر الوطني، وفقدت المبررات التقليدية التي كانت تساق في السابق لتبرير التدخل في هذه البلدان جديتها، وكذلك تصاعد دور العوامل المحلية والإقليمية في الصراعات إلى جانب العوامل المتعلقة بالنظام الدولي؛ ولعل من أهم المستجدات على النطاق الدولي تعاظم موضع الولايات المتحدة والمكانة المحورية لها، والدور القيادي الذي تحاول لعبه، وهي التي تشكل الإطار العالمي الضابط أو الحاكم - من وجهة نظرنا - لمستقبل الأحداث والتطورات في المنطقة العربية والإسلامية...

ويمكن إجمال هذه المستجدات في العوامل والمتغيرات التالية:

١ - تتوافر حالياً للولايات المتحدة معظم مقومات القوة العسكرية، والتكنولوجية، والاقتصادية، والمعلوماتية...إلخ، ومن المنتظر أن تحافظ على هذه «الوضعية» خلال الربع الأول من هذا القرن على الأقل، ومن المتصور ألا تستطيع «دولة» منافسة القوة الأمريكية بمختلف مكوناتها وعناصرها، بحيث تشكل بديلاً ولو محتملاً لها في المدى المنظور.

٢ - يوجد عدد من القوى البازغة متمثلة في أوروبا، والصين، واليابان ستعمل على تقييد خيارات الولايات المتحدة في السيطرة والتحكم على المستوى الدولي والحد من تأثير «استراتيجيتها العالمية ورغم استمرارية نمو القوة الأمريكية إلا أن هناك شعوراً بالرفض الممزوج بالتحدي للعجرفة الأمريكية في إدارة سياستها الدولية وقد يدفع ذلك جماعات أو دولاً معينة لمحاولة إلحاق الضرر بالمصالح الأمريكية خارجها أو داخلها، ومن ثم فإنها سوف تستمر في تقوية رادعها النووي، وأجهزة استخباراتها صيانة لأمنها القومي، وللتنبؤ بالأفعال العدائية المحيطة بها في العالم بأسره، ولعل هذا ما نشاهده في سياسة جورج بوش الابن بالعودة إلى أجواء الحرب الباردة في السياسة الخارجية الأمريكية في الكثير من مناطق العالم.

تقع معظم أنشطة الحركات الإسلامية ضمن دائرة الصراع المنخفض الحدة

٣ - يزداد معدل سرعة الثورة المعلوماتية عالمياً الأمر الذي يترتب عليه ازدياد الفجوة المعرفية، حيث يسهم من ناحية في تجميع العالم في كينونة واحدة، ومن ناحية أخرى سيؤدي إلى نمو النزعات الإقليمية والعرقية من قبل أولئك الذين يعجزون عن التفاعل مع هذه المتغيرات، الأمر الذي سيؤدي إلى ظهور انقسامات وتناقضات في مختلف أوجه الحياة.

٤ - تتغير طبيعة النظام الاقتصادي العالمي بوتيرة متزايدة، الأمر الذي سيؤدي إلى ارتفاع مستويات الدخل مع ازدياد الفجوة بين الفقراء والأغنياء، بالإضافة إلى حدوث مزيد من الاندماجات بين التكتلات والدول من ناحية وأيضاً مزيد من التفكك وانفراط عقد كيانات أخرى نتيجة الضغوط المفروضة عليها.

٥ - تتبلور الملامح الأساسية لأيديولوجية عالمية تحمل عنوان العولمة، مضمونها المشروع الليبرالي الغربي، الأمريكي تحديداً، وتدور في فلك الأفكار الكبرى حول «الديمقراطية»، و«حقوق الانسان»، الأمر الذي سيؤدي في أحد أبعاده إلى تعظيم دور المنظمات الأهلية غير الحكومية على الصعيدين الداخلي والدولي.

٦ - ستحدث تغيرات جذرية في طبيعة الدولة والأنظمة السياسية داخلها، وكذلك مجموعة من المبادئ السياسية الأساسية الحاكمة، فعلى سبيل المثال سيواجه مفهوم السيادة تحديات

(*) أستاذ زائر للعلوم السياسية. جامعة لندن. SOAS. بريطانيا.

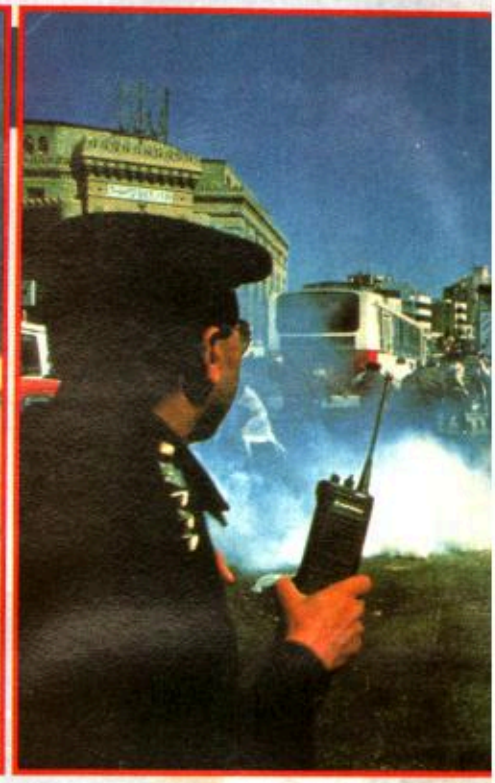

ضخمة كما ستبرز الحاجة إلى تشكيل مؤسسات فوق القومية لمواجهة المشكلات العالمية، وسوف تسلك الولايات المتحدة سبل التدخل عبر المنظمات الدولية على (النمط اليوغسلافي) في أجزاء كثيرة من العالم خاصة إذا عجزت عن تشكيل اليات سياسية حاكمة تستطيع التعامل مع العالم في شكله البازغ الجديد.

ثانياً نمط الصراع المستقبلي «الصراع المنخفض الحدة»:
Low Intensity Conflict

ستقع غالبية الصراعات المستقبلية بين الدول وداخلها خاصة في العالم الثالث وفقاً لبعض الدراسات، وستكون الأقليات أقل قدرة على احتمال «الظلم» و«التهميش» المجتمعي من قبل الأنظمة الحاكمة مع إدراك أهمية «تقرير المصير»، الأمرالذي يعني بوضوح أن المستقبل سيشهد «محميات» دولية، أو مناطق مستقلة تبزغ من رحم هذا النوع من العنف الذي سيحدث في بعض الدول، وقد قدم بعض علماء التحليل السياسي في ضوء استقراء بعض متغيرات هذا الإطار تصوراتهم عن طبيعة التفاعلات المستقبلية في منطقتنا، وهناك في هذا الصدد نموذجان للتحليل ينطلقان من فكرة «الصراعات المنخفضة الحدة» ويعنى النموذج الأول بتوصيف الظاهرة وتحديدها فيما يعنى الثاني ببيان جوانبها وأبعادها المختلفة:

١ ـ نموذج ستيفن سلوان
Stephen Sloan Model

ويقدمه البروفيسور ستيفن سلوان على أنه يفسر طبيعة المرحلة القادمة خلال الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، التي ستتميز بعدم التأكد أو اليقين مع أنها قد تتيح «فرصاً» وتفرض «قيوداً»، ويرى أنه إذا كان العالم قد تجاوز ما حدث في الاتحاد السوفييتي، وأوروبا الشرقية، فإنه سيعاني مما يسميه «صدمة المستقبل» الحادة في دول «ما بعد الاستعمار» في اسيا، وإفريقيا، والشرق الأوسط، التي يسميها دول المنطقة الانتقالية، ويرى سلوان أن الصراع في هذه المنطقة سوف يحتدم بين قوتين هما القوى «التحديثية»! حاملة المشروع الليبرالي ولو في صورته الدعائية التي تتحالف مع فئات حاكمة، والقوى التقليدية مثل: العائلات، والأسر، والقبائل، والأصولية الإسلامية...إلخ، وهذه قوى ـ وفقاً له ـ مازالت حية وفاعلة في تلك المنطقة الإقليمية بل سترتفع أهميتها في ظل «العولمة» حيث تفرض القوميات، والعرقيات، والأديان دورها وتطالب باستقلالها، ورغم أن القوى الأولى قد حاولت القضاء عليها تاريخياً إلا أنها لم تستطع ـ بل زادت قوتها ـ في بعض الأحيان، وذلك كردة فعل على سياسات التحديث والعلمانية..

ولكن ما طبيعة هذا النوع من الصراعات؟ هذا ما يجيب عنه سلوان بأنه «الصراع المنخفض الحدة» وهو باختصار «مواجهات سياسية وعسكرية مختلطة بين دول أو جماعات متنافسة دون الحرب التقليدية وفوق التنافس السلمي، وغالباً ما يحتوي صراعات «مبادئ» و«عقائد»، ويشتعل عبر وسائط ووسائل متعددة: سياسية، واقتصادية، ومعلوماتية، وعسكرية...إلخ. مصادر هذا الصراع ستكون إلى حد كبير العوامل الداخلية التي تتراوح ما بين منافسة بين النخب السياسية إلى فرض الأقليات لذاتها في نزاعات تأخذ أشكالاً عدة من صراعات قبلية إلى حركات انفصالية، كما أن له تأثيرات أمنية، وإقليمية، وعالمية.

ستيفن سلوان: العالم يعاني من «صدمة المستقبل» الحادة في دول ما بعد الاستعمار أو دول المنطقة الانتقالية

مفهوم الصراعات المنخفضة الحدة كاصطلاح مستقى من التقسيم التقليدي للصراعات في تقاليد علم العلاقات الدولية الذي يقسمها إلى أنواع ثلاثة:

١ ـ الصراع المرتفع الحدة مثل الحرب العالمية الثانية.

٢ ـ الصراع المتوسط الحدة مثل حرب الخليج الثانية.

٣ ـ الصراع المنخفض الحدة بالمعنى الذي أسلفنا.

ويرى سلوان أن الولايات المتحدة تستطيع أن تتعامل مع النوعين الأولين من الصراع بسهولة حيث تستفيد من حجم مواردها، وطاقاتها المادية والبشرية...إلخ، في حروب واضحة المعالم مقبولة من الرأي العام الأمريكي، لا يصعب التوقع فيها أو التنبؤ بمساراتها، ويمكن إدارتها بمهارة فائقة (كما حدث في حرب الخليج الثانية)، أما النوع الثالث فقد واجهت فيه أمريكا تاريخياً ـ ومن المنتظر أن تواجه مستقبلاً ـ إخفاقات كثيرة بسبب غموض هذا النوع من الصراع، وتعدد عوامله، وعدم تدرب الإدارات الأمريكية على التعامل معه، وصعوبة إقناع الرأي العام الأمريكي به، وأهمية السرية بأساليبها المختلفة فيه، وصعوبة تحقيقها في أن واحد.

وإذا كانت الولايات المتحدة هي القوة المهيمنة على النظام الدولي مع وجود تهديدات من قوى بازغة - كما أسلفنا - فسوف يدور بينها صراع على توزيع الأسلاب والغنائم، أما الدول «العاصية» و«المتمردة» على الأوضاع فسيجري استيعابها وتدجينها باستمرار مثل كوريا الشمالية، السودان، كوبا، إيران.. إضافة إلى وجود حركات اجتماعية وسياسية داخل الدول الخاضعة للهيمنة تسعى إلى تغيير هذا الوضع ينبغي التعامل معها، وستحاول الولايات المتحدة تثبيت النظام الدولي عبر تثبيت الأنظمة المتعاونة و«الخاضعة» وفي الوقت نفسه القضاء على الحركات التغييرية التي تقود أشكالاً من «الصراعات المنخفضة الحدة» حول «الشرعية» و«السيطرة» وتهدد الاستقرار ضمن دولة، أو منطقة معينة..

٢ - نموذج ماكس مانورانج :
Max Manwaring Model

طرح البروفيسور ماكس مانورانج نموذجاً لدراسة الأبعاد المهمة للصراعات المنخفضة الحدة يفيد في ثلاثة جوانب متكاملة:

الأول : تحليل الصراعات المنخفضة الحدة في بلاد كثيرة من العالم عبر مراحل تطورها المختلفة: السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية..إلخ، وقد تضمن الكتاب دراسات حالة عن: تايلاند، جواتيمالا، إثيوبيا، بيرو، إيران، أفغانستان، السلفادور.

الثاني : تحديد مدى قدرة الحكومات المختلفة المهددة وحلفائها على مواجهة الأبعاد والجوانب المتعددة التي تخلفها الصراعات المنخفضة الحدة.

الثالث : تقييم مدى قدرة الحركات المعارضة على تحقيق أهدافها الاستراتيجية في الصراعات المنخفضة الحدة.

وقد أثبتت الحالات الاختبارية في تطبيق هذا النموذج بجميع أبعاده التي يدور حولها الصراع فاعلية قصوى في تحليلها وفهمها، وتحديد أساليب المواجهة في ظروف الصراعات المنخفضة الحدة.

ثالثاً : الأبعاد الأساسية لنموذج الصراعات المنخفضة الحدة:

١ - قضية الشرعية:

يعد الصراع حول قضية الشرعية من أهم جوانب الصراعات المنخفضة الحدة، فإذا كان الهدف الأساسي للحكومة هو المحافظة على الوضع القائم، وحماية بقائها واستقرارها السياسي، فإن هدف الحركات والقوى المعارضة تحطيم شرعية الوضع القائم لصالح بناء شرعية جديدة، ولذلك يقترح النموذج أن تكون قضية الشرعية محل الاهتمام الأول للقوى التي تدعم الحكومة، أي باختصار تحديد طرق دعم شرعية النظم الحليفة والموالية، وسحب دعاوى الشرعية عن الحركات المعارضة.

٦ أبعاد للصراعات المنخفضة الحدة تستدعي :

- دعم شرعية النظم الحليفة والموالية
- تنظيم فعال وسلطة غير مشتتة
- دعم خارجي منتظم
- وقف الدعم الخارجي للمعارضة
- توافر المعلومات
- السيطرة على المؤسسة العسكرية

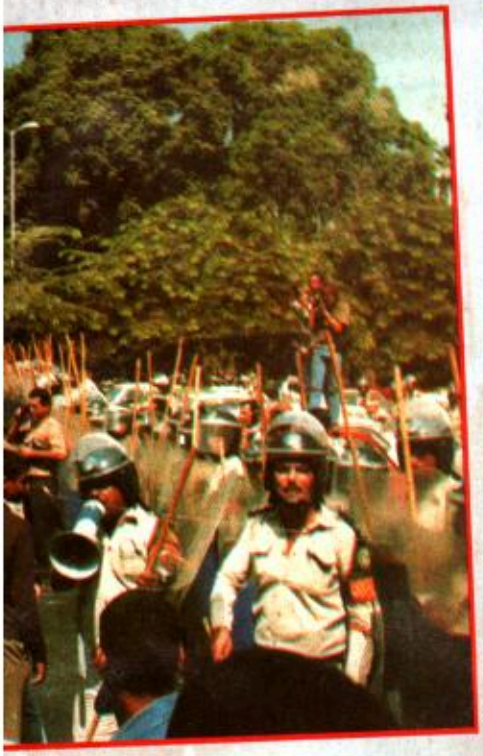

٣ - الرؤيه والتنظيم:

بمعنى أن تكون كل الجهود منطلقة من رؤية استراتيجية متسقة مرتكزة على الأهداف العليا وهي: البقاء، وتسوية الصراع، وإزالة أسبابه..إلخ. ويسعى التنظيم لتوحيد الجهود، فبدون تنظيم على أعلى المستويات لوضع خطة موحدة لحركة قومية تشمل الجهود المدنية والعسكرية فإن السلطة تصبح مشتتة، ولن يوجد توحيد ملائم للجهود لتسوية المشكلات الضخمة التي تصاحب الصراعات المنخفضة الحدة.

إن فشل الحكومة أو الحركات التغييرية والسياسية في خلق التنظيم الفعال يؤدي غالباً للهزيمة، وفي كثير من الأحيان تكون الحكومة في موضع ضعف خاصة إذا استلمت الحركات زمام المبادرة عبر قدرات تنظيمية فائقة تصاحبها أهداف محددة بوضوح، ومن ثم فإن مانورانج يقترح بوضوح مساعدة الدول على وضع الخطط الموحدة لمواجهة القوى والحركات المعارضة، وضمان وحدة الخطة والاستراتيجية، وكفاءة التنظيم.

٣ - انتظام الدعم الخارجي للدول والأنظمة الصديقة:

من العناصر المهمة والحساسة وجود وتوافر «نوعية» و«حجم» طويل المدى من الدعم المنتظم للحكومات المستهدفة «الموالية» خلال فترة الصراعات المنخفضة الحدة وبعدها.

- ويؤكد النموذج أنه عندما يسحب الدعم المادي، وغيره أو لا يتم توفيره - بانتظام - خلال الصراع فإن نسبة النجاح تنخفض - بدرجة كبيرة - والعكس صحيح. وكذلك فعندما ينقطع الدعم عن حكومة مهددة بعد نجاح عسكري أو أمني ضد الحركات المعارضة فإن ذلك يضر بتقدم الأبعاد الأخرى في النموذج، وفي أكثر الأحيان يؤدي ذلك إلى استعادة الحركات المعارضة زخمها واستمرار خسائر الحكومات والأنظمة، أي أنه يقترح ويوصي باختصار - بتنظيم الدعم الخارجي لهذه الدول والحكومات بحيث يتميز بالاستمرارية.

٤ - القدرة على الحد من قضية الدعم والإسناد الخارجي للحركات المعارضة:

يعتبر هذا البعد الرابع من أبعاد النموذج هو الوجه المقابل للسابق ويمثل حاجة الحكومة أو الدولة المستهدفة لفصل الحركات المعارضة عن شبكة الدعم ومناطق الأمان الداخلية والخارجية، كما يبين حاجة هذه الحركات إلى المحافظة على الدعم الخارجي لتتمكن من النجاح، ولذلك فإن القضاء على الدعم الخارجي أمر مهم، إذ يؤدي نجاحه إلى مضاعفة فرص النجاح في الأبعاد الأخرى، وهكذا يركز النموذج في هذا الصدد على طرق قطع هذا الدعم الخارجي ويقدم العديد من الأمثلة مما لامجال لتفصيله.

٥ - مدى توافر المعلومات من حيث الكمية، والنوعية، والدقة، والتوقيت:

يعد هذا البعد عنصراً مهماً في نجاح الحكومة أو الحركات المعارضة، فالأخيرة تحتاج إلى المعلومات لكي تقتصد في استخدام قوتها التي تكون عادة محدودة وأصغر إذا ما وضعت موضع المقارنة مع الحكومات والأنظمة، وهي أيضاً مهمة لاستخدام وإحداث عنصر «المفاجأة» في علاقاتها معها، وهي - أي المعلومات - تعد بعداً مهماً للحكومة المستهدفة في عزل قيادة الحركات المعارضة والقضاء عليها، وتفكيك أبنيتها التنظيمية.. وهكذا فإن هذا البعد في النموذج يركز

على طرق تنمية وتحديث الشبكة المعلوماتية في كل مكان.

٦ ـ فاعلية السيطرة على المؤسسة العسكرية:

يهتم هذا البعد الأخير بمدى قدرة الحكومات على التأثير الإيجابي لصالحها من خلال التحكم في تصرفات القوات المسلحة أو المؤسسة العسكرية بشكل عام بما فيها جهاز الشرطة والأمن من خلال إحراز نجاحات واضحة في مواجهة الحركات المعارضة مما يدعمها أمام قوى الرأي العام ويتيح لها تشكيل توجهاته، وهكذا فإن قدرة المؤسسة العسكرية بجناحيها الجيش وأجهزة الأمن على مواجهة وهزيمة الحركات المعارضة في عمليات عسكرية، أو ميدانية يعتبر من العناصر الحاسمة في العملية، وتشير التحليلات بشكل واضح إلى أن هذا البعد هو المهم وربما الأفضل من الأبعاد الأخرى لمواجهة الحركات المعارضة، وإن الأبعاد الأخرى لا تؤثر كثيراً دون وجود قوات تستطيع حسم الصراع دون إثارة الجماهير ضد الحكومة والنظام، ويلفت النموذج الانتباه إلى أنه قد يكون من الأهداف الأساسية للمعارضة في مواجهة الحكومة في إطار هذا البعد إثارة الرأي العام، الأمر الذي قد يدفع الحكومة لكي تخوض صراعاً عشوائياً وترتكب انتهاكات لحقوق الإنسان ثم الاستفادة من سوء تصرف الحكومات وممارساتها من أجل تحطيم شرعيتها، عبر توظيف مختلف الظروف لتحقيق ذلك، والتوجيه الذي يقدمه النموذج في إطار هذا البعد هو تنمية قدرات المؤسسة العسكرية لمواجهة الحركات المعارضة بحيث تستطيع أن تحسم الصراع دون إثارة الرأي العام ضدها.

وهكذا فإن نجاح الولايات المتحدة وحلفائها في

الصراع يحتدم بين قوى المشروع الليبرالي المتحالفة مع فئات حاكمة.. والقوى التقليدية ومعها الحركات الإسلامية

من المهم وجود قوات تستطيع حسم الصراع ضد الحركات المعارضة من دون إثارة الجماهير

الاستفادة من النموذج المطروح يعني حرمان القوى المعارضة من النجاح والعكس صحيح.

رابعاً : ملامح تعامل الولايات المتحدة مع حالات الصراعات المنخفضة الحدة:

يضع العديد من المحللين والخبراء الاستراتيجيين أسساً لما يعتقدون أنه ضوابط تحكم ممارسات وتحركات الإدارة الأمريكية الحالية إزاء حالات الصراعات المنخفضة الحدة على النحو التالي:

أ ـ إزاء حالة السيولة وعدم الاستقرار والغموض واتخاذ الصراعات أشكال صراعات إقليمية، ومحلية منخفضة الحدة ليس لها في حد ذاتها تأثير استراتيجي جيوبوليتيكي مباشر على الولايات المتحدة ولا تدخل ضمن النمط السابق للصراع بين الدولتين العظميين إبان الحرب الباردة، فإنه بالتالي لن يتأثر الأمن القومي الأمريكي بشكل مباشر ومن ثم سيكون التدخل الأمريكي محدوداً بالجانب الدبلوماسي وتقريب وجهات النظر والمساعدة الإنسانية، إذا طلب منها ذلك صراحة مع ملاحظة أن ذلك سيكون في المناطق التي لا تهدد فيها المصالح الأمريكية على المدى القصير والبعيد

ب ـ تحديد المناطق التي تشهد الصراعات المنخفضة الحدة ويمكن أن تتطور إلى حالة عامة من عدم الاستقرار الشامل ويمكن أن تؤثر سلبياً على الأمن القومي الأمريكي، وبالتالي يجب على الإدارات الأمريكية تعرف تلك المناطق المحتمل أن يتطور فيها مثل هذا الصراع، ومن ثم عليها ـ والأفضل أن يتم ذلك بمساعدة دول أخرى ـ العمل على نزع فتيل هذه الصراعات قبل أن يكون لها تأثير إقليمي مهم، وعلى واضعي السياسات أن يعيروا اهتماماً خاصاً بالدول التي تريد أن تصبح قوة إقليمية أو هي كذلك بالفعل وأيضاً في السياق نفسه يعيروا اهتماماً بالحركات الاجتماعية، والسياسية، التي يمكن أن تهدد استقرار منطقة معينة أو دول من هذا القبيل، ولعل هذا ما تقوم به الإدارة الأمريكية الحالية في المنطقة..

ج ـ يتم التعامل مع الوضع الدولي بالتوصيف السابق عبر قيام صانعي السياسات بتعريف ما الذي يدخل ضمن مصالح الأمن القومي، وتعديل الاهتمامات وإعادة ترتيب الأولويات باستمرار مثل الاهتمام بقضايا: الإرهاب، ونقل التكنولوجيا، وانتشار الأسلحة النووية، والاهتمام بنمو القوى السياسية لليابان والدول الصناعية الجديدة مثل كوريا الجنوبية، أما الدول الخارجة على القانون والمدرجة على لائحة الإرهاب فهي تمثل خطراً قصير المدى.

د ـ تقبل الحقيقة القائلة إن الخط الفاصل بين الحرب والسلام سيزداد ضبابية وغموضاً ومع أن احتمال حدوث حرب إقليمية مثل حرب الخليج لايزال قائماً، فإن البيئة السائدة ستكون أكثر غموضاً، ومن ثم يجب على صانعي السياسات من مدنيين وعسكريين وبيروقراطيين عدم التمييز بين حالة الحرب والسلام إذ إن الفروق بين الصراع المسلح والسياسي تميعت وبالتالي عليهم أن يسعوا لتوحيد جهودهم.

وهكذا فإن الدراسات المستقبلية حول أنماط الصراعات المحتملة في منطقتنا، وكيفية تفكير مراكز الأبحاث والدراسات وكذلك صناع القرار في التعامل معها ـ يمكن أن تكشف أمامنا أحد الجوانب المهمة للصورة لكي نستطيع أن نحدد على أساس منها ماذا نستطيع أن نفعله ونمارسه من سياسات خلال هذا الربع الأول من القرن الحادي والعشرين.■

مراجع أساسية للدراسة :

-John Lewis Gaddis, Rethinking Cold War history, Oxford University Press,1999.

-David Haeld, (and others), Global Transformation, London, Polity Press, 1999.

-Alexander W Wendt,Social Theory of international politics ,Cambridge University Press, 1999

- Stephen D.Kranser, Soverigenty, Princeton University Press,1999

- Martin Van Creveld, The rise and Decline of the State, Cambridge University Press,1999.

-Edwin Corry Stephen Sloan, Low Intensity Conflicts, Old F

Threats in a new world

View West view Press, 1998.

اليمن: إلغاء المعاهد العلمية.. ذروة الأزمة بين المؤتمر والإصلاح

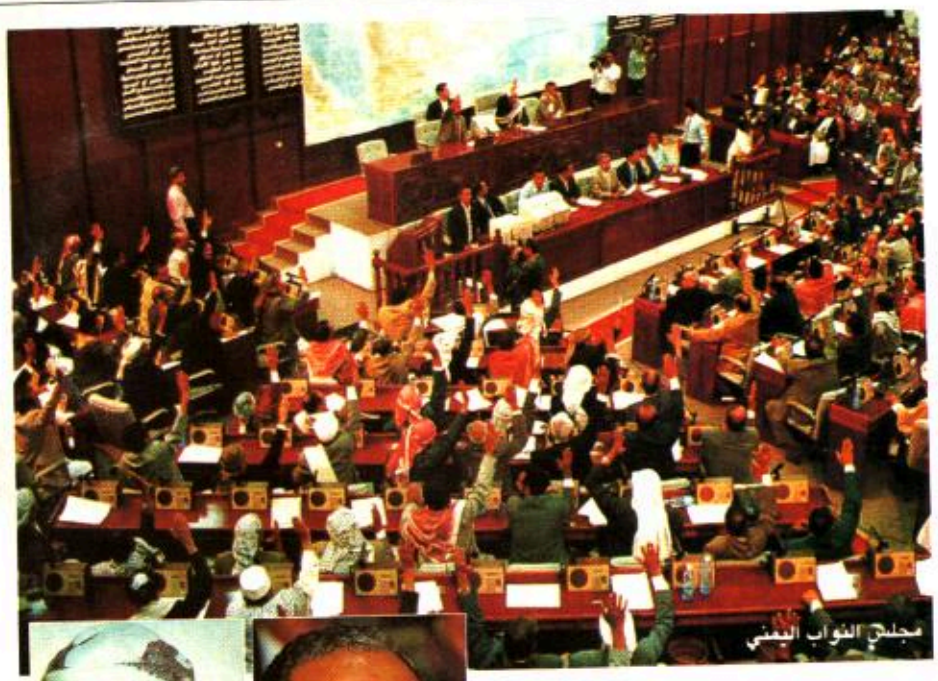
مجلس النواب اليمني

علي عبدالله صالح

عبد الله الاحمر

أكثر من شهرين مرا على إجراء الانتخابات المحلية في اليمن (٢٠ فبراير ٢٠٠١م)، ومع ذلك، فلا تزال أحداث تلك الانتخابات تولد أزمة تلو أزمة، في مرحلة عصيبة من مراحل العلاقة بين الحزبين الكبيرين، وقد بدأت تلك المرحلة بخلافات شديدة، ومواجهات مسلحة خلال العملية الانتخابية، وانتهت بأزمة حادة بين حزب المؤتمر الشعبي الحاكم، وحليفه السابق حزب «التجمع اليمني للإصلاح»، وذلك إثر إعلان الحكومة الجديدة عزمها إلغاء أكثر من (٤٠٠) من المعاهد العلمية «الدينية» تحت شعار «تطبيق قانون التعليم العام وإلغاء الازدواجية في نظام التعليم».

ومنذ ذلك الإعلان بدأت سحب أزمة حادة تفرض نفسها على العلاقة بين الحزبين الكبيرين في اليمن، وتلقي بظلال التوتر في الوسطين السياسي والإعلامي، فيما تشهد صحافة الطرفين حملات متبادلة، ويتبادل رموز الحزبين الإدلاء بتصريحات هجومية أعادت أجواء الأزمات السياسية التي ظل اليمن يواجهها منذ قيام الوحدة عام ١٩٩٠م.

من التحالف إلى المواجهة

ظل الإسلاميون في اليمن طوال تاريخهم حريصين على تجنب الوقوع في مصيدة الصدام مع السلطة الحاكمة، حيث كان خصوم الحركة الإسلامية يتبنون دورياً افتعال اسباب الخصومة وتخويف «السلطة» من تنامي قوة الإسلاميين، وانتشار نفوذهم لكن السلطة كانت لديها في الحقيقة أولويات في مواجهة الأخطار التي تتهددها، ولم يكن الإسلاميون من بينها على الإطلاق لما عُرف عنهم من الابتعاد عن العنف وعدم التورط في الانقلابات العسكرية أو أعمال التخريب والإضرار المادي بالدولة، وكان لاشتداد المد الشيوعي في السبعينيات دور في توفير نقاط الالتقاء بين الإسلاميين والسلطة الحاكمة لمواجهة هذا المد المسلح، ووصل التنسيق ذروته عندما قاد الإسلاميون نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات - حركة شعبية ضد الفصائل الشيوعية المقاتلة التي عجزت الدولة عن مواجهتها، بل واضطرت إلى التفاوض معها والاتفاق المبدئي معها على المشاركة في الحكم، لكن الإسلاميين اعترضوا حينها على ذلك، وطالبوا الدولة بمدهم بالسلاح لمواجهة التمرد الشيوعي، وهو ما حدث بالفعل، وأدى إلى هزيمة الشيوعيين وإلقائهم للسلاح، ووفر للدولة فرصة بسط نفوذها في مناطق شاسعة كانت محرمة على القوات الحكومية لسنوات طويلة.. وانعكس كل ذلك على تنامي شعبية الحركة الإسلامية باطراد، وتحسن علاقتها مع السلطة في عهد الرئيس علي عبدالله صالح.

وعلى الرغم من مظاهر تحسن العلاقات بين الإسلاميين والسلطة، إلا أن وجود الإسلاميين في أجهزة السلطة ظل محدوداً إلى حد كبير، واعتبر الإسلاميون - حينها - أن أهم مكاسبهم، عملية دحر التمرد الشيوعي هو إعلان الدولة تمسكها بالإسلام كعقيدة وشريعة وضمان حرية نسبية في نشاطاتهم الإسلامية ثم ازدهار (المعاهد العلمية) التي انشأها عدد من العلماء بداية السبعينيات وتطورت حتى صارت مؤسسة منتشرة في جميع مناطق اليمن الشمالي (سابقاً) وتهتم بتقديم نوع من التعليم المكثف في العلوم الشرعية واللغوية بالإضافة إلى منهج التعليم العام المعروف.. لكن خصوم هذه المعاهد ظلوا يثيرون العواصف ضدها بين فترة وأخرى بتهمة تحويلها إلى مراكز قوة للحركة الإسلامية مطالبين بإغلاقها تحت مبرر (توحيد التعليم).. وبرز في جبهة خصوم المعاهد عدد من كبار المسؤولين مثل د. عبدالكريم الإرياني - رئيس الوزراء السابق - ورموز الأحزاب البعثية والماركسية والناصرية وعدد من فقهاء المذهب الزيدي الذين رأوا في مناهج المعاهد - التي تعتمد على مؤلفات أئمة السنة كالشوكاني وابن الأمير الصنعاني وأمثالهم - خطراً يهدد نفوذهم التقليدي وخاصة بعد أن نجحت (المعاهد) في تغيير البيئة المذهبية المتعصبة في مناطق كثيرة من اليمن.

وغني عن القول أن الحركة الإسلامية نجحت في المحافظة على استمرارية رسالة (المعاهد) قوية وفشلت كل محاولات الجبهة العلمانية - اليسارية في استعداء السلطة عليها.. ولاسيما أن فترة الثمانينيات لها حساباتها الخاصة بفعل وجود النظام الشيوعي في (عدن).. ثم تغيرت الأحوال بعد قيام دولة الوحدة والتي صار (الشيوعيون) فيها حلفاء للرئيس علي عبدالله صالح في حكم البلاد.. وتبنوا حينها - طرح موضوع إلغاء المعاهد العلمية وقادوا جبهة عريضة من الأحزاب اليسارية والقومية والشيعية فرضت قانوناً للتعليم تم إعداده من قبلها واستبعاد مشروع القانون المتفق عليه مع حزب

المؤتمر الشعبي لأنه لايتعرض لقضية الإلغاء وثارت حينها أزمة كبرى حول القانون بين الحزب الاشتراكي وحلفائه من جانب وبين الإسلاميين من جانب آخر ووقف حزب المؤتمر الشعبي صامتاً حينها مراعاة لالتزاماته مع شريكه الحزب الاشتراكي ومراعاة كذلك للإسلاميين الذين كانوا يعلمون أنه سيحتاج إليهم عاجلاً أو آجلاً.. وتمكن الاشتراكيون من فرض القانون وإقراره.. لكن الإسلاميين رفضوا القانون ولجأوا إلى المحكمة الدستورية التي جمدت الموضوع بإيحاء من حزب المؤتمر الشعبي العام ودخل اليمن بعد ذلك في أزمات أمنية واقتصادية وسياسية متلاحقة، ونجح الإسلاميون في انتخابات ١٩٩٣م في إثبات وجودهم السياسي القوي بعد حصولهم على المركز الثاني، متخطين الحزب الاشتراكي الحاكم نفسه، وتناسى الجميع قانون التعليم والمعاهد العلمية بعد تشكيل ائتلاف حكومي بين الإسلاميين والمؤتمريين والاشتراكيين ثم اندلعت الأزمة السياسية الشهيرة والحرب الأهلية التي انتهت بهزيمة الحزب الاشتراكي وفقدانه مصادر قوته العسكرية والسلطوية.

وقد شكلت الحرب الأهلية (١٩٩٤م) واقعاً جديداً ازداد فيه نفوذ الإسلاميين الذين صاروا شريكاً في الائتلاف الحاكم، بل ونجحوا في زيادة تعداد المعاهد العلمية ومدها إلى المحافظات الجنوبية والشرقية بعد زوال سيطرة الحزب الاشتراكي، لكن ظهور خلافات أساسية بين الإسلاميين وحزب الرئيس علي صالح كان يدفع الطرف الثاني إلى التلويح بورقة (المعاهد العلمية) كورقة ضغط كلما احتدم الخلاف بين شريكي الائتلاف.. وتركزت أسباب الخلافات بين (الإصلاح) و(المؤتمر) حول القضايا التالية:

أ ـ البرنامج الاقتصادي للإصلاحات الذي كان الإسلاميون يعترضون على اقتصاره على رفع الأسعار وزيادة الضرائب وإلغاء الدعم دون القيام بإصلاحات إدارية حقيقية ومكافحة الفساد المالي والإداري المستشري.

ب ـ إصرار حزب المؤتمر الشعبي على الاستحواذ على الأغلبية البرلمانية الكاسحة في الانتخابات التالية وتسخير أجهزة الدولة المدنية والعسكرية لتحقيق ذلك مما فجر خلافات حادة مع (الإصلاح) الذي أيقن أنه هو المستهدف من ذلك.. وذلك ما جعله يلجأ للتنسيق مع أحزاب المعارضة بقيادة الحزب الاشتراكي لمواجهة عمليات التزوير الواسعة في مرحلة الإعداد للانتخابات، وهو الأمر الذي أحنق حزب المؤتمر بقوة.

جـ ـ ظهور خلافات بين الإسلاميين وحزب المؤتمر الشعبي حول الموقف من عملية التسوية السياسية مع الكيان الصهيوني ومشاريع التطبيع الاقتصادي كما تمثل في قبول حزب المؤتمر المشاركة في المؤتمرات الاقتصادية مع الكيان الصهيوني.

لم يجد الحزب الحاكم مبرراً لتفسير هبوط شعبيته في الانتخابات الأخيرة سوى اتهام الإصلاح باستغلال المعاهد

تلك كانت أهم أسباب الخلاف بين الإسلاميين وحزب الرئيس علي صالح.. وفي كل مرة كان حزب المؤتمر الشعبي يلجأ إلى إثارة موضوع إلغاء المعاهد العلمية تحت مبرر (توحيد التعليم).

واتخذ حزب الرئيس علي صالح منذ عام ١٩٩٦م خطوات في الضغط على شريكه في الائتلاف الحاكم في موضوع (المعاهد) بدأت بدمج موازنتها.. نظرياً مع موازنة وزارة التربية والتعليم بالإضافة إلى تجميد الأوضاع الإدارية للمعاهد وعدم تعيين مسؤولين عنها.. ومضايقة العاملين فيها مالياً وإدارياً.. حتى كانت الخطوة الخطيرة التي اتخذها الحزب الحاكم بالإعلان عن عزمه صراحة بإلغاء (المعاهد العلمية) ودمجها نهائياً في التعليم العام.

ومنذ إعلان تشكيل حكومة أ. عبدالقادر باجمال الجديدة التي خلفت حكومة د. الإرياني ـ أعلن الرئيس علي عبدالله صالح في أول لقاء له معها ضرورة إلغاء المعاهد العلمية وتوحيد التعليم بحجة إنهاء الازدواجية في اليمن وتجنيب البلاد شرور الفرقة والانقسام، وضمنت الحكومة تلك المطالب في برنامجها الذي قدمته إلى البرلمان اليمني لنيل الثقة.. وبدأ الإعلام الرسمي اليمني ـ الخاضع لسيطرة حزب المؤتمر الشعبي والإعلام الحزبي التابع له ـ في شن حملة صحفية مركزه للترويج لشعار توحيد التعليم وإنهاء الازدواجية واضافوا إليها تطهير (المعاهد العلمية) من الفساد المالي والإداري!.. وفي المقابل فإن الإسلاميين يردون على هذه الاتهامات بنفي وجود ازدواجية في المناهج التعليمية لأنها اعتمدت على نفس الأسس والمنطلقات والأهداف العامة للتعليم.. كما أن وجود تعليم تخصصي يهتم بالمواد الدينية والعربية هو نمط شائع ومعروف في البلاد الإسلامية ويؤكدون في المقابل على أن إصرار الحزب الحاكم على إلغاء المعاهد العلمية يعود لدوافع سياسية وحزبية أملتها نتائج الانتخابات المحلية الأخيرة التي واجه فيها الحزب الحاكم بكل آلته الضخمة ـ مواقف صعبة جداً وفشل في تحقيق النتائج التي خطط لها، بينما برز الإسلاميون كطرف سياسي قوي يمتلك شعبية حقيقية واستطاعوا تحقيق نتائج مفاجئة في مناطق كان الحزب الحاكم يعتبرها مقصورة عليه.. مما يعني أن الأغلبية المريحة التي يتمتع بها الحزب في البرلمان صارت معرضة للخطر في الانتخابات النيابية القادمة.. ولم يجد الحزب الحاكم مبرراً لتفسير ماحدث وتبرير هبوط شعبيته إلا اتهام (الإصلاح) باستغلال المعاهد العلمية لمصلحته الحزبية متجاهلاً ـ أي الحزب الحاكم ـ حالة الاستياء الشعبي التي تعم المواطنين جراء ارتفاع الأسعار والاختلالات الأمنية وزيادة نسبة الفقر والبطالة والركود الاقتصادي الذي أضر بقطاعات واسعة من المواطنين.

شرخ سياسي

ولاشك أن إصرار حزب المؤتمر الشعبي الحاكم على المضي في خططه إلغاء (المعاهد العلمية) سوف يحدث شروخاً خطيرة في علاقة الإسلاميين بالرئيس علي صالح نفسه.. ويتوقع مراقبون محليون أن ذلك يعني اشتداد حدة المنافسة بين الحزبين الكبيرين.. كما أنه سوف يدفع (الإصلاح) إلى تغيير عدد من ركائز سياساته التحالفية وعلاقاته مع الأحزاب الأخرى.. وكل ذلك يعني أن جبهة المعارضة التي كانت تتسم بالضعف سوف تشهد انضمام قوة سياسية متعاظمة قادرة على قيادة الشارع اليمني وممارسة نوع من المعارضة الفعالة المؤثرة.

ويبدو أن الحياة السياسية في اليمن تشهد بدء مرحلة جديدة نوعياً من العلاقات بين أطرافها الفاعلين وترجح صحف يمنية معارضة أن الثمن السياسي المطلوب من الإسلاميين لإيقاف إلغاء المعاهد العلمية سيكون باهظاً يفرض عليهم السكوت عما يعتبرونه اختلالات وعدم تصعيد معارضتهم وتخفيض سقفها، لكن تحليلات أخرى ترى أن حزب المؤتمر سوف ينفذ خطة تحجيم الإسلاميين وتجفيف منابع قوتهم الشعبية خوفاً من حدوث مفاجآت مستقبلية.

وعلى الجانب الآخر، فإن الإسلاميين أعلنوا أنهم سوف يعارضون قرار الحكومة حتى النهاية وأن الدستور والقانون يسمح لهم بالتعبير عن مواقفهم بحرية وبأكثر من وسيلة طالما أنها التزمت الإطار السلمي للتعبير.. ويدعم الإسلاميين في موقفهم هذا كثيرون من أبناء المناطق القبلية والريفية الذين يتعاطفون مع (المعاهد العلمية) منذ سنوات طويلة ولايقبلون مبررات الحكومة لإلغائها بأي حال من الأحوال.■

قانون الطوارئ.. عدوان على الحريات وخرق للدستور

الطاهر إبراهيم

ترتبت على احتكار حزب البعث للسلطة في سورية، نتائج خطيرة، بعد أن أصبح المواطن يعيش همه اليومي غير معني بما يحصل في الوطن، وبعد أن تمّ تهميش كل القوى غير البعثية عن مراكز القرار، وبعد أن اصبح التصدي للعمل السياسي - من خارج حزب البعث - عملاً يكتنفه الخطر الكبير في ظل «قانون الطوارئ»، المعمول به منذ انقلاب ١٩٦٣م الذي جاء بحزب البعث إلى السلطة.

سجن المزة

الأصل في قانون الطوارئ أنه استثناء من قاعدة تطبيق القانون الطبيعي، وهو ما تدل عليه كلمة «طوارئ»، بينما واقع الحال جعل قانون الطوارئ هو الأصل، وغيره، إن وجد، هو الطارئ.

وقد يحلو لبعض المستفيدين من حالة الطوارئ، أن يذكّرنا بأن قانون الطوارئ منصوص عليه في معظم، إن لم يكن كل الدساتير في العالم، وهذه مغالطة مكشوفة، لأن هناك فارقاً بين تقنين حالة «استثنائية» لتستعمل إلا عندما يتعرض الوطن للخطر، وأن تكون الحالة الاستثنائية هي الأصل.

ومع أن الدستور المعمول به في سورية حالياً، قد فصّل على مقاس حزب البعث، إلا أن «قانون الطوارئ» - المعمول به منذ اليوم الأول لتسلم حزب البعث للسلطة - جمد العمل بكثير من مواد الدستور الذي أقر بعد الاستفتاء عليه في عام ١٩٧٣م. كان من المفترض الا يصدر أي قانون حتى يعرض على الدستور، وأن يعاد النظر بكل القوانين التي صدرت من قبل، وخصوصاً القوانين الاستثنائية، إن البعثيين السوريين كانوا يفخرون بأن فترة العقود الثلاثة الماضية كانت فترة استقرار وطيد، وهو استقرار بسبب القبضة الأمنية الشديدة كما نعلم، ولكن هذا الكلام يرتد إليهم، فمن المعلوم أن حالة الاستقرار تنفي الحاجة إلى القوانين الاستثنائية، وبالتالي كان ينبغي وقف العمل بقانون الطوارئ. وسنحاول أن نلقي الضوء على الخروقات التي أصابت الدستور السوري بفعل العمل بقانون الطوارئ أو «الأحوال العرفية».

قراءة في الدستور

احتدم النقاش مؤخراً، بين مثقفين سوريين، شعروا بأنهم أزيحوا إلى ظل الحياة السياسية والثقافية والفكرية، وبين أعضاء في قيادة حزب البعث نهضوا للدفاع عن موروث الفترة الماضية بعد أن دفعتهم غريزة حب البقاء للتصدي لدعاة إحياء «المجتمع المدني»، خشية أن يشكل هؤلاء بديلاً مقبولاً من السوريين الذين أقبلوا على هذه الدعوات بجماهيرية واضحة، سيما أنهم رفعوا «اللافتات» نفسها التي كان يرفعها البعثيون في الخمسينيات، قبل وصولهم إلى الحكم، ومنها: توسيع مساحة الحرية، والإفساح في المجال للرأي الآخر، وتحقيق التعددية السياسية، وحرية تشكيل الأحزاب، والسماح بإصدار صحف لا تكون مملوكة للدولة، وقبل ذلك إلغاء قانون الطوارئ وكل القوانين الاستثنائية التي انبثقت منه. وجرت بين الطرفين - قيادات البعث ودعاة المجتمع المدني - مساجلات ساخنة وصلت إلى حد اتهام المثقفين بأنهم يريدون العودة إلى عصر الانقلابات، وعهد الانتداب الأجنبي، وأن بعضهم على اتصال ببعض السفارات الأجنبية.

وكان من جملة ما طالب به المثقفون، الاحتكام إلى الدستور الذي سنه حزب البعث - نفسه - واستفتى عليه في عام ١٩٧٣م. وكان لابد لنا من العودة إلى ذلك الدستور، واستعراض الممارسات التي استندت إلى قانون الطوارئ المطبق حالياً فعلياً - وليس صحيحاً أنه مجمد كما قيل - ومقابلة ذلك مع الدستور. ومع أن مواد مهمة في الدستور صيغت لترسخ سيطرة حزب البعث، مثل: (المادة ٨٤)، التي تجعل تحديد اسم المرشح لرئاسة الجمهورية مناطاً بالقيادة القطرية لحزب البعث حصراً، فإننا سنقارن به وهو الذي فرضه حزب البعث ولم يفرض عليه:

أولاً: بالعودة إلى الفصل الرابع - الحريات والحقوق والواجبات العامة - نجد أن المادة (٢٥) من الدستور نصت في الفقرتين ١ و٢ منها على أن (الحرية حق مقدس، وسيادة القانون مبدأ أساسي في المجتمع والدولة). كما نصت المادة (٢٨) في فقراتها ١و٢ و٣ على أن (كل متهم بريء، حتى يُدان بحكم قضائي مبرم، ولا يجوز تحري أحد أو توقيفه، إلا وفقاً للقانون - أي بموجب مذكرة رسمية موقعة من القاضي المدني - ولا يجوز تعذيب أحد جسدياً، أو معنوياً، أو معاملته معاملة مهينة، ويحدد القانون عقاب من يفعل ذلك. كما أن المادة (٢٩) نصت على أنه (لا جريمة، ولا عقوبة إلا بنص قانوني). ونصت المادة (٣١) على أن (المساكن مصونة لا يجوز دخولها، أو تفتيشها إلا في الأحوال المبينة في القانون).

وبمقابلة هذه المواد مع حالة الطوارئ، نجد أن أجهزة الأمن ومحاكم أمن الدولة، لم تكن تتقيد بنصوص وروح هذه المواد، وخصوصاً لجهة الاعتقالات التي كانت تجري، أو المحاكمات التي كانت تتم بموجب قانون الطوارئ، حيث تم اعتقال الآلاف من المواطنين دون العودة إلى القاضي لاستصدار «مذكرات توقيف»، وأودع المعتقلون السجون لمدد زمنية طويلة دون محاكمات، بينما المادة (٢٩) أعلاه تمنع ذلك، ومنهم من تعرض للتعذيب، دون أن يخشى الذين مارسوا التعذيب أي مساءلة أو عقاب، حسب نص المادة (٢٨)، كما أن أجهزة الأمن انتهكت حرمات بيوت المواطنين - في مدن كاملة، كما حصل في حلب وحماة وإدلب عام ١٩٨٠م، دون إذن من القاضي، علماً بأن المادة ٣١ أعلاه، تحظر دخول المساكن أو تفتيشها إلا في أحوال مبينة في القانون، وأن يقترن ذلك بإذن موقع من القاضي.

ويذكر، في هذا السياق، ما جرى لأعضاء مجالس النقابات المهنية الذين حاولوا أن يمارسوا الحق الذي كفله الدستور في (المادة ٣٩) التي تجعل (للمواطنين حق الاجتماع والتظاهر سلمياً)، فدعوا إلى الاعتصام في مباني النقابات يوم ٣١ مارس ١٩٨٠م، مطالبين الحكومة بوقف العمل بقانون الطوارئ، وإطلاق سراح المعتقلين أو إحالتهم إلى محاكم مدنية، حسبما نصت عليه (المادة ٢٨) من الدستور، وكان جزاء مطالبتهم بتطبيق الدستور أن اعتقلتهم أجهزة الأمن، وأودعوا السجون لمدة زادت على ١٢عاماً دون أن يوجه لأحد منهم أي تهمة، بل لم يجر معهم أي تحقيق.

ثانياً: الدستور وانتخاب أعضاء مجلس الشعب نصت (المادة ٢٥) في فقرتيها ٣و٤ على أن (المواطنين متساوون أمام القانون في الحقوق والواجبات، وتكفل الدولة مبدأ تكافؤ الفرص بين المواطنين). كما نصت الفقرة ٢ من (المادة ٥٠) على أن يُنتخب أعضاء مجلس الشعب انتخاباً عاماً وسرياً ومباشراً ومتساوياً وفقاً لأحكام قانون الانتخاب). ونصت (المادة ٥٧) على أنه يجب أن يتضمن قانون الانتخاب نصوصاً تكفل حرية الناخبين في انتقاء ممثليهم، وعقاب العابثين بإرادة الناخبين. وإذا أردنا أن نطبق مجموع فقرات المواد

٢٥و ٥٠ و٥٧ على ما كان يجري في سورية بشأن انتخاب أعضاء مجلس الشعب، فإننا سنجد أن «حزب البعث» قد ضرب بهذه المواد عرض الحائط حين جعل ثلثي أعضاء المجلس «وقفاً» على أعضائه وأحزاب الجبهة المتحالفة معه، وتتولى القيادة القطرية لحزب البعث انتقاءهم، ويعتبر هؤلاء ناجحين حكماً قبل إجراء الاقتراع. فأين المساواة بين المواطنين، وأين مبدأ تكافؤ الفرص؟.

ثالثاً: نصت (المادة ٢٦) من الدستور على أنه: (لكل مواطن حق الإسهام في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية). كما نصت (المادة ٣٨) على أنه (لكل مواطن الحق في أن يعرب عن رأيه بحرية وعلنية بالقول والكتابة، ووسائل التعبير الأخرى كافة)، فأين تطبيق تلك المادة؟

لقد كان الأولى بأعضاء القيادة القطرية لحزب البعث أن تتسع صدورهم لآراء دعاة المجتمع المدني الذين أصدروا بيان الـ«٩٩»، ووثيقة «الألف» وطالبوا بالتعددية السياسية وتوسيع هامش الحرية حسبما ورد في الدستور، وأن يسعوا للحوار معهم، لأنهم إنما كانوا يعبرون عن رأيهم بطريقة ديمقراطية، ومن خلال الحق الذي كفلته لهم (المادة ٣٨) أعلاه، لكن تلك القيادة شنت هجوماً غير مبرر على أولئك المثقفين، ووصمتهم بالاتصال بجهات مشبوهة من خارج القطر!.

رابعاً: نصت (المادة ٤٣) من الدستور على أن (القانون ينظم الجنسية العربية السورية ويضمن تسهيلات «للمغتربين»)، ولقد عاش عشرات الآلاف من المغتربين «القسريين» من السوريين دون أن يستطيعوا الحصول على وثائق نظامية حسب ما كفلته لهم (المادة ٤٣) أعلاه، ولقد حاولت وزارة الخارجية، مؤخراً، أن تستدرك هذا الأمر، فأصدرت تعميماً في ١٧ فبراير الماضي، يقضي بمنح جوازات سفر لجميع المواطنين المغتربين، ولكن من دون أن تنسى تعكير هذه «المكرمة»! بأن جعلت صلاحية جواز السفر لمدة سنة واحدة فقط، خلافاً لتعليمات وزارة الداخلية التي تجعل صلاحية جوازات السفر ٦ سنوات، واشترطت أن يتعهد المواطن بالنزول إلى سورية لتسوية وضعه عند أجهزة الأمن، وإلا فلن تمدد له جواز سفره.

ومن خلال استعراضنا السابق، رأينا كيف أن «قانون الطوارئ» قد اغتال الدستور، وأجهض قدرة المواطن على العطاء والبناء، وعلى الدفاع عن الوطن الذي يعيش فيه.

ولا بد من أن نشير هنا إلى التقصير الذي وقعت فيه مجالس الشعب المتعاقبة بعد اعتماد الدستور الحالي، لأنها فرطت في واجب أساسي يقع على عاتقها، وهو غربلة القوانين السارية، وتنقيتها من المخالفات التي تصطدم مع نصوص الدستور، وذلك حسبما نصت (المادة ١٥٣) من الدستور التي تدعو إلى تعديل القوانين بما يتلاءم مع نصوص الدستور. كما أن القضاة قد غيبوا عن أهم واجب كان يجب عليهم القيام به، ألا وهو إسقاط القوانين المخالفة للدستور، كما فعل أشقاؤهم القضاة المصريون عندما أسقطوا الكثير من القوانين غير الدستورية.■

الطاقات.. حين تُهجَّر أو تُدان

بقلم: **محمد الحسناوي**(*)

عبد الله عيسى السلامة

ليس المقصود بالطاقات هنا تلك المليارات من الأموال السورية التي أودعت في المصارف الأجنبية أرصدة باسماء الذين عناهم الخبير الاقتصادي الدكتور عارف دليلة، أولئك الذين لايتجاوز عددهم ٢ إلى ٥٪، ويستهلكون ٨٠٪ من الدخل القومي لسورية، يستفيدون من الأوضاع الشاذة، ولا يطولهم القانون.

ولاتعني بالطاقات أيضاً الأيدي العاملة ولاسيما المليون ونصف المليون سوري الذين يعملون في الساحة اللبنانية ينافسون عمال لبنان على لقمة عيشهم، بعضهم خريجو جامعات.

ولا نعني بالطاقات تلك الآلاف من الأدمغة العلمية التي أغرتها سياسات أجنبية غربية، تستقطب الأدمغة من العالم الثالث بطرائق متعددة: من دخل مرتفع إلى تقدير لطاقاتهم وتسهيل استثمارها وتطويرها، فكان لهذه الطاقات المهاجرة «نوع» من الرغبة للاستجابة للضغوط أو المغريات الخارجية.

نعني هنا بالطاقات السورية تلك الأدمغة التي ارغمت على الهجرة بسبب الرأي، الذي هو حب الوطن والأهل والشعب، لدرجة أن حملهم هذا الحب على رفض المغريات الخارجية أولاً، واحتمال الإهمال أو التخلف العام ثانياً، وإلى حمل لواء المعارضة والمطالبة بإصلاح أحوال البلاد والعباد ثالثاً، فاضطهدوا ولوحقوا أمنياً، وهربوا بجلودهم رابعاً، وهم يعدّون أيضاً بالآلاف.

هذه الطاقات المضطهدة منذ ثلاثة عقود، تقوم بدور واسع متميز في ملاك التدريس الجامعي في أقطار الخليج العربي، وغيرها من مختبرات علمية وجامعات أوروبية أو أمريكية، أما كيف وكم تعاني من الحنين إلى الأهل والوطن أو شح وثائق السفر والشهادات الأصلية فحدث ولا حرج، لا بالنسبة إليها وحدها، بل بالنسبة إلى الزوجات والأولاد والأمهات والأخوات والإخوة والحفدة أيضاً.

دعونا ندخل إلى الوقائع والتفصيلات من باب التوثيق: في اليوم السادس من أبريل الماضي، كانت «لجنة جائزة عبدالعزيز البابطين» في الكويت تقيم احتفالاً لتوزيع جائزتها على الفائزين في مسابقتها لأفضل قصيدتين حول استشهاد الطفل الفلسطيني محمد جمال الدرة، وكان أحد الفائزين بهذه الجائزة المواطن السوري الشاعر عبدالله عيسى السلامة. ومن تقاليد هذا الاحتفال أن يحضر صاحب الجائزة وسفير دولته لاستلام الجائزة التكريمية، وهي بآلاف الدولارات، وقيمتها المعنوية أكبر من قيمتها النقدية، وحين سلمت الجائزة الأولى للفائز الجزائري كان في رفقته السفير الجزائري، لكن المفاجأة المحيرة التي استدعت كتابة هذه المقالة، أن جائزة المواطن السوري الشاعر السلامة حين تم استلامها كان الذي شاركه في استلامها السفير الأردني في الكويت، وليس السفير السوري، فلماذا؟ قيل في تفسير ذلك: إن الشاعر السوري مقيم حالياً في القطر الأردني الشقيق. هذا ظاهر الأمر، أما حقيقته، فهي أن الشاعر السوري أحد الأدمغة أو الطاقات المهجرة من سورية قسرياً، ومع ذلك هل هناك مسوّغ لتغيب السفير السوري، وحضور السفير الأردني بديلاً عنه مع شكرنا له وللقطر الأردني المضياف على سد هذه الثغرة، وتكريم طاقة سورية مهجرة مبدعة؟

إن فوز مواطن سوري بجائزة البابطين الشعرية على ١٦٠٠ شاعر متسابق، في موضوع عن الانتفاضة، فيه فخر للقطر السوري كله، فلماذا يرفض السفير السوري هذا الشرف؟ ثم هل كان التصرف من اجتهاده الشخصي، أم بعد استشارة الجهات العليا؟ أيّاً كان الجواب، فالسؤال المطروح: ما جريرة الشاعر السوري حتى يعامله سفير بلده هذه المعاملة؟ جريرته الحقيقية أنه معارض، أي أنه مثقف يطالب بإصلاح الأوضاع العامة، كما يطالب بذلك مثقفو سورية اليوم.

لعل جريمة الشاعر أن مطالبه تلك جاءت قبل ربع قرن وحسب!.

جدير بالذكر أن الشاعر السوري عبدالله عيسى السلامة، قد نشر حتى الآن ما لا يقل عن اثني عشر كتاباً في الشعر والقصة والرواية، معظمها كُتب ونُشر في ديار الغربة، وقديماً قيل: من حسن حظ الأدب العربي أن الشاعر أبا فراس الحمداني وقع في أسر الرومان، وطال أسره، فكان ذلك سبباً في إبداع أبي فراس، حين نظم قصائده الرائعة «الروميات» وهي معظم ديوانه الشعري، وهي لون متميز في تاريخ الشعر العربي، كما أن سياسة التتريك، في أواخر العهد العثماني الجأت الكثيرين من شباب سورية ولبنان إلى الهجرة إلى الأمريكتين الشمالية والجنوبية، وكانت النتيجة ظهور الأدب المهجري في أدبنا العربي الحديث،

(*) كاتب سوري مقيم في لندن.

واشتهار مدرستين أدبيتين هما «الرابطة القلمية» في أمريكا الشمالية و«العصبة الأندلسية» في أمريكا الجنوبية، وأنا أزعم أن نتاج المهاجرين السوريين في العقود الثلاثة الأخيرة من شعر ونثر كاف لتشكيل مدرسة أدبية مهجرية جديدة تثري الأدب العربي، «وهذه مزية تُضاف للمرحلة السورية السابقة التي وضعوا خطاً أحمر عليها، ومنعوا تداولها!!». وليس استطراداً أن نكشف أدبياً عن سبب مهم من أسباب تفوق شاعرنا عبدالله عيسى السلامة في مسابقة البابطين الشعرية، تدرون ما هذا السبب؟ إنه المعاناة. هل يمكن لأديب أو لشاعر حقيقي أن يبدع من غير معاناة؟ فلو لم يُعان شاعرنا، مثل ما عانى الشهيد محمد الدرة، وتألم كما تألم، لما استطاع أن يستبطن تجربته أو مأساته، ولا أن يتفوق على كل هذا الحشد من شعراء العرب المعاصرين، التي ملأت قصائدهم المختارة ثلاثة مجلدات ضخمة من إصدرات مؤسسة البابطين.

من عجائب الأقدار أن شاعرنا السلامة من منطقة «منبج» في شمال مدينة حلب، وهي المدينة التي كان يسكنها الشاعر أبوفراس الحمداني وقلّده عليها سيف الدولة أميراً، قال المؤرخ الذهبي: كانت لأبي فراس «منبج» وتملّك «حمص» وسار ليتملك «حلب» فقُتل في «تدمر». ونحن نقول: كم في «تدمر» من سجناء وشهداء بالآلاف.. شعراء وغير شعراء!.

استكمالاً للصورة: ما حال الثقافة والأدب في سورية بعد هجرة هذه الأدمغة والطاقات؟ نذكر واقعة أمست معلنة، وهي الحملة التي يشنّها النظام على المثقفين ومنتديات الحوار الوطني، ثم واقعة غير معلنة، هي اختلال المسار الأكاديمي اختلالاً يجرح الوحدة الوطنية، ويهبط بالمستوى العلمي، فملاك جامعة تشرين في اللاذقية مؤلف من ٦٢ مدرساً، ٥٤ منهم من شريحة اجتماعية معينة، محسوب عليها النظام بأسره!! فما أثقل التركة التي يتصدى لحملها الرئيس الجديد! ويتصدى لتغييرها سلمياً المثقفون السوريون المدانون.■

أبعاد زيارة بابا الفاتيكان لسورية

د.عبدالعزيز المرشدي(*)

لا أظن أننا من السذاجة بحيث يصدق أنها زيارة عادية من رئيس دولة إلى سورية تلك التي قام بها بابا الفاتيكان.

ذلك أن البابا لا تحركه سوى المصلحة المسيحية حتى ولو تخفى وراء ألف قناع.

ولن نتحدث عن الاستقبالات الكبيرة التي استقبل بها في بلادنا والتي قد تفوق في كثير من الأحيان ما يحدث في دول مسيحية.

فالإعلام بكل روافده لا همّ له ولا حديث سوى الزيارة، وأظنه من نافلة القول حين نقول إن أعلى الشخصيات الإسلامية مهما بلغت من العلم والورع والتقوى لا يمكن استقبالها بهذه الصورة التي يقابل بها بابا الفاتيكان.

ولعل السر في ذلك يرجع إلى تهميش دور علماء الدين - وليس رجال الدين - في الحياة العامة وعدم الاهتمام بهم اللهم إلا في مناسبات معدودة.

والتنصصر - ولا أقول التبشير - من أولويات الزيارات البابوية، بل ولعلها البعد الرئيس لأي زيارة، ولن ننسى تلك الزيارة التي قام بها لدولة السودان، وقد خرج هل السودان عن بكرة أبيهم، ليعلنوا أن أهل السودان في وفاق وألا تفرقة في المواطنة بين المسلمين والنصارى، ثم بعد الزيارة يفاجأ الجميع بتصريح للبابا يقول: «أنا قلق على الوضع في السودان» فكانت القنبلة التي أصابت أهل السودان، وكانت

المساعدات التي تتدفق على «جون جارانج».

وفي زيارته لأرض فلسطين كان المأمول أن يكشّر البابا عن أنيابه لدولة الإرهاب الصهيوني، وأن ينادي الدول المسيحية التي تساند أبناء صهيون بالوقوف ضد الهيمنة الصهيونية أو على الأقل وقف المساعدات لهم، ولكن الرجل لم يفعل اللهم إلا تصريحات لا قيمة لها على أرض الواقع.

وإني لأعجب لذلك الموقف الشجاع لنصارى اليونان الأرثوذكس الذين رفضوا الاشتراك في القداس الذي أقامه بابا الفاتيكان، بل أشيد بذلك الموقف الرائع للأنبا شنودة حين رفض استقباله في مطار القاهرة.

ترى لو زار شيخ الأزهر دولة الفاتيكان، هل يخرج البابا إليه، عند سلم المبنى الذي يجلس فيه، أم سيستقبله في مكتبه؟

إن ما نسمعه هذه الأيام من أن سورية مهد المسيحية لا يبشر بخير، وخاصة الكل يعمل الدور الذي قام به بولس المنطلق من سورية - في تشويه النصرانية.

إن أخوف ما أخاف هو المد الغربي للفكر المسيحي على نصارى الشرق، وكلنا يعرف ماذا فعل الغرب النصراني بالشرق من الحروب الصليبية التي رفعت الصليب شعاراً.

وأخيراً ليعلم الكل أن البابا على علم يقيني بأن الإسلام قد حافظ على النصارى ومقدساتهم - مع اختلافه معهم - أكثر من الصليبيين الذين أتوا إلينا، وأظنه على يقين بالمبدأ الإسلامي «لهم ما لنا وعليهم ما علينا»، فليأت رئيساً لدولة، ولا مرحباً به منصراً وبابا لكنيسة■

(*) أستاذ بجامعة أم القرى.

هل يستقيل رفيق الحريري؟

بيروت: هشام عليوان

فترة التعايش بين رئيسي الحكومة والجمهورية في لبنان قد لا تطول كثيراً، وبخاصة أن لحظة الحقيقة قد حانت، ربما باسرع مما كان يتوقع الحريري. والذي فجّر كل الاحتمالات مجدداً ما يعتبره البعض خطأ مميتاً من جانب الحريري عندما انتقدت صحيفته «المستقبل» عملية حزب الله في مزارع شبعا منتصف أبريل الماضي، وإن لم تنتقد الصحيفة العملية في حد ذاتها بل توقيتها الخاطئ، ولم يصدر النقد عن الحريري شخصياً.

وتلك نقطة لابد من الإشارة إليها لأن مجلس الوزراء مجتمعاً حسب نص الدستور هو الذي يحدد سياسة الدولة، لا رئيس الحكومة ولا رئيس الجمهورية منفردين. ومع ذلك وجد خصوم الحريري في تلك «السقطة»، اللحظة المناسبة للانقضاض عليه ومحاولة سحب التأييد السوري الذي ظل عودته إلى السلطة، في محاولة لدفعه إلى الاستقالة الطوعية حيث اللجوء إلى البرلمان لسحب الثقة غير مضمون النتائج في ظل الانقسام الواسع حول الوجود السوري في لبنان. على أن عائقاً أساسياً يحول دون هذا الخيار هو احتمال الانهيار الاقتصادي الشامل وسقوط سعر الليرة بشكل دراماتيكي على غرار ما حدث في تركيا مؤخراً، وهو ما يفرض استمرار التعايش ولو لفترة قصيرة آتية، وإلى أن تنجلي نتائج الجهود التي قام بها الحريري في الأشهر الماضية للحصول على دعم دولي بما يكفي لإعادة هيكلة الدين العام وإصلاح الوضع المالي والاقتصادي وجذب الاستثمارات.

عاصفة سياسية

ورغم ذلك فإن المؤشرات المتواترة تنذر بعاصفة سياسية ما لم تتدارك دمشق وتعيد الثقة برئيس الحكومة، بعد أن أشاع تأجيل لقاء كان متوقعاً بين الحريري والرئيس السوري قبيل زيارة الأول للولايات المتحدة أجواء التشكيك وعدم الارتياح، فيما بدأ بعض الوزراء الموالين لرئيس الجمهورية يوجهون انتقادات لافتة إلى أداء الحكومة في الملفين الاقتصادي والسياسي على حد سواء. وما بدا وكأنه تسريب إعلامي مقصود عن قرب تغيير حكومي معين بسبب الأزمة بين الحريري ولحود،

صار مع الوقت حديث الموالين والمعارضين على السواء، وفيما تتحدث أوساط لحود عن تفضيله العمل مع حكومة مصغرة كما كان الحال مع رئيس الوزراء السابق سليم الحص (حكومة من ١٦ وزيراً فقط وليس ٣٠ وزيراً كما هو حال الحكومات الحريرية)، تؤكد أوساط الحريري وحلفائه أن الوضع لم يعد مريحاً وأنه ليس من الحكمة أن يستهلك الحريري رصيده الشعبي، ثم يحمّل المسؤولية وحده. فإذا كان خصوم الحريري لا يريدون له النجاح في خطته الاقتصادية المؤيدة من البنك الدولي ومؤسسات وجهات دولية فاعلة، لاسيما التخفيف من حجم الدولة وخصخصة القطاع العام، فإن الأفضل له أن يختار بنفسه لحظة الفراق بعد أن يضع الجميع أمام مسؤولياتهم وتحديداً رئيس الجمهورية ومجلس النواب، فإذا كانت سياسة الدولة تقضي بإبقاء جبهة الجنوب مفتوحة، فذلك لا يتوافق مع خطة الحريري الاقتصادية. وإن كان مجال للتوفيق بين الأمرين فلابد من الحوار حول الوسائل مادام الإجماع قائماً على الهدف وهو تحرير الأرض.

وكشفت الأزمة عن جوانب مخفية من صفقة التعايش بين لحود والحريري، إذ يبدو أن منح الحريري ما يطلبه لدى تشكيل الحكومة في أكتوبر الماضي حيث حصل على أكثرية الوزراء، واستعاد وزير المال فؤاد السنيورة الذي كان ملاحقاً قضائياً، كان بمقابل أن يستمر رئيس الجمهورية في لعب الدور السياسي الأول في البلاد بتأييد من دمشق، وهو ما كانت المعارضة للرئيس الحص ترفضه، وكان الحريري من ضمن هذه المعارضة.

تقاسم الملفات

بالطبع نفى الحريري مراراً أن يكون هناك تقاسم في الملفات بينه وبين لحود، استناداً إلى الدستور الذي يجعل رئيس الحكومة المسؤول الأول عن السياسات المعمول بها وعلى كل الأصعدة، ويمكن نظرياً لمجلس النواب أن يحاسبه طبقاً للبيان الحكومي وأن يسحب منه الثقة. لكن الواقع لم يكن بهذه البساطة، ذلك أن أزمة عملية مزارع شبعا الآنفة الذكر برهنت على ما كان يقال، حتى إن ما جرى بعد ذلك كان سقوطاً واضحاً لمعادلة التقاسم هذه فلم تعد السياسة والاقتصاد في خطين متوازيين يعمل كل منهما في اتجاه، بل حدث التداخل، إذ بدأت المعارضة للإجراءات الاقتصادية تبرز من داخل الحكومة نفسها، ومن الموالين للرئيس لحود، مقابل إصرار الحريري على موقفه المتحفظ من توقيت عمليات المقاومة فيما يشبه نزال قوة بين الطرفين. ومن اللافت أن وزراء في الحكومة انتقدوا بشدة الولايات المتحدة أثناء لقاء الحريري مع الرئيس الأمريكي، علماً بأن اللقاء لم يكن ليتم لولا تدخل مباشر من صديق الحريري الرئيس الفرنسي شيراك.

وما إن بدأ «تلفزيون لبنان» الرسمي صرف الموظفين وإعادة تشغيله بكلفة أقل، كخطوة أولى قبل تعميمها على باقي المؤسسات، وكوسيلة لوقف

الهدر ومكافحة الفساد، ظهرت مؤشرات معاكسة لإفشال هذه الخطوة، فارتفعت كلفة التعويضات من ٥٠ مليون دولار إلى ١٠٠ مليون دولار، إثر «اكتشاف» موظفين آخرين في التلفزيون لم يحسب حسابهم سابقاً! وهذه الحركة غايتها إجبار الحكومة على التراجع، وإعادة تشغيل التلفزيون بموظفيه السابقين، في الموعد المحدد في ٢٥ مايو الحالي، بما أن الوقت لم يعد كافياً لتحديد المعايير اللازمة للتوظيف، والدور الجديد لتلفزيون الدولة وهو ما يحتاج إلى توافق سياسي غير متوافر. ولو فشل الحريري في الخطوة الأولى فستفشل حتماً جهوده واتصالاته الخارجية لدعم لبنان، ولن يكون لاجتماع المؤسسات الدولية في يونيو المقبل لهذه الغاية أي معنى، وهو الاجتماع الذي يستكمل اجتماع باريس الأول مع مشاركة الولايات المتحدة واليابان هذه المرة.

شركة الطيران الوطنية

وإذا كانت إعادة هيكلة شركة الطيران الوطنية «ميدل إيست» هي المحطة الثانية في خطة الحريري الاقتصادية، فقد شنت نقابات الموظفين هجوماً مضاداً قبل أن تصادق الحكومة على تقرير مجلس الإدارة بخصوص تسريح ١٢٠٠ موظف من أصل ثلاثة آلاف، وهو ما يقصد به تحضير الشركة للخصخصة علماً بأن مصرف لبنان يتحمل خسائرها السنوية لأنه المالك لمعظم أسهمها، ولا يمكن إيجاد شريك استراتيجي أجنبي والشركة على الحال التي هي فيها، من هدر وفساد.

بالمقابل، تتواصل التحركات السياسية على جبهة معارضة التدخل السوري في السياسة الداخلية وقد أفضت اللقاءات المكثفة بين الشخصيات المسيحية إلى اتفاق على وثيقة سياسية أكثر توازناً من بيان مجلس المطارنة الموارنة الذي صدر في سبتمبر الماضي، الوثيقة تعرف بوثيقة «قرنة شهوان» حيث صدرت، وفيها اعتراف باتفاق الطائف ومطالبة بتنفيذه لاسيما إعادة انتشار الجيش السوري مع اتخاذ مواقف واضحة من الكيان الصهيوني ومن الوضع في فلسطين المحتلة. ويهدف هذا المعسكر إلى تحميل الرئيس لحود الملف ليناقشه مع دمشق فإما أن يلقى مصير الوسطاء قبله وفي هذا إحراج له، وإما أن يرفض استلام الملف، والنتيجة واحدة.

المعارضة التي تبلور أفكارها ووسائلها لتصحيح العلاقات اللبنانية السورية على أقل تعديل، لها رؤية مختلفة بخصوص الوضع الحكومي لاسيما موقع رئيس الحكومة الذي تصب حركته السياسية حالياً في خانة المعارضة المسيحية والدرزية. فهناك طرف يرى أن على رئيس الحكومة ألا يخضع للضغوط التي تمارس عليه، وأن يحتفظ بموقعه لأن الانسحاب الآن سوف يحمله كل المسؤولية، فيما يرى طرف آخر، أن وصول البلاد إلى حافة الانهيار الكامل هو الظرف الأكثر ملاءمة للتغيير المنشود، فلن تتغير سياسة دمشق إزاء لبنان في الظروف الحالية، كما أن معسكر سورية في لبنان لن يتراجع عن مواقعه المتقدمة بهذه السهولة.

أما السؤال الذي لايزال محيراً فهو: لماذا ارتضى الحريري تحمل المسؤولية في ظل المعطيات غير المواتية التي انكشفت مؤخراً؟ وهل تورط في خطته الاقتصادية؟ وهل مازال بإمكانه الانسحاب بأقل الخسائر؟

إن الوقت لا يعمل لمصلحته، فالأمم المتحدة قررت تخفيض القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان إلى حوالي ٢٠٠٠ عنصر صيف العام المقبل، وذلك للضغط على الحكومة اللبنانية كي ترسل الجيش إلى الجنوب. وما استطاع الحريري تحقيقه في هذا المجال هو التدرج في تخفيض العدد، بعد أن كان مطروحاً الخروج الكامل.

ومن ناحية أخرى، طلب رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون في زيارته إلى لبنان قبل أشهر، تخفيض سعر الليرة مقابل الدولار، بزعم أن سعره الحالي غير واقعي، لكن الحريري نجح في استيعاب الموقف لفترة ليست طويلة، إذ عرض على ولفنسون خطته الاقتصادية وتدخل الرئيس الفرنسي لمصلحته، فكان أن تأجل الاستحقاق دون أن يلغى نهائياً. وتقول مصادر مطلعة إن البنك الدولي طلب تخفيض الليرة في مهلة أقصاها نهاية العام الحالي بحيث يقترب السعر من الواقع الاقتصادي أي ما بين ٣ آلاف ليرة للدولار و٥ آلاف كحد أقصى، علماً بأن الأزمة السياسية الأخيرة اضطرت المصرف المركزي إلى بيع أكثر من مليار دولار لحماية السوق من الاضطراب وبمعدل يصل إلى أكثر من ٣٠ مليون دولار يومياً. ■

السؤال المحير: لماذا ارتضى الحريري تحمل المسؤولية في ظل المعطيات غير المواتية التي انكشفت مؤخراً؟

إيران على أعتاب الانتخابات

نهاية «الجمهورية الثالثة»

تستعد إيران لإجراء الانتخابات الرئاسية للمرة الثامنة منذ الثورة، لتطوي بذلك صفحة «الجمهورية الثالثة» التي «بلورت» الإصلاحات الثورية، وتحل مرحلة جديدة تعني مزيداً من الانفتاح، وهو أمر يراه المراقبون محل نزاع إذا تمكن الرئيس محمد خاتمي من الفوز بالرئاسة لفترة ثانية.

انقضت المرحلة الأولى من عهد الثورة بوفاة آية الله الخميني عام ١٩٨٨م، وحلت المرحلة الثانية مع رئاسة هاشمي رفسنجاني، الذي تولى نقل إيران من مرحلة التحفظ إلى مرحلة «الإصلاحات» متزامناً مع خروج إيران من مرحلة الحرب مع العراق إلى مرحلة إعادة البناء. وقد أوشكت هذه المرحلة على الانقضاء بانتهاء رئاسة خاتمي، بينما هو وأتباعه يحاولون إدخال البلد في المرحلة الرابعة، بينما يعتقد المحافظون أن الإصلاحات المطروحة تعني التخلي عن كل مبادئ الثورة والعودة إلى ما كانت عليه إيران في زمن الشاه.

مؤيدون لخاتمي - انتخابات رئاسية سابقة

طهران: محمد ناصري

عندما انتصرت الثورة عام ١٩٧٨م بمشاركة شعبية واسعة، ظن «الثوريون» الممثلون في حزب الجمهورية أنه يجب التفرد بالسلطة، فالشعب قد اختار الحل الإسلامي وحسب، ومن ثم فلا معنى لوجود أحزاب معارضة على الساحة السياسية، كما أن الشعب وبسبب من ممارسات الحكومات السابقة لم يكتسب بعد المؤهلات اللازمة لمزاولة حقوقه الدستورية والسياسية، ومن ثم فلا معنى للديمقراطية. على أنه بعد انقضاء قرابة تسعة عشر عاماً في ظل الجمهورية، وبالذات في عام ١٩٩٧م، كان لابد من توفير الفرصة للشعب لممارسة الاختيار الصحيح، فأجريت انتخابات حرة.. وكانت النتيجة أن صوت الشعب لصالح تغيير ما أوصل محمد خاتمي إلى السلطة، الأمر الذي كان بمثابة دق جرس إنذار لمصير الثورة. ومنذ ذلك الحين، والفريق الإصلاحي يحاول كسب أصوات الناخبين، كما يحاول عبثاً انتزاع السلطات من أيدي المحافظين. وكانت حصيلة مساعي خاتمي دفع الشعب كي يختار فريقاً آخر غير الثوريين في انتخابات مجلس الشورى في مارس الماضي، مما أوجد توازناً سياسياً بين قطبين متعارضين متساويين في الكم والكيف. هنالك بدأ الصراع لأول مرة منذ الثورة. وها هم المحافظون اليوم يقفون أمام محاولة ثانية، ومن ثم يبذلون قصارى جهودهم لإفشال خطة انتقال السلطة بصورة كاملة. وقد وعى خاتمي ذلك جيداً، ولذلك تردد في الترشح فترة طويلة.

جيل أكثر ثقافة وأقل حماسة

ويتميز الجيل الثالث من أبناء الثورة عن أسلافه بأنه أكثر ثقافة، وأقل حماسة. وبينما لا يجد عقبة باسم الحرب أمام طموحاته، يواجه تحديات من نوع آخر؛ أهمها البطالة. فوفقاً لإحصائية غير حكومية وصلت نسبة البطالة إلى ١٦٪، للشباب منها نصيب الأسد على النحو الآتي:

- ١٥٪ من متوسطي الأعمار والمسنين (١,٤٤ مليون نسمة)
- ٢٥٪ بين الشباب غير المتعلم (٢,٤ مليون).
- ٦٠٪ بين الشباب المتعلم (٥,٧٦ مليون).

وقد خلفت الظاهرة ظواهر أخرى بدورها ليست أقل من الظاهرة الأم. فشريحة مهمة من الشباب بدأت بالعزوف عن استكمال التعليم العالي وهي تكتفي بدراسة الكمبيوتر وأعمال وظيفية أقل كلفة وأسرع مردوداً. أما الظاهرة الأخرى فهي تتمثل في ظاهرة هروب الأدمغة، الأمر الذي يكلف إيران سنوياً مليارين من الدولارات، كما تشير إحصائية أخرى إلى أن ٢٥٪ من المتعلمين هربوا بالفعل للخارج.

من هذا المنطلق تبرز مطالب الشباب بالتغيير السياسي والارتقاء الاجتماعي والتطور الاقتصادي وهم يملكون القوة التي تمكنهم من أسماع أصواتهم حيث يقررون مصير المجتمع عبر الإدلاء بأصواتهم في صناديق الاقتراع لصالح هذا أو ذاك.

كما تحولت الجامعات هي الأخرى إلى حقول تجارب سياسية، يدل على ذلك قيام مظاهرات في كبرى المدن الإيرانية بين الفينة والأخرى كما حدث في مدينة خرم آباد في أواخر الصيف المنصرم. وينبع قلق المراقبين من حيث إن شباب الجيل الثالث لم يصلوا إلى رشدهم لدرجة تجعلهم مؤهلين لانتخاب الأصلح، ويدل على ذلك تحول شريحة ملحوظة من الشباب المتحمس قبل عقد من الزمن إلى جيل تتفشى فيهم بشدة ظواهر اللامبالاة والإدمان، وقد تحولوا إلى مجرد أداة وورقة مساومة بيد هذا أو ذاك. وحيث إن الشباب يمثلون السواد الأعظم من الناخبين، فإن كلا الجناحين يهتم باستقطابهم. وقد تبنى المحافظون شعارات للعام الإيراني الجاري، منها: تقوية العزة الوطنية وخفض البطالة، وذلك لجلب أصوات الشباب.

الجيل الثالث يملك مفاتيح صناديق الاقتراع والصراع على أشده بين المحافظين والإصلاحيين لاستقطابه

الإفراط والتفريط: من الممكن وضع الجدل السياسي السائد في إيران بين المحافظين والإصلاحيين تحت عنوان «الإفراط والتفريط»، وهاتان ظاهرتان تسيطران على الشؤون الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في إيران. فإذا كانت إيران قد عانت تحت حكم الشاه من التحرر المفرط المفسد الذي تطلب وضع حد له، نجد أن الثورة وقعت في القطب المعارض في محاولتها قلب النظام السائد وتحويل المجتمع الفاسد إلى مجتمع صالح بين عشية وضحاها. وقد عالجت الجمهورية ظواهر اجتماعية أخرى على الوتيرة نفسها، فوضعت شعار «ولنجعل إيران مدرسة» للتخلص من ظاهرة الأمية التي هي أم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحثت الشعب على الإقبال على الدراسة وكسب العلم وفتحت مزيداً من الجامعات الحكومية وسمحت بإقامة جامعات غير حكومية ومفتوحة.. وهكذا خلال أقل من عقدين تخلصت إيران من ظاهرة الأمية لتدخل في شرك ظاهرة أكثر تعقيداً وهي «البطالة» في أوساط المثقفين. فخريجو الجامعات لا يجدون فرصاً للعمل بالرغم من التكاليف التي تكبدوها. وامتداداً لظاهرتي الإفراط والتفريط نجد أن بطل كرة القدم يصبح نجماً يستحق كل الثناء إذا حصل على نقطة في مباراة، ثم لا يلبث أن يلام ويستحق كل العقوبات إذا تسبب في خسارة نقطة في المباراة التالية.

ونعود إلى موضوع الانتخابات حيث الاستقطاب شديد بين محافظين متشددين، وإصلاحيين مفرطين. لنناقش أسباب التردد الطويل الذي لازم خاتمي قبل اتخاذه قرار الترشح في الانتخابات:

أولاً: يخشى خاتمي تدمير ما بنى في فترة رئاسته الأولى، إذ من الصعب أن ينفذ عهوده.. ويؤكد بعض المراقبين أن خاتمي الذي فاز في الانتخابات الرئاسية في مايو ١٩٩٧م بغالبية ٧٠٪ من الأصوات قد لا يجد فرصة جيدة أمامه للفوز بفترة رئاسة ثانية، بالسهولة التي أحرز بها الإصلاحيون الأغلبية في مجلس الشورى العام الماضي، حتى وإن دافع خاتمي عن نفسه بأنه صرف معظم وقته دفاعاً عن برامجه ولم يجد فرصة كبيرة لإحراز تقدم حقيقي. فالصراع على كرسي الرئاسة ليس صراعاً بين شخصين، بل هو صراع بين جناحي النظام، والمحافظون غير راغبين في أن يكون خاتمي «جورباتشوف» الثورة الإيرانية.

ثانياً: كانت هناك مخاوف شخصية حسبما تناقل بعض الصحف الإيرانية - من أن تنزع الصلاحيات من خاتمي، إذ إن بعد الانتهاء من تسجيل الترشحات يبت مجلس مراقبة الدستور - الهيئة التي يسيطر عليها المحافظون - في صلاحية المرشحين. وفي ضوء ما سبب خاتمي من صداع للمحافظين في الفترة الماضية لا يستبعد ألا يكون المحافظون غير راغبين في مجيئه مرة أخرى.

ثالثاً: يخشى خاتمي ما يسميه العامة في إيران انتقادات «بني إسرائيلية»، حيث إن مجرد إعلانه عزمه خوض الانتخابات تبدأ حملة الانتقادات الشرعية وغير الشرعية - التي يسميها العامة بانتقادات بني إسرائيلية - وكلما قصرت فترة الترشح، كانت فرصة النقد له أقل.

هل يفوز خاتمي؟

ويثار التساؤل: هل سيفوز خاتمي في الانتخابات المقبلة؟ الجواب يتراوح بين الإيجاب والسلب. وقد أشار استطلاع صحفي إلى أن خاتمي يمكن أن يحوز نسبة ٦٥٪ فالبعض يرى أن فوز خاتمي أمر طبيعي، إذ هو يمثل نهاية المرحلة الثالثة التي بلورت «الإصلاحات» الثورية، كما أن الغرب يتعاطف معه بصورة جلية.

الاتجاه الثاني ويمثله المحافظون يقول إنه لا داعي لبقاء خاتمي، إذ إنه صاحب الإصلاحات الغامضة، ولم تكلل محاولاته بالنجاح في مجال الإصلاحات الاقتصادية، باعترافه شخصياً، وقد زاد معدل البطالة، كما أنه كان فاشلاً في الإصلاحات الاجتماعية المتمثلة في سلوكيات الجيل الثالث. ويتساءل بهزاد نبوي نائب المتحدث باسم البرلمان: «هل لديه (خاتمي) شيء آخر يقدمه؟ إنه لم يقدم شيئاً وليس لديه شيء آخر فلماذا يبقى في الرئاسة؟» ويرى بعض المراقبين أنه من المستبعد أن يقبل المحافظون بالهزيمة هذه المرة بعد هزيمتهم في انتخابات مجلس الشورى في فبراير من العام الماضي حين خسر المحافظون ولأول مرة منذ الثورة عدداً كبيراً من المقاعد لصالح الإصلاحيين. ومن هنا يصعب أن يحظى خاتمي بالنجاح.

ويرى المراقبون أن الناخبين الإيرانيين سيتوجهون إلى صناديق الاقتراع دون أن يحصلوا على مدة زمنية لكسب المعلومات الكافية عن برامج المرشحين والأحزاب التي ينتمون إليها، فضلاً عن أن المرشحين أيضاً لم يقدموا برامجهم، مما يعكس واقع تغليب تأثير الشخصيات على البرامج. ولاشك أن هذا الغموض يؤثر سلباً على الناخبين ويقلل من حرية الاختيار.■

مجلس صيانة الدستور يستبعد غالبية المرشحين

استبعد مجلس مراقبة الدستور غالبية المتقدمين بترشيحاتهم لانتخابات رئاسة الجمهورية وأبقى على ٤٦ منهم فقط حتى الأسبوع الماضي ستتم تصفيتهم في مرحلة لاحقة

كان عدد المتقدمين للانتخابات الرئاسية بلغ ٨١٤ شخصاً، تبقى منهم ٤٦ مرشحاً ستتم تصفيتهم قبل إعلان القائمة النهائية للمرشحين الذين سيخوضون انتخابات الثامن من يونيو المقبل توكلي أكبر تحد لخاتمي من جانب المحافظين لخاتمي، ويتوقع أن تضم القائمة النهائية عشرة أشخاص بينهم خاتمي ووزير الدفاع علي شمخاني وخمسة وزراء آخرين.

كان من بين المتقدمين ٤٥ امرأة وأكثر من سبعين من القيادات الدينية ويمثل وزير العمل السابق أحمد توكلي أكبر تحد لخاتمي من جانب المحافظين لخاتمي.

وكان مجلس مراقبة الدستور المكون من ١٢ شخصاً والمكلف بالتحقق من مدى الالتزام الديني للمرشحين قد أقر أربعة مرشحين فقط من بين أكثر من مائتي مرشح لخوض الانتخابات الرئاسية التي أجريت عام ١٩٩٧م وفاز فيها خاتمي بنحو ٧٠٪ من الأصوات على منافسه رئيس البرلمان السابق علي ناطق نوري.

ويضم هذا المجلس ستة من علماء الدين يعينهم المرشد الروحي للجمهورية علي خامنئي، بينما يختار البرلمان الأعضاء الستة الآخرين من رجال القانون وفقاً لقائمة محدودة يقدمها رئيس السلطة القضائية الذي يعينه خامنئي.

وتبدأ الحملة الانتخابية في التاسع عشر من مايو الجاري وتستمر حتى قبل يوم من فتح مراكز الاقتراع.■

أحداث تريبينيا وبنيالوكا أظهرت ذلك

عصابات الصرب مازالت تضرب.. والغرب يكتفي بالطبل الأجوف!

الصرب يرفضون إعادة بناء المساجد

من المؤكد أن الصرب لم يعترفوا بعد بإثم ما ارتكبوه بحق المسلمين خلال سنوات الحرب في البوسنة والهرسك.. بل لايزالون مصرين على موقفهم الصليبي الإقصائي.. فما إن حاول المسلمون إعادة وضع حجر الأساس لجامعين أثريين بعد تهديمهما أثناء العدوان على المسلمين سنة ١٩٩٣، حتى قام الصرب بالاعتداء مجدداً على المسلمين ورموهم بالحجارة، وانهالوا عليهم بالهراوات، وأحرقوا سياراتهم، والحافلات التي أقلتهم من مناطق مختلفة.

بنيالوكا: عبدالباقي خليفة

بل قام الصرب بسرقة الأثاث الذي جاء به المسلمون يوم الاحتفال، ونزع المجرمون الصرب علم المشيخة الإسلامية في بنيالوكا ووضعوا العلم الصربي مكانه، وكان مفتي بنيالوكا الشيخ ادهم تشامجيتش قد تلقى تأكيدات من السلطات الصربية تفيد بأن الأوضاع مرتبة!، وقد كان كذلك ولكن في اتجاه الغدر.

قرابين بشرية

في تريبينيا، وبنيالوكا، ساق المسلمون عدداً من الخراف ليذبحوها تعبيراً عن فرحهم بقرب بناء المساجد التي جندلها الصرب، لكن الدماء التي سالت لم تكن دماء الخراف التي سرقها الصرب بعد ذلك، وإنما دماء المسلمين، على أيدي أناس لا حظ لهم من الحضارة، فبالعصي حاولوا قتل ضحاياهم، ومنعهم من التعبير عن مشاعرهم الدينية، وإقامة المساجد، ونصبت محاكم التفتيش من جديد، لتصادر حقوق البشر، بل البشر أنفسهم، لأنهم يختلفون مع الإكليروس الكنسي الجديد، وكأن الزمن لم يدر دورته، أو البشر لم يتخطوا عتبة القرون الوسطى، وبالمقارنة مع تريبينيا، فإن ما حدث في بنيالوكا يعد شديد الفظاعة، ويذكر بما حصل سنوات ١٩٩٢م - ١٩٩٥م، مائة جريح منهم ١٧ في حالة غيبوبة داخل المستشفيات، ثماني حافلات أحرقت بجميع الأثاث الذي كان فيها، وعشرات السيارات الدبلوماسية والخاصة منها سيارة السفير السعودي الذي كان مدعواً لحفل وضع حجر الأساس لجامع الفرهادية تم حرقها جميعاً، أمام أعين القوات الدولية والشرطة المحلية والمجتمع الدولي من خلال قنواته الخاصة والعامة.

الإجرام المنظم: الذي تم في تريبينيا وبنيالوكا، لم يكن كما اكدت مختلف المصادر غير الصربية، الإسلامية والدولية، عفوياً، وإنما مخطط له ومن أعلى المستويات الصربية المحلية والحزبية، وخاصة الحزب الديمقراطي الصربي الذي كان يقوده رادوفان كراجيتش والذي لايزال يدير الأوضاع داخل القطاع الصربي في البوسنة، فالذين أثاروا الشغب في تريبينيا هم الذين أشعلوا النيران في الحافلات في بنيالوكا ورشقوا المحتفلين بوضع حجر الأساس بالحجارة والزجاجات الفارغة والبيض، واستخدموا العصي في ضرب العزل من المسلمين.

ما حدث في تريبينيا وبنيالوكا له تأثيره السلبي على مجمل الأوضاع والبرامج المعدة للبوسنة والهرسك، ومن ذلك:

١ - مشروع عودة المهجرين: فقد بدأ العائدون يعبرون عن مخاوفهم من تجدد القتال، أو إعلان الصرب الحرب مجدداً على العائدين إلى ديارهم المهدمة، «بعد الاعتداءات التي تعرض لها الكثيرون منهم، وهذا الرعب الذي بدأ يسكن الكثير من العائدين هو ما يريده الصرب وخططوا له، حيث يمثل المسلمون الأغلبية في عدد من المدن الواقعة تحت السيطرة الصربية مثل تريبينيا وبنيالوكا، وفيشي جراد، وبريدور، وسربيرينتسا، وجيبا وبرويتشكو وغيرها، وإذا ما عاد المسلمون إليها، فإن التفوق الديمجرافي للمسلمين سيقلب المعادلة راساً على عقب ولن يكون هناك قطاع خاص بالصرب في البوسنة والهرسك، يكون مقدمة لجمهورية صربية مستقلة، أو مقدمة للانضمام لصربيا كما يحلم بذلك الصرب.

٢ - توحيد البوسنة: فهناك مشروع لتوحيد البوسنة والهرسك، من خلال تقوية مؤسسات الدولة المركزية، كالشرطة والجيش والمحاكم والقوانين، فهي القضايا الثلاث التي تبحث الآن على مستوى عال. وهناك بوادر توحيد للشرطة من خلال تعيين أفراد من الطوائف المختلفة في شرطة القطاعين الصربي والفيدرالي تمهيداً لإعلان وزارة داخلية مركزية، حيث لا توجد وزارة للداخلية حتى الآن، كما تجري بعيداً عن وسائل الإعلام تدريبات عسكرية مشتركة بمشاركة القوات الدولية بين الجيش البوسني والمليشيات الصربية العسكرية تمهيداً لتشكيل جيش موحد قوامه ١٥ الف جندي: ٧ الاف مسلم و٥ الاف صربي و٣ الاف كرواتي، وهذه الخطوات لا يؤيدها الصرب، الذين يرون أن الحفاظ على الوضع القائم هو الطريق الأمثل لتحقيق مقاصدهم، كما يشعرون أن عودة المهجرين ستسرع من وتيرة مساعي الوحدة، وقيام وزارة داخلية مركزية، وجيش موحد لكل البوسنة والهرسك، وإعادة بناء المساجد التي تشجع المسلمين على العودة، مما يمثل ضربة قاصمة لمشروعهم الانفصالي، ولذلك حصل في بنيالوكا ما حصل.

٣ - مجرمو الحرب: قضية مجرمي الحرب الصرب من شأنها أن تتأثر هي الأخرى في حالة

تمت الترتيبات التي ذكرت آنفاً، ففي حالة قيام جيش موحد، وشرطة مركزية، أين سيختفي المجرمون، وكيف سيتحاشون القبض عليهم؟

٤ ـ نشر الفوضى: من خلال نشر الفوضى، فإن المجتمع الدولي سيجد نفسه مضطراً لتأجيل تنفيذ الكثير من المشاريع، التي لا يرغب فيها القادة الصرب حتى وإن كانت ستؤدي إلى تحسين الوضع المعيشي للصرب أنفسهم، حيث مصالحهم السلطوية، وارتباطاتهم الحزبية تملي عليهم سلوك درب الإجرام والمافيا الحزبية لتحقيق أغراضهم المختلفة، فبدون فوضى لن يستطيع القادة الصرب الاستمرار في التحكم في الأوضاع داخل القطاع الصربي.

٥ ـ الوضع الاقتصادي: حيث ستؤثر أوضاع عدم الاستقرار على الاستثمارات الأجنبية، وهو ما تعلق عليه الحكومة آمالاً عريضة، وقد أدت أحداث موستار الشهر الماضي، وأحداث تريبينيا وبنيالوكا مؤخراً، إلى إظهار البوسنة في وضع الدولة المضطربة التي لم تستقر فيها الأوضاع بشكل جيد، الأمر الذي يزيد تأزماً، حيث يوجد أربعمائة ألف عاطل عن العمل، وهناك ١٢٠٠ شركة أعلنت إفلاسها وتبحث عمن يشتري ديونها وهو ما يهدد ٢٠٠ ألف عامل لديها بالبطالة، وهناك المسرحون من الجيش حديثاً وعددهم ١٥ ألفاً، وهناك مشكلات السكن، حيث يحتاج سكان البوسنة حالياً لمائتي ألف وحدة سكنية جديدة، لا توجد أي اعتمادات مالية لها، وكل ذلك له تأثيره على الوضع الأمني.

الموقف من الأحداث: علي عزت بيجوفيتش علق على الأحداث الدامية التي شهدتها بنيالوكا بالقول: «إن ما حصل في تريبينيا وبنيالوكا شيء بشع، هناك أزمة في البوسنة والهرسك وسببها أولئك الذين لم يتم تغييرهم» في إشارة إلى الحزب الديمقراطي الصربي، وعبر علي عزت عن تفاؤله «المعهود» بأن الأوضاع سوف تستقر، وأن الأمور سوف تسير على ما يرام، إلا أنه أكد أن ذلك لن يكون قريباً جداً، وضرب مثلاً بألمانيا النازية التي كانت ترهب العالم لكنها الآن إحدى قواعد التعاون والاستقرار في أوروبا، وقال رداً على المطالبين بالثأر: «من الجنون أن نرد على الإجرام الصربي بإجرام بوشناقي مثله»، وقال: «كل الذي حدث لن يستمر، وقد حدث لأن هناك من يدعمه من بلجراد لإعطاء صورة عن عدم الاستقرار في البوسنة»، رئيس العلماء في البوسنة والهرسك صرح قائلاً: «الفاشية الصربية لاتزال حية» وطلب من المجتمع الدولي الحماية، كما أمل أن تدرج قضية بنيالوكا في اجتماع منظمة المؤتمر الإسلامي، وقال: «هذه رائحة مأساة جديدة تطل برأسها، نحن عدنا لأحداث ١٩٩٢م بعد سنوات، سترون فيلماً دموياً جديداً، الأمم المتحدة لم تفعل شيئاً ولن تفعل شيئاً». البرلمان الفيدرالي طالب بحظر الحزب الديمقراطي الصربي وهو أقوى موقف اتخذ حتى الآن، ويبدو أن المفوض الدولي في البوسنة، فولفجانج بيتريتش يعمل جاهداً على عدم حظر الحزب الديمقراطي الصربي، ربما بسبب انحداره من عائلة صربية هاجرت في أوائل هذا القرن إلى النمسا، وعندما قدم السفير الأمريكي السابق لدى الأمم المتحدة ريتشارد هولبروك إلى سراييفو نهاية العام الماضي طلب من بيتريتش حظر الحزب الديمقراطي الصربي بسبب تاريخه الدموي الإجرامي، وتسببه في عرقلة تطبيق اتفاقية دايتون، لكن بيتريتش، رفض ذلك، وقد سارع بعد أحداث بنيالوكا، بإرسال تهديدات جوفاء سماها الإنذار الأخير، في محاولة لإعطاء نَفَس جديد للصرب اعترافه بأن القطاع الصربي هو المكان الوحيد الذي لا تطبق فيه القوانين، ولا تحترم فيه حقوق الإنسان ولا توجد فيه حرية التدين.

سفراء الدول الغربية ومن بينهم السفير الأمريكي توماس ميلر١٤٥ حملوا حكومة القطاع الصربي والشرطة الصربية المسؤولية عما حدث، وأكدوا أن بقاء رادوفان كراجيتش وراتكو ملاديتش مطلقي السراح من شأنه أن يزيد الوضع تأزماً، وطالبوا حكومة القطاع الصربي بإلقاء القبض عليهما وتسليمهما لمحكمة جرائم الحرب في لاهاي، لكن رئيس وزراء القطاع الصربي ميركو تشاروفيتش نفى وجود المتهمين عنده.

في الأخير فإن ما حصل في بنيالوكا هو هزيمة لما يسمى بالمجتمع الدولي، وهزيمة للدعاوى النصرانية التي تخفي وحشيتها خلف عباءة المحبة والسلام والتسامح، في حين أن أبشع الحروب التي عرفها التاريخ كانت من صنعها، كما هي هزيمة لاتفاقية دايتون وللجهات الدولية التي ضمنتها، وهزيمة للعدالة المزعومة التي يستثنى منها المسلمون، ويدفعون غرمها، ويحرمون من غنائمها، ولا يحصلون إلا على الكلام الضخم ضخامة الطبل الأجوف.■

دور تركيا في مشروع الدفاع الصاروخي الأمريكي

الحديث متواصل عن القنبلة التي أطلقها الرئيس بوش مؤخراً.. ولعل الأيام والأسابيع القادمة ستشهد كثيراً من النقاش واللغط حول الموضوع يمتد من واشنطن إلى موسكو ومن بروكسل إلى بكين.

«قنبلة» الرئيس الأمريكي لها علاقة بالعقيدة الجديدة للدفاع والأمن. واسمها الرسمي «نظام الدفاع الصاروخي القومي» أما لدى العامة فهي «الدرع الصاروخي» أو نوع من «حرب النجوم». ومهما كانت التسميات، علينا أن نتابع عن كثب الجدل الذي بدأ حول تلك الاستراتيجية المبنية على أساس تغير الظروف التي كانت سائدة أيام الحرب الباردة، وأن أخطاراً جديدة حلت مكان الأخطار القديمة، وبالتالي فهناك ضرورة لتطوير نظام متميز للردع.

ويرى بوش أن الولايات المتحدة ـ والعالم ـ ليسا تحت تهديد الاتحاد السوفييتي بل كوريا الشمالية وإيران والعراق وغيرها من الدول التي وصفها بالدول غير المسؤولة، والعدوانية التي ستمتلك القدرة مستقبلاً على صنع صواريخ نووية. وبالتالي فإن على الولايات المتحدة أن تقيم «درعاً» تجاه هذا النوع من التهديد.

كيف سيكون ذلك؟ بنظام يذكر بطريقة الدفاع الفضائي ضمن سيناريو «حرب النجوم» الذي تحمس له الرئيس الأسبق رونالد ريجان... ستقام أجهزة الإنذار المبكر من أحدث ما أنتجته التكنولوجيا المتقدمة في القواعد الأمريكية وقواعد الدول الصديقة والحليفة، وستقابل الصواريخ التي قد تطلق من الطرف الآخر بصواريخ تطلق عليها وتدمرها وهي ما زالت في بداية الطريق.

قبل أن يعلن بوش هذا اتصل بزعماء كثير من الدول وعلى رأسهم الرئيس الروسي. ولا يمكن القول إن بوش نجح في إقناعهم وطمأنتهم بصورة كاملة. ولكنه تلقى ردود أفعالهم التي لم تكن مشجعة من وجهة النظر الأمريكية.

ليست روسيا أو الصين فقط، بل كثير من الدول الغربية (وخاصة فرنسا) تعارض هذه العقيدة الدفاعية الجديدة. والقلق السائد لدى هذه الدول هو من أن ذلك يؤدي إلى وقف العمل باتفاقيات الدفاع النووي التي سبق التوقيع عليها، وبدء سباق جديد في التسلح في العالم وبالتالي إلى التوتر.

الخبراء الأمريكيون يرون أن تركيا (واحتمالاً قاعدة إنجرليك) ستكون إحدى النقاط التي يعتمد عليها «الدرع» الجديد. فوضعية تركيا مهمة جداً حيال «التهديد» الذي قد يصدر من إيران أو العراق. وإذا كان الأمر كذلك فهل سيستطيع هذا «الدرع» أن يواجه تهديداً موجهاً إلى تركيا؟ (وقد يتحقق هذا التهديد بصواريخ تكتيكية أيضاً وليست استراتيجية فحسب) وما مساحة حماية تركيا في هذه الاستراتيجية؟

المسؤولون الأتراك يتحدثون عن الحاجة إلى جعل الاستراتيجية الجديدة التي اقترحتها واشنطن أكثر واقعية وإلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات. واتصالات مارك جروسمان مساعد وزير الخارجية الأمريكي في أنقرة لابد أن تسفر عن توضيح أكثر لهذا الموضوع.■

وكالة جهان للأنباء ـ اسطنبول

سريلانكا: بلطجة.. وأعمال عنف بحق المسلمين

يمثل المسلمون أقلية في سريلانكا تبلغ نسبتهم نحو ١٣٪، وإن كانت إحصاءات الحكومة تشير إلى أنهم ٨٪، ويحتلون بذلك المركز الثالث من حيث عدد السكان. وقد تعرض المسلمون - ولا يزالون - للكثير من أساليب الضغط والإرهاب من قبل التاميل الهندوس، كما يواجهون حروباً مخططة من قبل السنهال الذين يمثلون الأغلبية البوذية، اشتدت حدتها في الآونة الأخيرة، وخاصة في عهد الرئيسة شاندريكا باندرانيكا.

ويرجع سبب تكرار مثل هذه الحوادث إلى ظهور حركتين عنصريتين، تقومان بتحريض البوذيين على إبادة المسلمين تدريجياً، وأول هدفهم إضعاف المسلمين اقتصادياً، حيث يحسدونهم على وضعهم الاقتصادي، وامتلاكهم أغلب الأسواق التجارية في بعض المدن المهمة، مع أن الفقر يسود بين أغلبية المسلمين. أما هدفهم الثاني فهو طمس شعائر المسلمين في تلك الجزيرة. وبإمعان النظر فيما جرى مؤخراً في مدينة ماوانيللا، يتضح الهدفان المذكوران أعلاه بكل جلاء.

ماذا حدث في ماوانيللا؟ مدينة ماوانيللا هي إحدى مدن المنطقة الوسطى تتبعها نحو ١٩ قرية مسلمة، ونسبة المسلمين فيها نحو ٤٥٪، وهي موقع استراتيجي بالنسبة للتجارة، حيث يخترق سوقها الرئيس الطريق المحوري الذي يربط العاصمة كولومبو بمدينة كاندي أبرز وأشهر مدن سريلانكا، وكانت عاصمة من قبل، ويمتلك المسلمون ٧٠٪ من المحلات التجارية في سوق ماوانيللا.

اعتادت فرقة من المتطرفين البوذيين أخذ الإتاوة من التجار المسلمين، وهي تقوم بأعمالها الوحشية بمساندة أحد وزراء الحكومة، حيث تشير أصابع الاتهام إلى وزير التنمية الريفية ماهيبال هيرات الذي يملك سجلاً عريقاً في العنف، كما استطاعت هذه الفرقة بمساندته إبطال المحاضر التي ترفع ضدها في مراكز الشرطة، وعلى هذا المنوال خرجت مجموعة منهم في يوم الثلاثاء الموافق لـ٣٠ من إبريل الماضي إلى فندق «زاهرة» الذي يمتلكه أحد المسلمين في ماوانيللا، وكانت الساعة آنذاك تشير إلى التاسعة والنصف مساء فطلبوا الإتاوة حسب عادتهم، ولكن الأخ المسلم رفض طلبهم فقام المتطرفون بالاعتداء عليه، ثم أخرجوه إلى موقف الحافلات المجاور، وربطوه مع التمثال الموجود هناك كالمصلوب، وجرحوا جميع جسده بالشفرات، كما قاموا بشق بطنه بالسكين وأذاقوه الوان الأذى.

ولم يكن أمام المسلمين إلا الذهاب إلى مركز الشرطة، والإخبار بما حدث، ولكن الشرطة لم تحرك ساكناً، ولم تتخذ أي إجراءات بحق أولئك المجرمين. فقام المسلمون في صباح اليوم التالي بمظاهرة احتجاجية، مطالبين باتخاذ الإجراءات اللازمة بحق المجرمين، فحشدت تلك الفرقة المعتدية كل البوذيين تحت راية التحيز العرقي، واشتبك الفريقان وقتاً من الزمن حتى جاءت الشرطة وأطلقت الغازات المسيلة للدموع والرصاص، فكانت خسائر المسلمين:

- موت شخص من المسلمين وعمره ٥٥ عاماً وله أربعة أولاد، وإصابة ٢٠ شخصاً حالة ٣ منهم خطرة. وإحراق ثلاثة من المساجد وما فيها من المصاحف، والكتب الدينية، وإحراق وتحطيم مئات

أفغانستان.. استراتيجيات الدول المجاورة

وإذا كان البعض يوجه أصابع الاتهام نحو طالبان ويراها مسؤولة عما حل بالشعب الأفغاني، فإن للاستراتيجيات التي تتخذها الدول المجاورة تجاه هذا البلد نصيباً وافراً في جلب الدمار والتوجه بأفغانستان نحو مسار مجهول.

فإسلام أباد لا ترضى إلا أن تكون مقاليد الحكم في أفغانستان بأيدي طالبان، الجماعة التي تتبع إسلام أباد ومدارسها الدينية التي درست وتخرجت فيها، الأمر الذي تعتبره طهران تحدياً سافراً لها. ومن هنا لم يتغير الموقف الإيراني تجاه طالبان طوال السنوات الأربع الماضية، وهي لا ترضى بوجود حكومة سنية معارضة في أفغانستان، ولذلك ترفض القبول بطالبان.

وتعتقد طالبان - على صعيد آخر - أن إيران كانت وراء الحروب التي المستمرة ضدها، حيث جمعت طهران المعارضة الشمالية بمن فيهم أحمد شاه مسعود والجنرال عبد الرشيد دوستم - حاكم الولايات الشمالية قبل إطاحة طالبان بحكومته عام ١٩٩٧م - وإسماعيل خان - والي مقاطعة هيرات سابقاً - بالإضافة إلى بعض قوات ميدانية أخرى من الموجودين في إيران ودول آسيا الوسطى، بمدينة مشهد الإيرانية في أكتوبر الماضي. وعلى إثر ذلك الاجتماع، شنت المعارضة حرباً شرسة ضد طالبان في مقاطعة تخار في الشمال الشرقي قرب الحدود مع طاجيكستان، وتمكنت المعارضة من استرجاع جزء مما خسرته في صيف العام الماضي على يد طالبان.

وتبدأ المشكلة من حيث كرست الدول المجاورة لأفغانستان استراتيجياتها المتضاربة في أعقاب انسحاب السوفييت من أفغانستان عام ١٩٨٨م، على خلفية ضرورة إيجاد قوة مسيطرة على مقاليد الحكم في أفغانستان كل طرف يسعى لأن تكون موالية له، ليضمن مصالحه. وقد وصل الأمر في الشهور الماضية درجة أن تداولت المحافل الديبلوماسية أنباء بخصوص احتمال تجزئة أفغانستان إلى شطرين: شطر كبير يشتمل على العاصمة كابل، وآخر مستقل تحت إدارة قوات المعارضة بقيادة شاه مسعود، وذلك بعد التيقن من استحالة اجتماع النقيضين. فقد حولت باكستان جارتها أفغانستان عملياً إلى حزام أمن لها، ومن هذا المنطلق لا ترضى بوجود حكومة موالية لها فحسب، وإنما تريد إقامة حكومة معاندة لطرد الدول المنافسة.

التدخل الخارجي وتضارب المصالح هما العقبة الكؤود أمام أي تقدم في الشؤون الأفغانية الداخلية، وسبب في تأجيج الصراع في بلد ذي موقع استراتيجي مهم يشكل حلقة الوصل بين هذه الدول أو الفاصل بينها، كما فصل بين الإمبراطوريتين البريطانية والروسية فيما قبل الحرب العالمية الثانية.

علاوة على أن أفغانستان تعد مصدر مخاوف لجيرانها، فهذا البلد يحمل غرائب تاريخية وجغرافية وثقافية متعددة. فعلى سبيل المثال عندما

من المحلات التجارية، والسيارات، ومحطة بنزين، ومصنع للملابس، ومصنع للمطاط، و٢٠ منزلاً، وتحطيم أجزاء من ٥٥ منزلاً آخر مع تضرر الاف الأشخاص الذين يعيشون بقوت يومهم.

وبالجملة، تقدر خسائر ذلك اليوم حسب إحصائيات الصحف المحلية بنحو بليون روبية سيلانية، والغريب أن البوذيين لم يخسروا شيئاً في الأحداث، وقد تواطأت الشرطة مع المجرمين، واستعملت أنواعاً مختلفة من الأسلحة ضد المسلمين، وللتعتيم على ماجرى تم قطع جميع الاتصالات مع المدن الأخرى.

وبعد شيوع الخبر، ثار المسلمون في العاصمة كولومبو وبقية أنحاء سريلانكا، وهدد السياسيون المسلمون ونواب البرلمان من المسلمين بسحب تأييدهم للحكومة الحالية، وللحزب الإسلامي ١٣ مقعداً في البرلمان هي التي ترجح الأغلبية التي يتمتع بها حزب الاتحاد الشعبي الحاكم، ولو سحب المسلمون تأييدهم لفقد الحزب الأغلبية، وهي الورقة التي يضغط بها رؤوف حكيم وزير الأوقاف والتجارة الخارجية على الحكومة لمعالجة الظلم الواقع على المسلمين.

وقد سبق أن تعرض المسلمون للقتل الجماعي في حالات متعددة، كما حدث إطلاق نار على أحد مساجد منطقة بوتالام، استشهد فيه تسعة من المسلمين، وأحرقت ممتلكاتهم، كما وقعت اعتداءات في أماكن متفرقة، كما فيبولاناروا وبيرويلا جالاجيدارا وبادولا وغيرها، كما تنتشر عمليات اختطاف المسلمين، وطلب الإتاوات مقابل الإفراج عنهم.

وطالبت بعض الجهات الإسلامية في الجزيرة، الدول العربية والإسلامية بممارسة الضغط على الحكومة السريلانكية لاتخاذ إجراء عادل بشأن المجرمين المعتدين والاهتمام بتأكيد أمن مسلمي سريلانكا، وحفظ شعائرهم الدينية، والضغط على الحكومة السريلانكية لتعويض المسلمين عن خسائرهم.■

تسلم الملك عبدالرحمن خان (١٨٨٨ـ ١٩٠١م) السلطة، تحولت أفغانستان في غضون مدة قصيرة زمنياً إلى قوة عسكرية عملاقة، امتلكت مصانع لمختلف الأسلحة الحربية، ووضع يومئذ أساس الجيش الأفغاني الذي انهار عن عمر يناهز أكثر من ثمانين عاماً. فالقاطنون في هذه المنطقة الجبلية ليسوا أشداء في البأس فحسب، وإنما ظلوا يمتلكون ميراث الثقافة الخراسانية العريقة ومن هنا قرر الجيران تمزيق أفغانستان جغرافياً وسياسياً. وقد نفذت الخطة الأولى لتمزيقها وعندما اقتطع جزء كبير من شمال البلاد، كما قطع جزء من جنوبها بموجب معاهدة «جندمك»، وأرغمت أفغانستان يومئذ على التوقيع عليها.

أما الدول التي بنت مصالحها على تكريس الحرب في أفغانستان، فلن تجني إلا الكره في قلوب الشعب الأفغاني تجاههم، الأمر الذي لن يخدم مصالح المنطقة على المدى البعيد.■

محمد ناصري

الرأي.. والرأي الأول

رأينا بـ«آذاننا»، وسمعنا بـ«عيوننا»، وقرأنا بـ«انوفنا»، منذ امد ما يقوله اولئك «المتصحفون/ المتثقفون» عن مطالبتهم بالراي والراي الآخر - زعموا - ثم رأيناهم قد «تشللوا» حول إخوتهم «وتناسخوا» بعضهم البعض.. وأغلقوا الأبواب والنوافذ وكعموا أفواه الآخر «لأن الآخر يحتكر الصواب»! وإذا بهم يكتمون حتى الأنفاس وهم لا يملكون سوى بعض وريقات صفراء.. «رمتني بدائها وانسلت»..

عيسى بن عبد الله الغيث (*)

issag@naseej.com

ثم تحدثوا في علوم «الدين» و«الشريعة» وهم «لا» يملكون أدواتهما.. ولكن كانوا ضمن «المتغيرات» وما يقبل فيه الاجتهاد من «أهله».. فـ«الاجتهاد» وسيلة.. و«المتغيرات» غاية. كان حراس «الثوابت» يخشون عليها من «عدوى» الوسيلة، وإذا بهم يفجعون بـ«وباء» الغاية. كان «الاجتهاد» هو الوسيلة التي يدعيها ويتلاعب بها المرجفون.. ولم تكن إلا ضمن «المتغيرات».. وإبان تلك المعركة وقع انقلاب في مملكة «الثوابت» تبناه أصحاب السماحة المرجعيات الشرعية في «هيئة كبار المتصحفين والمتثقفين والمتأدبين والمتفننين»!.. ظهر من خلاله «مذهب متنور موافق لعام ٢٠٠٠».. تبناه أولئك العلماء الأفاضل الذين تخرجوا في حوزات الزوايا الصحفية والآراء التقدمية.. حدثنا الراوي فقال: يأتي على الناس زمان يخرج فيه «زاعم» الاجتهاد فيقول: الخمر حلال.. فيصفقون له.. ويقول: الزنى مباح.. فيصفقون له.. ويقول: الردة حرام.. فيصفقون له.. لأنه خرج عن المألوف! لم يكن ما نعيشه اليوم صنيع اليوم أو وليد الغد.. بل كان «لقيط» الأمس.. والولد للفراش وللعاهر الحجر..!! بالأمس: تضافرت الجهود لتدنيس «الاجتهاد» من لدن «العاهر».. واليوم: تُلوث «الثوابت» بعد المتغيرات من لدن «اللقيط»..! الطب للطبيب والدواء للصيدلي والرسم للمهندس وحتى الليالي الحمر لأهلها.. إلا الدين فهو للجميع، لأنه لا كهنوتية في الإسلام ولا رجال دين.. إلا عند الرغبة بالإقصاء والاستعداء..!! كانت المعركة في «العادات والتقاليد».. ثم انتقلت إلى الدين والأخلاق والقيم والمفاهيم.. إننا في زمان عند أصحاب السماحة خريجي السوربون وأكسفورد.. والمستشرقين والمستغربين.. حذفنا من قاموسنا العفة والعيب.. وقبل ذلك: الحلال والحرام.. والطهارة والنقاء.. إننا يجب أن نكون في «ماخور» كبير لأجل أن نكون صالحين لـ«العولمة»! إن العاقل الواعي الذي لم يأخذه الدوار الذي يأخذ البشرية اليوم حين ينظر إلى هذه البشرية المنكودة يراها تتخبط في تصوراتها وأنظمتها وأوضاعها وتقاليدها وعاداتها وحركاتها كلها، تخبطاً منكراً شنيعاً.. يراها تخلع ثيابها وتمزقها كالمهووس وتتشنج في حركاتها وتتخبط وتتلبط كالمسوس.. يراها تغير أزياءها في الفكر والاعتقاد كما تغير أزياءها في الملابس، وفق أهواء بيوت الأزياء!! حتى المتغيرات ليست متغيرة مطلقاً، ولكنها متغيرة وفق ثوابت من القواعد العامة، والحدود الفاصلة بين الحلال والحرام، والمطلوب والممنوع. إن سر هذا الانحراف هو: اتباع الهوى.. إنهم ضائعون منحرفون عندما غيروا كل «ثابت» وثاروا على كل «أصل» وفعلوا ذلك كله لأنهم كانوا «هاربين» من الله ومن الدين.. وحتى من نفوسهم وأرواحهم التي بين جنوبهم.. بل وإنسانيتهم!!

﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون (٢٣)﴾ (الجاثية).

﴿فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين(٥٠)﴾ (القصص)

إن هذا الضلال لا يجد له أرضاً.. إلا عند الجهلاء وأصحاب الفراغ الروحي وغير المحصنين.. وعند «الطابور الخامس».. إن ثوابتنا ثمرة طيبة لشجرة مباركة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.. أصيلة.. مُلزمة.. مجالها واسع وبُعدها عريض.. وهي سر شخصية المسلم وهيبته ووجوده.. فبها يعيش حراً أبياً وعزيزاً كريماً يرفض الضيم ويستعلي على مظاهر الضعف ويصبر على الأذى ويحتمل الابتلاء ويواجه الظلم والجبروت والطغيان ويفرض احترامه وتقديره على الآخرين ولو كانوا أعداءه ومحاربيه.. إنه لله بإخلاص وإنابة وتجرد.. لا يطلب من أحد جزاءً ولا شكوراً ولا ينتظر منهم ثناءً ولا مدحاً.. بل عبادة لله وحده ومنه الثواب.. إنها مظهر من مظاهر حاجة المسلم لربه.. إنها ضرورية وهي صمام الأمان.. ملازمة للمسلم المؤمن.. إنها أغلى ما يملك.. ولا يفعل فعل «تجار المبادئ» و«أزلام المواقف» الذين يضحون بثوابتهم من أجل مصالحهم ومنافعهم. الثوابت.. لا تقبل المساومة.. لا تخضع للمداهنة.. لا تجري عليها المناورة.. ولا تتأثر بسوق العرض والطلب ولا تؤثر فيها الظروف والأحوال. فالثبات الثبات على الثوابت.. رغم الرأي.. والآراء الأولى!!.. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.. اللهم يا مصرف الأبصار صرف بصري إلى طاعتك.■

(*) قاضي وأستاذ بكلية التربية للبنات - تبوك - السعودية.

الدول الإسلامية الأقل نمواً.. والمأزق الاقتصادي الصعب

في الفترة من ١٤ ـ ٢٠ مايو الجاري شهد مقر البرلمان الأوروبي ببروكسل المؤتمر الثالث للأمم المتحدة بشأن الدول الأقل نمواً، التي يبلغ عددها على مستوى العالم ٤٨ دولة من بينها ٢١ دولة من دول منظمة المؤتمر الإسلامي، وقد وضعت مهام عدة لهذا المؤتمر منها:

١ ـ تقييم نتائج برنامج العمل لفترة التسعينيات على المستوى القطري.

٢ ـ استعراض تنفيذ إجراءات الدعم الدولية وخصوصاً في مجالات المعونات الإنمائية الرسمية والديون والاستثمار والتجارة.

٣ ـ النظر في صياغة واعتماد السياسات والإجراءات الوطنية والدولية الملائمة من أجل تحقيق التنمية المستديمة للبلدان الأقل نمواً وضمان تكاملها التدريجي مع الاقتصاد العادل.

المعروف أنه في عام ١٩٧١م صدرت أول قائمة من قبل الأمم المتحدة (مؤتمر التجارة والتنمية الأونكتاد) للدول الأقل نمواً ضمت ٢٤ دولة وقد تضاعفت هذه القائمة في عام ١٩٩٨م إلى ٤٨ دولة.

والدول الأقل نمواً كما يعرفها تقسيم الأمم المتحدة هي «الدول التي تتسم بعدم القدرة على تطوير اقتصاداتها الوطنية وضمان مستوى المعيشة اللائق لشعوبها إضافة إلى كون اقتصاداتها شديدة التأثر بالصدمات الخارجية والكوارث الطبيعية». وقد أولت الأمم المتحدة اهتماماً خاصاً للتنمية بهذه الدول من خلال برامج عدة، منها ما تبناه المؤتمر الأول حول الدول الأقل نمواً الذي عقد في باريس عام ١٩٨١م الذي تبنى برنامجاً لإيجاد خطوط إرشادية للعمل الداخلي من قبل الدول الأقل نمواً يتم استكمالها من خلال إجراءات دعم دولية وقد خصص هذا البرنامج لعقد الثمانينيات، بينما عقد المؤتمر الثاني في هذا المضمار في عام ١٩٩٠م وأمكن من خلاله التوصل إلى اتفاق حول استراتيجيات وأولويات التنمية لعقد التسعينيات في هذه البلاد. ولكن على الرغم من جهود الأمم المتحدة فمازالت هذه البلدان مهمشة.

وضع الدول الإسلامية : مع بداية تصنيف الأمم المتحدة في عام ١٩٧١م كانت هناك ٨ دول إسلامية (أعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي) من إجمالي ٢٤ دولة ضمتهم قائمة البلدان الأقل نمواً على مستوى العالم بما يمثل نحو ٣٣٪، واتساقاً مع ارتفاع عدد الدول الأقل نمواً على مستوى العالم زاد أيضاً عدد الدول الإسلامية الأقل نمواً في عام ١٩٩٨م إلى ٢١ دولة (من أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي) وقد ساعد على زيادة هذا العدد انضمام ٦ دول من الدول الأقل نمواً إلى منظمة المؤتمر الإسلامي وكذلك تدهور أحوال ٧ دول أعضاء بالمنظمة. وتمثل نسبة الدول الإسلامية الأقل نمواً الآن في قائمة الأمم المتحدة نحو ٤٣٪. يوجد ١٧ دولة منها في إفريقيا جنوب الصحراء، و٣ دول في جنوب آسيا، ودولة واحدة في غرب آسيا، ويصل تعداد سكان الدول الإسلامية الأقل نمواً إلى ٣٢٤,٧ مليون نسمة بما يمثل ٤٩,٨٪ من إجمالي سكان الدول الأقل نمواً على مستوى العالم..

خلال الفترة من ١٩٩٥ ـ ١٩٩٩م رصدت الإحصاءات والدراسات أهم المشكلات الاقتصادية التي تعاني منها هذه البلاد وتتمثل في الآتي:

هيكل الاقتصاد : تشير البيانات إلى أن قطاع الخدمات يسهم بأعلى نسبة في الناتج المحلي الإجمالي للبلدان الأقل نمواً الإسلامية فهو يمثل ٤٦,٥٪ من هذا الناتج ويشكل مصدراً مهماً من مصادر دخلها. وعلى المستوى الفردي تتراوح هذه الحصة بين ٢٦٪ لدى الصومال و٧٦,٥٪ لدى جيبوتي وهي تفوق ٢٠٪ لدى ٢٠ بلداً، و٥٠٪ لدى ٤ بلدان. وفي المقابل تمثل الصناعات التحويلية مجالاً محدوداً من مجالات النشاط الاقتصادي للدول الإسلامية الأقل نمواً، إذ يبلغ إسهامها في الناتج المحلي الإجمالي لهذه البلدان نسبة ٩٪، ويشير ذلك بوضوح إلى ضعف أداء هذا القطاع وضآلة حجمه لدى هذه البلاد. وعلى المستوى

القاهرة : عبد الحافظ عزيز

القطري تتراوح هذه النسبة بين ٤,٣٪ في جزر القمر إلى ١٨,٢٪ في بوركينا فاسو، ولا تزيد على ١٠٪ سوى لدى ٥ دول من هذه البلدان، وينطبق ذلك أيضاً على قطاع الصناعة ككل، أما قطاع الزراعة لدى الدول الأقل نمواً الإسلامية فقد تراجع متوسط إسهامه في الناتج المحلي الإجمالي من نسبة ٣٤,٢٪ للفترة ٩١ ـ ١٩٩٥م إلى نسبة ٣٢,٥٪ في الفترة ٩٤ ـ ١٩٩٨م وظل هذا المتوسط دون معدل النمو السكاني للفترة المذكورة، كما ظلت مستويات نقص الغذاء مرتفعة في هذه البلدان.

أما عن هيكل اقتصادات هذه البلدان من حيث عوائدها التصديرية فنجد أن قطاعي الخدمات والزراعة هما القطاعان الرئيسان اللذان يسهمان بأعلى حصة من إنتاج هذه البلدان، وحسب آخر تصنيف لصندوق النقد الدولي عن المصدر الأساسي لعوائد التصدير للدول كافة وجد أن ١٤ بلداً، من الدول الإسلامية الأقل نمواً ضمن البلاد المصدرة للسلع الأولية غير النفطية، وتقع هذه البلدان كافة في إفريقيا جنوب الصحراء وتعتمد في جهودها لتحقيق أهدافها التنموية على تصدير سلعة أو سلعتين أو ثلاث على الأكثر من السلع غير النفطية معظمها زراعية، وتصنف ٥ دول من هذه المجموعة من البلدان المصدرة للخدمات و٣ دول ضمن الدول التي تمتلك مصادر متنوعة للعوائد التصديرية بينما يندرج بلد واحد تحت الدول المصدرة للسلع المصنعة وهو بنجلاديش.

الإنتاج والنمو : خلال الفترة ٩٥ ـ ١٩٩٩م بلغ الناتج المحلي الإجمالي لدى بلدان مجموعة الـ٢١ ذروته في عام ١٩٩٥م إذ سجل ١٠٢,٤ مليار دولار وفي العام نفسه بلغ سكان هذه البلاد ٢٨٨ مليون نسمة. أما السنوات التالية ـ فعلى الرغم من أن إجمالي عدد سكان المجموعة ـ زاد إلى ٣٢٤ مليون

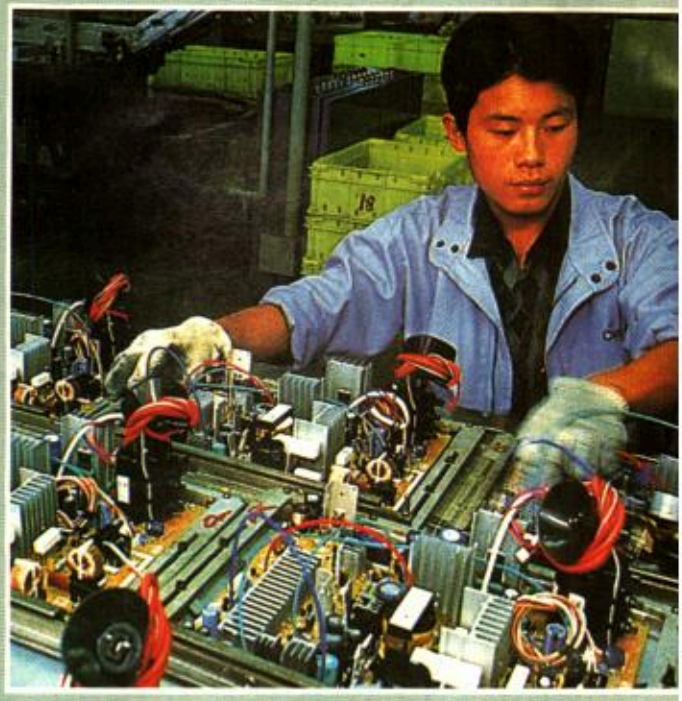

تظل قضية الدين الخارجي واحدة من أعقد المشكلات التي تواجه تلك البلدان.. ولذا فإنها ستتعامل مع تحدي العولمة وتحرير التجارة من نقطة ضعف

بعض المؤشرات الاقتصادية للدول الإسلامية الأقل نمواً لعام ١٩٩٩م

الدولة	عدد السكان بالمليون	الناتج المحلي الإجمالي بالمليون دولار	معدل التضخم ٪	تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر مليون دولار عام ٩٨	إجمالي الدين الخارجي / مليون دولار
أفغانستان	٢١,٨٧	–	–	–	–
بنجلاديش	١٢٤,٤٩	٤٧٢٠٦	٧,٢	٢١٧	١٦٣٧٦
بنين	٦,١٢	٢٣٨١	١	٢٦	١٦٤٧
بوركينا فاسو	١١,٩٧	٢٥٨٦	١-	١٤	١٣٩٩
تشاد	٦,٩٨	١٥١٤	٨,٤-	٣٥	١٠٩١
جزر القمر	٠,٥	١٩٣	٣	–	٢٠٣
جيبوتي	,٦٧	٥٣١	٢	٢٥	٢٨٨
جامبيا	١,٢٧	٤١٩	٢,٥	١٤	٤٧٧
غينيا	٧,٣٤	٣٧٥٣	٤,٥	١٥	٣٥١٦
غينيا بيساو	١,١٧	٢٢٣	٠٩-	٨	٣٦٤
المالديف	٠,٢٨	٤٣٤	٢,٣	٧	١٨٠
مالي	١٠,٨٨	٢٧٣١	١,١-	٣٠	٣٢٠٢
موريتانيا	٢,٨٥	٩٣٩	٤	٦	٢٥٨٩
موزمبيق	١٧,٢٨	٤١٤٧	١,٧	٢١٣	٨٢٠٨
النيجر	١٠,٥١	٢٠٨٠	٣	–	١٦٥٩
سيراليون	٤,٩٧	٦٧١	٢٩,٦	٣٠	١٢٤٣
الصومال	٩,٨٢	–	–	–	٢٦٣٥
السودان	٢٧,٥٣	٩٤٣٦	١٦	١٠	١٦٨٤٣
توجو	٤,٦٦	١٤٠٧	,١-	٥	١٤٤٨
أوغندا	٢٢,١٩	٥٧٩١	,٢-	٢١٠	٣٩٣٥
اليمن	٢٠,٤٥	٦٤٢١	٧	١٠٠	٤١٣٨

نسمة في ١٩٩٩م إلا أن الناتج المحلي الإجمالي تناقص باستمرار ليصل إلى ٩٢,٩ مليار دولار وينعكس هذا الانخفاض بطبيعة الحال على متوسط الناتج المحلي الإجمالي للفرد لدى هذه الدول مقارنة بما هو عليه لدى جميع البلدان الأقل نمواً.

التضخم : يعتبر استقرار الأسعار وانخفاض معدلات التضخم عاملين أساسيين في تحقيق استقرار الاقتصاد الكلي، وقد شهدت الفترة الماضية اتجاه معظم البلاد النامية إلى كبح جماح التضخم وقد حققت بعض النجاح في هذا الأمر، ومع هذا الاتجاه نجحت البلدان الإسلامية الأقل نمواً في خفض معدلات التضخم بها من ١٩,٢٪ في عامي ٩٥ و١٩٩٦م إلى ٥,٢٪ في عام ١٩٩٩م وعلى المستوى الفردي سجلت سيراليون أعلى معدل للتضخم بلغ ٢٩,٦٪ في عام ١٩٩٩م بينما سجلت تشاد أدنى معدل بلغ ٨,٤٪ في السنة نفسها.

التجارة الخارجية : بلغ إجمالي الصادرات السلعية للبلدان الإسلامية الأقل نمواً ذروته في عام ١٩٩٩م، إذ بلغ ١١,٨ مليار دولار. وهي نسبة متواضعة إذا ما قورنت بصادرات دول منظمة المؤتمر الإسلامي ككل التي تبلغ ٣٪ منها فقط.

وقد سجلت بعض بلدان المجموعة معدلات سالبة لنمو الصادرات بلغت ٥ بلدان في عام ١٩٩٥م وصلت إلى ٩ دول في عام ١٩٩٦م و١٠ دول في عام ١٩٩٨م، بينما شهد عام ١٩٩٩م انخفاضاً في عدد هذه الدول حيث وصلت إلى ٨ دول وهو العدد نفسه الذي كانت عليه الأوضاع في عام ١٩٩٧م.

ويلاحظ على صادرات المجموعة أنها شديدة التركيز في عدد محدود من الدول فعلى سبيل المثال أسهمت كل من بنجلاديش واليمن وغينيا والسودان بنسبة ٦٤,٥٪ من إجمالي صادرات المجموعة في عام ١٩٩٩م، وساهمت صادرات بنجلاديش واليمن مجتمعتان بنسبة ٥١٪ من صادرات المجموعة للعام نفسه، أما على صعيد الواردات فقد سجلت المجموعة أعلى نسبة خلال عام ١٩٩٨م بلغت قيمتها ٢٢,٢ مليار دولار، وكما هو الحال بالنسبة للصادرات تتركز واردات البلدان الأقل نمواً الإسلامية في عدد محدود من الدول، فعلى سبيل المثال أسهمت كل من بنجلاديش واليمن والسودان وموزمبيق مجتمعة بأكثر من ٥٧٪ من إجمالي واردات المجموعة في عام ١٩٩٩م.

المديونية الخارجية

خلال الفترة ٩٥ - ١٩٩٩م انخفض الدين العام الخارجي لدول المجموعة من ٧٠,٥ مليار دولار في عام ١٩٩٤م ليصل إلى ٦٨,٥ مليار دولار في عام ١٩٩٧م، ثم شهد ارتفاعاً مرة أخرى في عام ١٩٩٨م ليصل إلى ٧٢,١ مليار دولار. ويلاحظ أن ارتفاع حجم الدين الخارجي لدول المجموعة في بعض السنوات كما هو الوضع في عام ١٩٩٥م يتماشى مع التراجع الشديد في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى هذه الدول خلال العام نفسه. وعلى العموم تظل قضية الدين الخارجي واحدة من أعقد المشكلات التي تواجه البلدان الأقل نمواً بصفة عامة وتعوق جهودها التنموية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن مبادرة الدول الأقل نمواً التي أطلقت في عام ١٩٩٦م لإيجاد حلول لديونها لم تسفر عن نتائج إيجابية تذكر.

وبعد سرد الأوضاع الاقتصادية للبلاد الإسلامية الأقل نمواً نجد أن التحدي الماثل أمامها في الفترة القادمة هو مواجهة العولمة وتحرير التجارة من موقف ضعف، ويشاركها في ذلك الدول النامية كافة، وبينما تظل العولمة قوة دافعة للنمو والتنمية - كما يروج لها منظروها - فهي تهدد البلدان الأقل نمواً بالتهميش نظراً لافتقار تلك البلاد إلى الوسائل التي تمكنها من الاستفادة من هذه الظاهرة والحد من أخطارها وبالنظر إلى العوامل السلبية التي تحيط بتلك الدول من مشكلات هيكلية معقدة، وبنى أساسية متخلفة، ومستويات استثمارية منخفضة، فإنه يصعب عليها التصدي لتحديات العولمة وتحرير التجارة ■

صناعة المخدرات تزدهر عالمياً

أصدرت الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات التابعة للأمم المتحدة تقريراً عن انتشار ومكافحة المخدرات في العالم عام ٢٠٠٠م، جاء فيه: إن بعض بلدان إفريقيا منتج ومورد رئيس للقنب، أكثر المخدرات تعاطياً، وإن استعمال المؤثرات العقلية ظاهرة واسعة الانتشار، وقال التقرير إن إفريقيا تعمل كنقطة عبور للمخدرات إلى أمريكا وأوروبا، في الوقت الذي يتزايد فيه تعاطي المخدرات في معظم البلدان الإفريقية، شاملاً النساء والأطفال، وجاء في التقرير أنه برغم جهود المغرب لمكافحة المخدرات فإنها مصدر رئيس لإنتاج القنب المصدر إلى أوروبا، فيما نجحت الحكومة المصرية في إبادة زراعة الأفيون في سيناء.

ولاتزال ميانمار (بورما) ثاني أكبر مصدر للأفيون والهيروين في العالم، وفي الفلبين يزرع القنب في أقصى شمال البلاد وجنوبه، كما شهدت بلدان جنوب آسيا زيادة في تعاطي المخدرات وزاد استخدام ادوية السعال كمخدر في بنجلاديش، وزاد تعاطي الهيروين في بنجلاديش ونيبال.

وورد في التقرير: إن حكومة طالبان أصدرت في يوليو ٢٠٠٠م مرسوماً بمنع زراعة خشخاش الأفيون وإن حكومة إيران وطاجيكستان حققتا إنجازات مهمة في مكافحة المخدرات، غير أن معدلات إدمان الأفيون في باكستان وإيران لاتزال من أعلى المعدلات في العالم، ويخشى أن يؤدي تزايد إنتاج الهيروين في غرب آسيا إلى انخفاض سعره وزيادة تعاطيه وزيادة انتشار مرض الإيدز معه.

وامتدحت الهيئة الدولية جهود باكستان لمكافحة الاتجار بالمخدرات والفساد، مؤكدة أن بلدان آسيا الوسطى تشن حملات شديدة لإبادة محصول الأفيون، وأن طالبان أوقفت جباية الضرائب على الهيروين، وأبادت ٣٥٠ كيلو جرام من الهيروين، ومع ذلك تباع المواد الأفيونية في أنحاء البلاد، وهناك مختبرات لإنتاج الهيروين في شمال وجنوب البلاد.

ولاحظت هيئة مراقبة المخدرات أن حكومة باكستان نجحت في القضاء على تصنيع الهيروين، وتواصل الحكومة التركية القضاء على مختبرات تصنيع الهيروين السرية، كما نجحت الشرطة في إيران في مصادرة ٨٠٪ من كميات الأفيون و٩٠٪ من كميات المورفين المضبوطة في العالم أجمع، وصادرت أكبر كمية من الهيروين في بلدان غرب آسيا.

وكذلك امتدحت الهيئة جهود حكومة لبنان لمنع العودة لزراعة الأفيون ومحاربة زراعة القنب.■

٢٥ مليار دولار حجم تمويله و٥٣ دولة عدد أعضائه:

٢٦ عاماً على إنشاء البنك الإسلامي للتنمية

د. احمد محمد علي

قال الدكتور أحمد محمد علي - رئيس البنك الإسلامي للتنمية -: إن إجمالي التمويل المعتمد من مجموعة البنك «المؤسسات والصناديق التابعة له» بلغ بنهاية عام ١٤٢١هـ، ما يزيد على خمسة وعشرين مليار دولار أمريكي، اعتمدت لمشاريع التنمية وعمليات تمويل التجارة الخارجية، وعمليات المساعدة الفنية في الدول الأعضاء، والمجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء، وبخاصة في مجالات التعليم والصحة.

وأشار إلى أن مسيرة البنك شهدت ازدياداً واضحاً في عضويتها، فبعد أن كان عدد الدول الأعضاء فيه عند إنشائه ٢٢ دولة، أصبحت الآن ٥٣ دولة، كلها من الدول النامية، وقسم كبير منها من الدول الأقل نمواً، مما يلقي عبئاً مضاعفاً من المسؤوليات على عاتق البنك.

وذكر - في كلمة بندوة عقدت بمناسبة الاجتماع المائتين لمجلس المديرين التنفيذيين بمقر البنك في جدة، شارك فيها نحو (٥٠) من كبار المسؤولين السابقين في البنك - أن البنك استطاع في مسيرته التي انقضى منها الآن ٢٦ عاماً من البناء والتنمية أن ينشئ عدداً من المؤسسات والصناديق التابعة له، والمعاضدة لجهوده في خدمة التنمية بالدول الأعضاء، والمجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء، حتى غدا البنك مجموعة من المؤسسات والصناديق تكون «مجموعة البنك الإسلامي للتنمية»، وهي تشمل: المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، ومحفظة البنوك الإسلامية، وصندوق حصص الاستثمار، وصندوق وقف البنك الإسلامي للتنمية، والمؤسسة الإسلامية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، وصندوق البنية الأساسية، ومحفظة تثمير ممتلكات الأوقاف، والمؤسسة الإسلامية لتنمية وتطوير القطاع الخاص.■

البنك الدولي يلغي قرضاً لإيران بضغط صهيوني

اتصل رئيس الوزراء الصهيوني شارون هاتفياً بوزير خارجيته شيمون بيريز مهنئاً له على نجاحه في إقناع إدارة البنك الدولي بإلغاء قرض كان البنك قد أقره لإيران، وأكد شارون لبيريز أنه يرى في هذه الخطوة إنجازاً كبيراً يكشف إلى أي حد يخطئ ساسة اليمين الصهيوني الذين يسارعون إلى مهاجمة بيريز!.

وأوضح التلفاز الصهيوني أن بيريز التقى أثناء زيارته لواشنطن مؤخراً رئيس البنك الدولي «جيمس ولفنسون»، وأقنعه بأنه لا يليق بالبنك الدولي أن يقدم المساعدات لدولة مثل إيران تعلن دعمها لما سماه بـ«الإرهاب الأصولي» مكرراً على مسامعه دعاوى الصهيونية من أن إيران تطور أنظمة اسلحة غير تقليدية، وتنفق مليارات الدولارات على تطويرها.

وحسب التلفاز الصهيوني؛ فقد أدت الإدارة الأمريكية دوراً كبيراً في إقناع ولفنسون أيضاً بقبول الموقف الصهيوني، وعدم منح إيران القرض.■

الكويت: تخريج الدفعة الأولى في برنامج «المدير المحصن ضد الرصاص»

خرّجت شركة الاستثمار البشري الكويتية صاحبة امتياز برنامج

The Bullet Proof Manager

(المدير المحصن ضد الرصاص)، الدفعة الأولى من المشاركين في برنامج «مدراء وقياديين» بعد أن تخطوا ١٢ مرحلة تدريبية استمرت نحو عام كامل.

وأكد الدكتور موسى المزيدي - الأستاذ بكلية الهندسة بجامعة الكويت - أهمية وجود الإقناع بين الطرفين في الحياة اليومية دون تنازل الطرف الآخر عن حقه، مغيراً بذلك المفهوم الذي كان سائداً من قبل والذي يرتكز على أهمية العطاء دون مقابل، ومشدداً على «العطاء بالمقابل».

وشرح المزيدي البدائل العشرة الأساسية التي تؤثر على قوة التفاوض لنظرية جيم هينيج في «سيكولوجية التفاوض الناجح»، وهي: البدائل المتاحة وشرعية التمثيل ودرجة المخاطرة والالتزام بالنسبة للنتيجة والخبرة والقدرة على المكافأة والمعاقبة والتوقيت والمهلة المحددة والمعرفة وتقدير وفهم الآخرين وأخيراً تكوين العلاقات.

بعد ذلك توزع موضوع التفاوض على ٨ ورش عمل كانت مهمتها تكوين سيناريو بين طرفين (العميل والبائع) وعلى كل طرف أن يقنع الآخر بما لديه من إمكانات مادية وخدمات وتسهيلات لإنجاز المشروع الذي يتم التفاوض حوله بشرط ضرورة الالتزام بالبدائل العشرة التي يرتكز عليها مبدأ التفاوض.

وناقش المزيدي نظرية باتريشيا فريب: «كيف تنشئ فريقاً يحقق النجاح» التي ركزت فيها على أن المشاريع الناجحة لا تقوم دون الروح القوية للفريق وإيجاد روح الفريق العالية، مشيراً إلى أنه لابد من توفير مناخ مناسب يشعر فيه الأشخاص بارتياح في التكلم حتى لو كانت وجهة نظرهم غير مقبولة.■

في ندوة للإخوان المسلمين بأم درمان:

الاقتصاد السوداني في مواجهة العولمة

الخرطوم: محمد حسن طنون

اقام الإخوان المسلمون في مقرهم بمدينة أم درمان ندوة بعنوان: الاقتصاد السوداني في مواجهة العولمة، حضرها جمهور كبير معظمهم من الشباب، وتحدث فيها عدد من الاقتصاديين الإسلاميين الذين تربوا في مدرسة الإخوان المسلمين الفكرية منذ صغرهم.

اكتسبت الندوة أهميتها من إجراءات الخصخصة التي يقودها وزير المالية الحالي السيد عبدالرحيم حمدي، والتي تختلف الآراء حولها.

كان أول المتحدثين احمد التيجاني صالح المستشار الاقتصادي بوزارة التجارة الخارجية، والخبير الاقتصادي المعروف، وقد استهل حديثه بتعريف العولمة قائلاً: إنها تهدف إلى توحيد العالم في بوتقة واحدة بدءاً بالاقتصاد، وانتهاء بالأسر والثقافة، فيما يعرف البعض العولمة الاقتصادية بأممية راس المال.

وعدد التيجاني إمكانات السودان بتوسطه الجغرافي وموارده المتنوعة من أراض زراعية وثروة مائية هائلة وحيوانية تقدر بمائة وعشرين مليون رأس من الأنعام، فضلاً عن الثروة السمكية والثروة البشرية من أيدي عاملة مدربة، وعقول ذات تأهيل فني علمي عال، مشيراً إلى أن الذي اقعد السودان عن التنمية والتقدم هي الحرب في الجنوب، وتشابك وتعدد مشكلاته الداخلية، إضافة إلى ما يواجهه من تحديات اقتصادية وسياسية واجتماعية على ساحة العلاقات الدولية.

السودان يواجه الآثار

وأكد أن العولمة تهتم بالنظم والمعاملات التجارية والنشاطات الاستثمارية، وبخاصة التي تقوم بها الشركات المتعددة الجنسيات من حرية التجارة وتخفيض لرسومها الجمركية وحرية الأشخاص، وأشار إلى أن العولمة بدأت بعولمة المعلومات لجعل العالم قرية صغيرة سهلة التحكم، وخريطة واضحة المعالم تمكن من السيطرة على الموارد والتحكم في تقنية الإنتاج الصناعي والإلكتروني على وجه الخصوص.

وقال: إن ذلك أسفر عن سيطرة ٢٠٪ من سكان العالم على موارد وخيرات العالم، بينما بقيت الدول المتخلفة على فقرها لتكون مصدراً رئيساً للموارد الأولية للبلدان الغنية.

وتساءل التيجاني: كيف نواجه العولمة وهي خطر على هويتنا ومنهجنا؟ وأجاب: من الضروري أن نعيد الثقة بأنفسنا ونتمسك بهويتنا ونفعلها في

حياتنا كلها ونلفظ كل ما هو غريب على مجتمعنا وقيمنا وكل ما يتناقض مع ديننا ومنابع ثقافتنا وحضارتنا ونأخذ الذي يفيدنا فقط، وبحمد الله فقد قامت بعض سلطات التوجيه والتربية في السودان بواجبها تجاه مواجهة الفكر والثقافة الدخيلة، فوزارة التعليم العالي والبحث العلمي أعدت أوراقاً ودراسات حول العولمة، وبالمثل أيضاً وزارة التخطيط الاجتماعي، وذلك توطئة لوضع البرامج اللازمة لمواجهة التحديات.

وأكد المستشار التيجاني أن اثر العولمة على الاقتصاد السوداني سيكون في مجال الصناعة والخدمات أما القطاعات الاقتصادية الأخرى كالزراعة فلا خوف عليها، كما أنه لا خوف على قطاع التجارة والمال، لأننا أخذنا بمنهجنا الإسلامي في شؤون المال والتجارة، وبعد ظهور البترول، فلن نحتاج للقروض.

العولمة مرتبطة باليهود

بعد ذلك، تحدث الاقتصادي على جاويش، وهو أحد قيادات الإخوان المسلمين في السودان، فقال: إن الرئيس الأمريكي جورج بوش «الأب» قال بعد سقوط الاتحاد السوفييتي: إن النظام العالمي الجديد قد بدأ، وسيستمر مائة عام، وكان يعد لهذا النظام من قديم، ومن أهم أهداف النظام العالمي الجديد والعولمة، إلغاء أشكال التمييز بين الرجل والمرأة كافة، لتدمير الأسرة، وتفكيك المجتمع، وأشار إلى أن العولمة مرتبطة باليهود، وهدف اليهود مع حلفائهم هو احتلال العالم بغير جنود. فلابد أن نتبين ما في العولمة من مآس، وأن نجابه اليهود وحلفاءهم، فهم لايحترمون إلا من يواجههم، ويصادمهم وأمريكا نفسها مليئة بالمتناقضات، وهي بلد متعدد الأعراق والجنسيات.

كان آخر المتحدثين هو د.محمد هاشم عوض الأستاذ بكلية الاقتصاد جامعة الخرطوم والخبير الاقتصادي الشهير، وقد أعرب عن اعتقاده أن العولمة ممارسة ليست حديثة مرتبطة بثورة الاتصالات الحديثة، ولكنها ظاهرة قديمة.. ولأن تعريف العولمة هي هيمنة دولة قوية على الأمم والشعوب الضعيفة حتى لو كانت الوسائل بدائية، كما كان الأمر قديماً. ففي إنجيلهم المحرف جاء أن دولة كوش في عهد ترهاقا حمت دولة اليهود (سفر أشعياء) وفي العصر الحديث كانت الغلبة للبريطانيين فهيمنوا عسكرياً وثقافياً وتجارياً على العالم: «الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس» ثم جاء العلو الأخير لليهود مع حلفائهم النصارى.

وأكد د.محمد هاشم عوض أن العولمة تمهيد للهيمنة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على الدول المستضعفة، وتساءل في ظل الخصخصة.. هل هناك سوداني بمقدوره شراء مشروع الجزيرة «اكثر من مليون فدان يزرع قطناً وفولاً سودانياً وذرة»، فمن الذي سيشتريه من الخارج، ولا سيما وقد كثر الحديث عن استخدام مزارعين فلماذا يأتون؟

وأعاد د.محمد هاشم عوض على أذهان المستمعين ما قاله وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر بعد استخدام العرب لسلاح النفط إذ قال: «كما حاربونا بالنفط سنحاربهم بالغذاء»، والآن يُحارب السودان ذو التوجه الإسلامي بكل الأسلحة ومنها جرّه للعولمة وللخصخصة واقتصاد السوق.

وذكر هاشم ما قاله اليهود عن تدمير الدول بالديون لأخضاعها وللعمل على تهيئة ثورات عمالية هوجاء، لأن البطالة المتوقعة من الخصخصة، وتدني المرتبات ستقود إلى ثورات غوغائية مدمرة للمجتمعات، وقال: إن خطة اليهود هي تدمير الأسرة في الدول الإسلامية بحجة تحرير المرأة، وهذه أخطر قضية نواجهها في سياق العولمة.

وحذّر من وجود الماسونية كأخطبوط خطر بشكل أساسي في شريحة المحامين ورجال الأعمال، وأن العولمة تعتمد على هؤلاء... مضيفاً: تقول العولمة: لا حماية للصناعات.. لأنهم يريدون تحويل صناعاتهم إلى البلاد الفقيرة لرخص الأيدي العاملة، وقد بدأوا بالنمور الآسيوية، ثم جعلوها تنهار في ليلة واحدة بمكرهم، وخبثهم المعروف.

إن العولمة تريد التركيز على الخدمات، وتكريس وجود شركات أجنبية وهذه الشركات غير خاضعة لاتفاقيات تجعلنا نسيطر عليها.

وقال: نحن ننادي منذ عام ١٩٧٨م بمحاربة الاحتكار والاستغلال، ونقول بعدم تمليك المال العام لأفراد أو شركات خاصة، وضرب مثلاً لذلك بأن مصنعاً بيع بثلاثين مليون دولار، وفي أسبوعين حقق المصنع للمشترين الجدد أضعافاً مضاعفة من الإنتاج، وأشار إلى أن السودان يمارس أنواعاً من الخصخصة لا نجدها حتى في بريطانيا، ولا في أمريكا.

ودعا إلى تحمل الابتلاءات بصبر جميل، وأكد ثقته في شباب الإسلام، وقال: نحن مطمئنون على مستقبل العالم الإسلامي، والمعروف أن الإخوان المسلمين في السودان لديهم حزب قانوني باسم «حزب الإخوان المسلمين».■

قصة قصيرة

السلام الاستراتيجي

إعداد
مبارك
عبد الله

محمد عبده

تغرغرت عيناها بالدموع وهي تنظر إلى السماء من شباك منزلها المتواضع.. في ليلة ممطرة.. قارس بردها.. غاسق ظلامها.. تنظر إلى السماء.. تنتقل بنظراتها بين النجوم المتناثرة.. وتراقب حبات المطر وهي تتساقط على الأرض، والوحدة والوحشة تعم أرجاء المنزل. تتذكر زوجها الذي خرج منذ الصباح كعادته مع من خرج من الشباب الأبطال الذين يقاومون المحتلين، ولكنه لم يعد.. تتساقط دموعها على خديها وكانها تسابق حبات المطر.

وقفت تُناجي ربها أن يحفظ زوجها.. ويعود إليها سالماً.. لكن خاطر الاستشهاد قائم عندها.. يتسرب في كل كيانها.. يسري مسرى الدم في عروقها.. تحاول دفعه وهي تنظر إلى صغارها وتكاد تصرخ.. مَنْ لهؤلاء من بعده؟ وتأتيها الإجابة من داخلها وتخرج على لسانها ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾ (هود:٦)، فتستغفر ربها... وتعود إلى رشدها.. وتنطلق إلى مصلاها.. سلواها في الشدائد.. تقف بين يدي ربها تلتمس الصبر وتطلب العون فتجد السكينة والاطمئنان والراحة والاستقرار، وبينما هي كذلك والصمت يخيم على أرجاء المنزل.. يأتيها الخبر من أحد الأبطال: زوجها رهن الاعتقال بعدما أذاق اليهود الويلات.. يستيقظ الأطفال ويعلمون أن أباهم قد نالته يد الأعداء.. فترتفع أصواتهم بالصياح ويعتصر قلوبهم الألم.. ويخيم الحزن على وجوههم.. وتُبح أصواتهم من كثرة النحيب.. تهب الأم إلى المذياع لتسمع آخر الأخبار.. لقد أعلن اليهود عن اعتقالهم لمئات الشباب، ويتوعدون بالمزيد لكل من أبدى مقاومة أو أمسك بحجر.. تتنقل بين محطات العالم لتعلم ردود الأفعال.. ومواقف منظمات حقوق الإنسان.. ومجلس الأمن.. فلا تجد سوى السراب.. ووسط جو من الإحباط.. أعلن في إحدى الإذاعات العربية.. عن قمة عربية طارئة للدفاع عن الأقصى.. وأرض فلسطين.. فتصرخ بأعلى صوتها وتهتف بكل قوتها: الله أكبر.. الله أكبر.. سيجتمع العرب وتُحرر فلسطين. تنادي أطفالها.. يا أبنائي لا تبكوا.. فالعرب سيجتمعون.

يسألها الابن الأكبر: هل سيحررون أبي؟ تُجيب الأم: بل سيحررون كل الآباء.. سيطهرون الأرض ويحمون العرض ويأتون بالنصر المبين.. يا أبنائي لا تبكوا فالعرب سيجتمعون.. ليعدوا العدة ويرفعوا الراية من جديد.. ليُنهوا الحصار ويُعلنوا الجهاد ضد اليهود.. يا أبنائي لا تبكوا فالعرب سيجتمعون.. ليبددوا الظلم.. وينشروا العدل.. ويفتحوا الحدود.. فالأقصى ناداهم وهم أجابوا وسيدحرون اليهود.. ويثأرون للجرحى.. ويُعيدون الأقصى السليب.

وسط هذا الجو المليء بالآمال بدأ الأبناء يسألون أمهم ما الذي سيفعله العرب مع اليهود؟ ترد الأم: يا أبنائي اليهود بطبيعتهم جبناء وهم محاصرون بالعرب من كل مكان.. لبنان وسورية والأردن ومصر ستحشد جيوشها الجرارة بسواعد أبنائها الفتية وتحكم الحصار على اليهود..

ثم يلقون اليهود في البحر.. يستبشر الأطفال خيراً.. هكذا كانت تتخيل المسكينة وتعقد الآمال.. رويداً.. رويداً.. بدأ القلق يتسرب إلى قلبها.. فقد طال أمد الاجتماع.. أخذت تُطمئن نفسها وتقول لا داعي للعجلة، يبدو أنهم يتفقون على الخطة وتوزيع الأدوات، خاب ظنها وضاع أملها، وانتهت القمة ووضعت معها نهاية لآمالها.

قتل اليهود الأطفال الأبرياء.

فرد العرب باستبعاد قيام الحرب وأعلنوا تمسكهم بالسلام.

قام اليهود بمزيد من القمع وكثير من القتل.

فرد العرب بالشجب والاستنكار.. وأعلنوا تمسكهم بالسلام.

قتل اليهود الأسرى.

فرد العرب بتحميل اليهود المسؤولية وأعلنوا تمسكهم بالسلام.

هدم اليهود المنازل وشرّدوا الملايين.

أدان العرب وأعلنوا تمسكهم بالسلام.

قتلت قوات الاحتلال محمد الدرة بين يدي أبيه نهاراً جهاراً فأعرب العرب عن المهم الشديد.. وأعلنوا لا بديل عن السلام.

وفي نهاية بيانهم، أكدوا أن الأرض ستتحرر بالسلام، ولذلك أعلنوا تمسكهم بالسلام.

يرتفع صوت الأم في كبرياء، لا للاستسلام.. ولا بديل عن الجهاد.. تنتفض الأم في شجاعة وتماسك وتنادي أبناءها: إن أباكم كان بطلاً ويجب أن تكونوا أبطالاً كما كان.. فلا بكاء.. ولا صُراخ.. ولا صوت يعلو فوق صوت الجهاد.. ينتفض الأطفال إلى حضن أمهم وحزنهم على أبيهم يملأ قلوبهم.. ويشعل نار الثأر والانتقام في دمائهم.

تقف الأم استعداداً لصلاة الفجر وتنادي أبناءها للصلاة، فيتوضأون جميعاً ويجلسون في محراب الصلاة وصورة أبيهم لا تفارقهم.. وشجاعته لا تغيب عنهم.. وبطولته أمام أعينهم.

يقف الابن الأكبر «أحد عشر عاماً» قائلاً:

يا والدي

سوف أذكرك عندما يمرض أخي بليل فنبحث عن طبيب فلا نجد ثمناً لدواء... فيه شفاء قريب

سوف أذكرك.. عندما يشتد بنا الكرب في ليل كئيب

فلا نجد يداً حانية تمتد.. إلينا من قريب

تُخفف عنّا وتُعيد... إلينا النوم السليب

يا والدي:

سوف أذكرك.. عندما يأتينا عيد جديد

فيفرح الأولاد ويلبسون اللبس الجديد

وأنا.. وأمي وأخي الصغير

نبكي فراقك بقلب حزين

فلا نفرح أبداً ولا نلعب أبداً

وأنت عنّا بعيد.

تنادي الأم.. أبناءها وتلومهم: لا وقت للبكاء على الأطلال.. فلنعلنها حرباً ونواصل المسير.. على درب الأبطال.. سنشارك في المسيرات ونرشق المحتل الغاصب بحجارتنا.. سنقاوم اليهود حتى آخر قطرة دم في عروقنا.. وليعلم الجبناء أن دم الشهيد يروي شجرة المجاهدين، فإذا مات الشهيد وُلِدَ مائة مجاهد من جديد. تخرج الأم وهي تسوق أبناءها أمامها - وقد نذرتهم لله - بعدما تخاذل المتاجرون بحقوق شعوبهم.. وقفت تعطي أبناءها الحجارة يقذفون اليهود.. يقذفون.. وهم يرددون.. الله أكبر.. الله أكبر.. والنصر للمؤمنين.

استُشهدت الأم.. واستُشهد الأبناء.. واجتمع العرب من جديد.. ليُعربوا عن أسفهم الشديد.. للعمل الإجرامي المهين.. الذي استهدف الآمنين.. ووجهوا التحذير.. وفي نهاية الاجتماع الكبير وقفوا - دقيقة - حداداً على أرواح الشهداء.

وأعلنوا تمسكهم بالسلام.■

الرسالة الأخيرة من يحيى عياش

شعر: غالب العظم

من ذا يقول بانني إرهابي
وبانني رجل فقدت صوابي
هذا كتابي فاقرؤوا آياته
انا مسلم متمسك بكتابي
انا مسلمٌ.. الغرب يعرفني فكم
عانى بارضي من جحيم عذابي
فانا حفيدك ياصلاح الدين لم
اركع لغير الله في المحراب
ياايها اللقطاء كيف ظننتمُ
يوماً يمر بدون اي عقاب
جئتم إلى ارضي شتاتاً ويحكم
وقتلتمُ اهلي وجلّ صحابي
ونسفتمو بيتي وارض عشيرتي
ودفنتمُ في الأرض خيرَ شباب
عثتم فساداً في بلادي ويحكم
هذي شريعتكم شريعة غاب
اأغض طرفي ايها اللقطاء..؟ لا
فالبيت بيتي والتراب ترابي
ساطهّر الأرض التي دنستُم
واذيقكم باسي ومُرّ شرابي
هل ترهبون الموت..؟ ويح قلوبكم
إني جعلت الموت من احبابي
سادك كل قلاعكم وحصونكم
وساجعل الدنيا تعيد حسابي
تلك المواخير التي انشاتمُ
في ارضنا رجس ووكر ذئاب
هيا اجمعوا ما شئتمُ في ارضنا
من ارذل الأزلام والأذناب
عبثاً.. فإن يدي تطول رقابكم
ما ابشع الأجساد دون رقاب!
يا ايها اللقطاء هيا فارحلوا
فالقدس ليست ملجا لكلاب
ارضي فلسطين التي صلى بها
خير الأنام تعود للأصحاب

رسالة مسجد البابري إلى الشاعر عبدالرحمن العشماوي

شعر: عبود محمد باغانم

نشرت المجتمع في العدد ١٤٤٧ قصيدة للشاعر الدكتور عبد الرحمن العشماوي تحت عنوان «ركام البابري»، وها هو المسجد البابري يرد:

سلاماً يابن عشماوي سلاما
وفي قلبي اكن لك احتراما
بعثت رسول شعرك حل سهلا
رسول زار زمزم والمقاما
بعثت رسول شعرك كي يواسي
حزيناً صامتاً فقد الكلاما
بعثت نسائم الحرمين تروي
بماء الوحي جدراناً حطاما
وجاء رسول شعرك بالهدايا
وبالروض الندي مع الخزامى
اضاء بداخل المحراب نورا
وحل بساحتي برداً سلاما
ومد الظل فوق ركام صخري
واحيا منبري فسعى وقاما
ونادى ياخيول الفتح هبي
فقد بلغ الرضيع لنا فطاما
حجارته على شارون تهوي
فما يهنا بمائدة طعاما
ومابارك في اللقيا شجاع
إذا استعر القتال غدا نعاما
واب بجنبه خفي حنين
واوصد باب غرفته ونام
يسيل من الماقي دمع قلبي
وموج القهر يرتطم ارتطاما
ودرتكم لنا فيها شفاء
وبعض الشعر قد يشفي السقاما
شكوت إلى إلهي مابقومي
من الخذلان هل اضحوا يتامى
يخافون الهنادك والنصارى
ويستجدون من ذئب سلاما
وكانوا في جبين الدهر شمسا
ونوراً ساطعاً يجلو القتاما
ونار تحرق الأعدا لهيبا
كما البركان لايخبو ضراما
تجول خيولهم في كل صقع
كليث الغاب يستهوي الصداما
سراييفو تصيح بالف صوت
فهل من منقذ يخشى ملاما
وكوسوفو سباها الصرب منا
كم انتظرت لها بطلا هماما
وفي الشيشان ثمّ بصيص نور
عسى أن يدحر النور الظلاما
متى تعلو المساجد شامخات
وروح الأمن يملؤها حماما
متى يجلو عن الأقصى يهود
ويرجع في فلسطين النشامى
فصول العام قد تغدو ربيعا
إذا مالعدل في الدنيا استقاما

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

أكرم وأعظم وأوصل

جاء في ترجمة التابعي خالد بن عبدالله القسري في سير أعلام النبلاء (٥/ ٤٢٦)، قوله:

«إن أكرم الناس من أعطى من لا يرجوه، وأعظم الناس عفواً من عفا عن قدرة، وأوصل الناس من وصل عن قطيعة».

إن معظم الناس إنما يعطون من يرجون نفعهم، ويبتسمون لمن يرجون مساعدتهم، ويهدون من يتوقعون القيام بمصالحهم، أما أن تعطي من لا ترجو مساعدته أو عطاءه أو القيام بأي مصلحة لك، بسبب ضعفه، أو قلة حيلته، أو عدم حيازته لمنصب مؤثر.. فإنك بذلك - حقاً - من أكرم الناس.

والكثير من الناس إنما يتحينون الفرصة للانتقام ممن أساء إليهم، وأضر بمصالحهم، خاصة إذا قدروا عليه، وتمكنوا منه، لكن أن يتم العفو عن المسيء في حالة القدرة والسيطرة، والتمكن منه فإنه لا يملك مثل ذلك العفو إلا ذو خلق عظيم، ونفس شريفة، ورجولة متناهية.

وغالب الناس هم من فئة المكافئين، أي أنهم لا يصلون إلا من وصلهم، فعندما يصل ذلك الإنسان من قاطعوه، وأساء إليه، طلباً للأجر، وصلة للرحم، فهذا من أوصل الناس، بل ومن أحاسنهم أخلاقاً.■

أبو خلاّد
albelali@bashaer.org

رسالة من والد إلى ولده

ضعف تأثير الترغيب والترهيب بسبب المغريات ولم يبق من أمل إلا بواعظ الله في قلبك

تخيلتُ أنني قد بلغتُ الأربعين.. فكتبتُ هذه الكلمات إلى ابني.. ثم وضعتها على منضدته.. علّه يقرؤها إذا استيقظ من منامه.. وقد كتبتها في لحظة انفعال شديد.. فإن رأيت فيها شيئاً من القسوة - أيها القارئ - فاعذرني.. فإنما هو فلذة كبدي.. وبهجة نفسي.. وقرّة عيني.. ويكفي أن أقول.. إنه ولدي.. وهذا نص الرسالة:

«يا ولدي.. ألا ترى الشباب قد فارقني.. والشيب قد داهمني.. فأصاب لحيتي.. وعرج على مفرق هامتي.

ثم ألا ترى عهد الصبا فيّ قد ولى.. وسنّ الشباب قد تولى.. فلم أعد أرى في هذه الدنيا غَيرك.. ولم يَعُد يتسع فؤادي إلا لكْ.. فاسمع مني نصيحة.. من تجاربي وخبرتي.. خالصة لك دون سواك، أما وإنك قد بلغتَ الثامنة عشرة من عمرك.. وصرت تُعد في صفوف الرجال.. كان لزاماً عليّ أن أصارحك.. وأن أكشف جميع الأوراق بين يديك التي طالما خبأتها عنك.. لا تهويناً من أمرك.. أو استصغاراً لك، ولكن انتظاراً للوقت المناسب.

فساد الواقع

يا ولدي إنك لو نظرت ذات اليمين.. لرأيتَ فتاة سافرة.. تتكسر في مشيتها.. وتتخلّع في حركتها.. وتُبالغ في إظهار زينتها.. ورائحة العطر تفوح منها.. وهي في كامل تجمّلها.. ومنتهى أناقتها.

وإذا نظرت ذات الشمال.. رأيتَ بأم عينيك شاباً يتعرض لنساء المسلمين بكلمات الغزل.. وساقط القول.. وفاحش الكلام..

أوَ تظن يا بني أن مثل هذا يردعه الخوف من الله أو من عقوبته.. أو حتى خوف الفضيحة.. نعم.. يا ولدي.. حتى الفضيحة لم تعُد رادعاً عن فعل السوء.. بل إن معناها بدأ ينحسر في عصر المدنية والحرية الشخصية، أمّا حال الشباب في مدرستك.. فأنت أعلم به مني.. فلا تكاد تسمع إلا حديث الغريزة.. وأخبار الأفلام، وأحوال الأغاني والمغنين.. عجباً.. أومالهم اهتمامات غير هذه.. ولا تطلعات أسمى من هذه؟!

لاعجب يا ولدي.. فمجتمعك المتحضر.. والمنفتح.. يفرض عليك حياة كهذه.

فأينما ولّيت وجهك رأيتَ الفتن تترى.. ففي السوق ترى النساء وكأنّ لديهنّ عداوة مع الحجاب.. وحساسية من العفاف... وحتى أماكن النزهة ترى فيها العجب العُجاب.. وقد اختلط الحابل فيها بالنابل.. يحدث ذلك بلا أدنى أدب ولا حياء.

ولعلّي لا أذهب بك بعيداً.. فهنا.. نعم هنا يابُنيّ بجانب بيتنا.. يقع هذا المقهى الخبيث.. الذي - ولعمرُ الله - لا أحسبه إلا من أوكار الرذيلة والفساد... لكنه يتسربل بسربال الثقافة والمعرفة.. فترى قطعان الشباب ترابط فيه.. وتطيل المكث به حتى ساعات متأخرة من الليل، فما السبب في ذلك.. أهو النهم في التحصيل وطلب العلم؟! أم ماذا.. أتمنى الإجابة من أحد رواد تلك المقاهي.

ولقد فكرتُ مراراً بأن أزوجك لكي أحصّنك.. ولكن مَنْ لي بأب يقبل ابن الثامنة عشرة زوجاً لابنته؟! لذا طلقتُ هذه الفكرة تماماً.

الحلقة الوحيدة

يا ولدي.. إنك قد تحررت من كل القيود.. وتخلّصت من جميع المراقبين.

ولئن كان الأب والمربي من قديم.. يستطيع التحكم فيما يراه ابنه.. إلا أنه لا يستطيع فعل ذلك الآن.. فلم يعُد يُجدي أسلوب الترهيب.. ولا حتى الترغيب.. إن لم يكن عن اقتناع.

فالخوف من الإقدام.. وخشية الفضيحة.. ونظرة المجتمع.. ومراقبة الأب.. كانت في الماضي كالعقد الذي يُزيّن معصم ذلك الجيل.. إلا أنها الآن.. تناثرت تباعاً.. ولم يبقَ إلا حلقة واحدة.

حلقة عزّ أن تجدها عند كل الناس.. وإن وجدتها.. فإنها مُهترئة صدئة.

هذه الحلقة يا بني هي واعظ الله في قلبك.. لأن كل شيء متوافر لديك.. المال.. والصحة والفراغ.. وكذا سُعار الغريزة، ونار الشهوة التي تحرق أحشاءك، والتي يضرم نيرانها هذاالانفتاح الرهيب على الغرب... وبلا اتزان.

هذه الحلقة هي التي ستكبح جماح نفسك، وشهواتك بإذن الله.. وستكون كبرهان يوسف عليه السلام في قلبك.. ولكن إن سقطت هذه الحلقة.. ولحقت بسابقاتها.. فعليك - يا بُني - السلام... والسلام عليكم.■

أبوك المحب
محمد صالح مسفر
freee@37.com

التنفيذ .. وإدارة الخطة (١)

بعد الحديث عن مراحل تحليل الوقت وتخطيطه وتنظيمه ياتي الحديث عن مرحلة التنفيذ والإدارة للخطة التي أعددتها، وهي المحك الفعلي الذي يمكن أن ينتقل بك فعلاً من العشوائية إلى الحياة العلمية المنظمة والمرتبة.

إن العبرة ليست بالخطط المتقنة دون تنفيذها.. فإن ذلك لا يعدو أن يكون مجرد آمال.. وإنما لابد من التوازن بين التخطيط والتنفيذ.

سوف نقدم هنا نصائح تعينك عند تنفيذ خطتك:

١ ـ نصائح عامة في التنفيذ.
٢ ـ لا تسويف.
٣ ـ تعامل جيداً مع مضيعات الوقت.

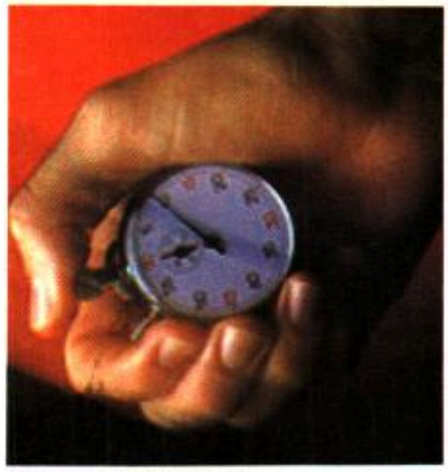

د. صلاح الدين محمود

أولاً: نصائح عامة في التنفيذ

١ ـ الق نظرة على قائمة أعمالك اليومية:

ـ في بداية كل يوم.. تأكد أنك أعددت قائمة بأعمالك اليومية.

ـ انظر إلى كل الأنشطة في قائمتك.. تأكد أنها ضرورية (قم فوراً بإلغاء أي نشاط غير ضروري).

ـ تأكد أنه لا يوجد أي نشاط يمكن أن تفوضه للغير ولم تفوضه بعد (فوض قدر ما تستطيع).

ـ تأكد من ترتيب الأولويات في القائمة.. تعرف أعمالك الحيوية (٢٠٪ فقط من أعمالك تعتبر أعمالاً حيوية).

ـ تأكد أنك لم تنس أي نشاط يجب أن تقوم به اليوم.

ـ تأكد أنك حددت موعداً لانتهاء كل نشاط.

ـ تأكد أنك تركت وقتاً للطوارئ.

٢ ـ التزم بقائمة أعمالك اليومية :

ـ ضع قائمتك دائماً في متناول يدك.. راجع الأنشطة من آن لآخر للتأكد من أنك على الطريق الصحيح.

ـ عدل في القائمة قليلاً حسب الظروف.. مع الحرص على الالتزام بما فيها، قم دائماً بما خططت له.

٣ ـ ابدأ في إنجاز مهامك :

ـ ابدأ دائماً بالمهام الصعبة والأعمال غير المحببة.

ـ اجعل أهم نشاطاتك في ساعة الذروة.

ـ قلل من الأعمال الروتينية قدر ما تستطيع:

• تخلص من كل ما ليس له ضرورة.

• أجّل الأعمال الروتينية إلى وقت تكون فيه أقل نشاطاً.

• ضع ملفاً خاصاً للأعمال الروتينية وقم بإنجازها في الأوقات الضائعة من يومك.

وتذكّر أن معظم الناس يقضي ما بين ٣٠ إلى ٦٥٪ من وقته في الأعمال الروتينية.

ـ مهما يكن العمل صعباً، ابدأ فيه، وبمجرد أن تبدأ فإنك سوف تنتهي منه إن شاء الله، وتذكر الا شيء يغري بالانتهاء قدر الابتداء، وأن العمل الذي لم يبدأ بعد لا يحفزك على إنهائه، بينما يدفعك العمل غير المنجز ـ أي الذي بدأت فيه ولم تنته منه ـ إلى محاولة إنجازه.

٤ ـ تعامل جيداً مع المهام الكبيرة :

ـ إذا جابهتك مهمة كبيرة، فلا تنزعج، بل تعامل معها جيداً واستخدم طريقة قطعة الجبن السويسري!

هل تعلم لماذا توجد فراغات في الجبن السويسري؟

إن ذلك يسهل أكلها وتقطيعها

لذلك ننصح بتجزئة المشكلة الكبيرة إلى أجزاء صغيرة يسهل إنجازها.

٥ ـ كن منجزاً :

ـ ركز في مهمة واحدة ولا تشتت ذهنك وجهدك، لا تتعامل مع أكثر من مهمة في الوقت نفسه، وتذكر قول الله تعالى: ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾ (الأحزاب: ٤).

ـ أنجز المهام المتشابهة والمتكررة بصورة متتابعة وسريعة.

ـ لا تتردد.. أنجز مهمتك التي بين يديك ولا تنتقل منها حتى تتمها.

ـ اتقن عملك.. إن ذلك يوفر وقتك.. فأنت لن تعود إلى عملك مرة أخرى.. إنه أيضاً يشعرك بالرضا والراحة.

٦ ـ انته من كل نشاط في موعده :

ـ التزم بمواعيد النهاية لكل نشاط.. ولا تستغرق يومك في نشاط واحد.

ـ تجنب محاولة الإنجاز المثلى:

إن إنجاز أعمال عدة بشكل جيد خيرٌ من إنجاز عمل واحد بشكل مثالي.

٧ ـ تعلم أن تقول «لا» :

ـ تحمل من المهام ما تستطيع القيام به بكفاءة.. فحسب.

ـ ابحث دائماً عن بدائل.. بدلاً من أن تقول نعم دائماً.. جرب هذه الإجابات:

• انا استطيع العناية بهذا الأمر الآن، ولكن ما اقوم به سوف يتأخر.. هل هذا الأمر الجديد أولى بالعناية؟

• سوف أكون مسروراً إذا قمتُ بهذا الأمر لك، ولكن لا استطيع البدء فيه حتى أنتهي مما أقوم به.. إنه عمل مهم.

٨ ـ لا تقطع عملك :

ـ إذا بدأت في إنجاز مهمة.. فلا تقطعها.

ـ وفّر كل شيء قبل أن تبدأ العمل.

ـ احذر الأفكار الطارئة :

فكثيراً ما تطرأ لك فكرة وأنت تنجز العمل من قبيل:

• تذكرت.. لابد أن أتصل بفلان.

• أين وضعت هذا الكتاب.. سوف أحتاجه بعد قليل.

• أذكر انني لابد أن أفعل شيئاً الآن.. لا أتذكر ما هو؟

ـ لا تستجب لهذه الأفكار.. إنها قاتلة، ولا تترك عملك إلا لضرورة.

ـ ضع مفكرة بجانبك.. سجل بها أفكارك.. عند إنجازك مهمتك اقرأ قائمتك وقم بما هو ضروري منها.

٩ ـ أضف ليومك وقتاً جديداً :

ابذل مزيداً من الجهد دوماً :

إذا خططت لأن تقرأ عدداً من الصفحات أو أن تعمل إلى ساعة معينة أو تنجز عدداً محدوداً من المهام.. فإن بوسعك أن تفعل أكثر من ذلك قليلاً.. إن ذلك يزيد من إنتاجك.

١٠ ـ التزم بمواعيدك :

ـ إذا التزمت بموعد.. فعليك الوفاء به.

ـ رتب مواعيدك جيداً.. وتأكد من أن كل الأطراف تستوعب الزمان والمكان المتفق عليهما.

ـ حدد بدقة كم سيستغرق منك الأمر للوصول إلى المكان واترك أيضاً وقتاً احتياطياً للطوارئ.

ـ لا تقم بزيارة لأحد.. إلا بموعد سابق.

١١ ـ ثابر على تنظيم وقتك :

ـ عليك أن تصبر وتثابر على الالتزام بتنفيذ خطتك حتى تنتقل من العشوائية إلى النظام.

ـ تذكر دائماً ما سوف تجنيه من ثمار عظيمة إذا نجحت في تنظيم وقتك.. أنك سوف تنجز أكثر.. وسيساعدك ذلك كثيراً. ■

الشيخ محمد بن إبراهيم سلقيني.. من علماء حلب الربانيين

تفرغ للتدريس والوعظ مبكرا فتخرج على يديه كوكبة من العلماء المعاصرين

هو الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد سعيد خطيب المشهور بسلقيني. ولد في مدينة حلب عام ١٣٢٨هـ، الموافق ١٩١٠م، في أسرة علم وورع. فوالده الفقيه الشيخ إبراهيم سلقيني إمام الفقه الحنفي في مدينة حلب، ومحيي مدرسة الخسروية التي كانت مهجورة بهجران العلم وقلة العلماء، ووالدته امراة صالحة صوامة قوامة، وكثيراً ما كان - يرحمه الله - يعزو الفضل إليها في عبادته، وزهده، وصلاحه.

الشيخ محمد بن إبراهيم سلقيني

بدأ تعليمه الشرعي على يد والده، فأخذ عنه الفقه واللغة العربية، ومن الكتب التي قرأها عليه نور الإيضاح في الفقه الحنفي، وحاشية ابن عابدين. دخل المدرسة الخسروية بحلب في عام ١٩٢٣م وتلقى العلوم الشرعية فيها، وكانت بمستوى علمي يفوق التعليم الجامعي في يومنا هذا. أنهى بنجاح صفوفها النهائية العليا، وحصل على شهادتها بتفوق في ٣٠ يونيو ١٩٢٩م بعد أن درس فيها: التفسير، والحديث، والأصول، والفقه، ومجلة الأحكام العدلية، والفرائض، والمصطلح، والسيرة، والتاريخ، والأخلاق، والنحو، والبلاغة، والصرف، والأدب، والتجويد، وعلم الكلام، والمنطق، والرياضيات، والجغرافيا.

كما تلقى الفقيد الراحل العلوم المختلفة عن كبار علماء حلب كلٌ في اختصاصه: الشيوخ: أحمد الزرقا والد الشيخ مصطفى الزرقا في الفقه، وحسين رضا الأورفلي في أصول الفقه، وعبدالمعطي في الفرائض، وأحمد الشماع في التفسير، وأسعد العبجي في التجويد، وفيض الله الأيوبي في التوحيد وعلم الكلام والمنطق، وعيسى البيانوني في علوم الأخلاق، وراغب الطباخ في السيرة والتاريخ، وكامل الغزي في الأدب، وأحمد الكردي في الفقه والنحو والصرف والبلاغة - يرحمهم الله جميعاً. وقد التقى الشيخ أبا النصر خلف - يرحمه الله - وصحبه إلى القرى ليأخذ من شذا علمه وخلقه، وقد أذن له بالوعظ والإرشاد. كما حضر بعض دروس محدث الديار الشامية الشيخ بدر الدين الحسني - يرحمه الله - في مدينة دمشق.

تفرغه للتدريس مبكراً

لقد كان لهذا الزخم العلمي تأثيره الواضح عليه، إذ تولى التدريس في سن مبكرة، وهو لا يتجاوز الثامنة عشرة، وبالأخص في مادتي الفقه والأصول اللتين برع فيهما، إذ كثيراً ما كان يوكله والده في التدريس. ثم درّس في مدارس حلب ومساجدها سنين طويلة؛ خاصة مسجد الطواشي في باب المقام، إذ كان له فيه ثلاثة دروس يومياً؛ كما كان يخطب الجمعة ويؤم الناس هناك أكثر من خمسين عاماً، إضافة إلى تقديمه درسين أسبوعياً بشكل دوري ومتنقل بين مساجد أحياء حلب بعد صلاة العشاء. كما درّس مادتي الفقه والأصول في الثانوية الشرعية للذكور أكثر من خمسين عاماً، ودرّس أيضاً المادتين المذكورتين في الثانوية الشرعية للإناث منذ تأسيسها، إضافة إلى درسه الأسبوعي الخاص بالعلماء والمشايخ في المدرسة السباهية صباح كل جمعة، ودروس في السجن كانت سبباً في توبة وهداية الكثير من أصحاب الجرائم.

وحتى بعد انتقاله إلى منزله في سيف الدولة على بعد خمسة كيلومترات من مسجده في باب المقام لم يكن يتخلف عن الإمامة والدروس هناك، فكان كثيراً ما يذهب سيراً على الأقدام قبيل الفجر لمتابعة إمامته ودروسه. وفي أواخر حياته كان له درس يومي الأحد والإثنين في جامع الروضة، ودرس للنساء في منزله بمساعدة ابنته.

لهذا السبب كان انصرافه - يرحمه الله - للتدريس والوعظ أكثر من التأليف، فتخرج على يديه جمع من علماء حلب المعاصرين. بل وحتى من هم في طبقته بسبب التصدر المبكر للتعليم، فكان من بين الآخذين عنه: الشيوخ: عبدالفتاح أبو غدة - يرحمه الله، وعبدالله سراج الدين، وعبدالستار السيد وزير الأوقاف الأسبق يرحمه الله، وكبار علماء حلب المعاصرين الذين درس غالبهم على يديه، من أمثال الدكاترة: محمود ميرة، وعدنان كامل سرميني، ونور الدين عتر رئيس قسم التفسير والحديث في كلية الشريعة بجامعة دمشق، وأحمد حجي الكردي خبير الموسوعة الفقهية في الكويت، والمحقق محمد عوامة، والدكتور محمد أبو الفتح البيانوني رئيس قسم الفقه والأصول في كلية الشريعة بجامعة الكويت، والدكتور عبدالحكيم أنيس مدير تحرير مجلة الأحمدية المحكمة الصادرة عن دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، إضافة إلى أولاده الدكتور إبراهيم، والدكتور عبدالله والشيخ أحمد.

وفاته.. ووصاياه

قضى حياته - يرحمه الله - في العبادة والصلاة والقيام وقراءة القرآن لساعات طويلة، برغم ما كان يعتريه من ضعف النظر. ومن صفاته التي ميزته طوال حياته ورعه وخشيته لله ﷻ، فقد كان بكاءً، يستعظم ما يفعله من الصغائر ويخشى المحاسبة عليها. وكان زاهداً في الدنيا راضياً بالقليل برغم ما فتح الله عليه وعلى بنيه، ويحذر أبناءه دائماً من التعلق بالدنيا وزينتها. ولا ينقطع عن زيارة الأرحام من الأحياء ومساعدة المحتاج منهم، كما كان يزور قبور الأموات من أرحامه في أيام الجمع عملاً بوصية والده، وعندما ثقلت حركته أوكل تلك المهمة لولده عبدالرحمن.

أما لسانه فلم يكن يتوقف عن ذكر الله وتسبيحه والصلاة على النبي ﷺ، وكان يوصي كل سالك إلى الله بأن يحيي الصلة بينه وبين الله بذكره سبحانه، وبينه وبين رسوله ﷺ باتباعه والصلاة عليه والتزام منهجه.

وكان يقول - دوماً - لتلاميذه وأبنائه وأحفاده: يا أبنائي: أنا لم أحسن لأحد، وعندما يُذكِّره الحاضرون بعلمه وفضله على تلاميذه وأمته كان يقول: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ (الإسراء: ٧). هذه قاعدته في التواضع: نسبة الفضل إلى الله تعالى، والإنسان هو من يجني جزاء إحسانه من رب العالمين.

أجاب دعوة ربه - يرحمه الله - يوم الثالث من صفر ١٤٢٢هـ، الموافق ٢٦ ابريل الماضي عن عمر جاوز التسعين عاماً؛ فغص جامع الطواشي بالمصلين عليه، وخرج في جنازته ربع مليون شخص من تلاميذه وتلاميذ تلاميذه ومحبيه شباباً وشيباً حتى امتلأت الطرقات بين مسجده في باب المقام ومقبرة الشيخ جاكير لا يدفعهم للخروج إلا حب الإسلام وأهله، ثلاثة أجيال خرجت في وداعه، كيف لا وقد أفنى عمره في توجيه الناس ليتوجهوا إلى الله بقلوبهم ويعبدوه حق عبادته.

خرج الناس لأنهم أدركوا عظم مصابهم الذي ذكره ﷺ فقال: «إِنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالاً، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» (متفق عليه).

رحم الله الفقيد وأحسن عزاء الأمة الإسلامية بفقده، وعوضها بعلماء عاملين من أمثاله، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

كان يوصي كل مسلم بأن يحيي الصلة بينه وبين الله بذكره وبينه وبين رسوله ﷺ باتباعه

قراءة حركية في القواعد الفقهية الخاصة برفع الحرج

القاعدة الثانية: «إذا ضاق الأمر اتسع»

بقلم د. فتحي يكن

dryakan@netscape.net

هذه القاعدة مبنية على عموم الشواهد القرآنية النبوية الدالة على رفع الحرج، والمؤكدة عليه.

إنه شرع الله حيال الظروف المختلفة التي يتعرض لها المسلم، ظروف الخوف والأمن، والعسر واليسر، والضعف والقوة، واليأس والأمل، يتعامل خلالها مع الإنسان بما يستطيعه وما لا يستطيعه، بما يقوى عليه، وبما لا يقوى عليه، بما يكون في مقدور فريق وبما لا يكون في مقدور آخر: ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (١٤)﴾ (الملك).

فالمنهج الإسلامي هو المنهج الخاتم، وهو التشريع الذي لا تشريع بعده، وهو المرجع والحكم في كل الظروف والأزمان والبلدان، وهو المستفتى لدى الفرد والأسرة والجماعة والدولة والأمة.. إن هذا المنهج يحوي من آفاق السعة والإحاطة والشمول والعالمية ما يجعله قادراً على استيعاب حياة البشرية بكل ما يعرض لها من تفصيلات ومفردات، على اختلاف طبائع الناس والمجتمعات والبيئات والظروف والأزمنة، فيكون بذلك دين الناس أجمعين ودستور كل العالمين.. ويتجلى ذلك في بُعد الخطاب القرآني الخالد: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (١٠٧)﴾ (الأنبياء)، ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا..﴾ (سبأ: ٢٨).

وقاعدة «إذا ضاق الأمر اتسع» كأنها تؤكد أن السعة والاتساع هما الأصل، وأن الشدة والضيق هما الاستثناء، بكل ما يعنيه ذلك من تحريض نفسي على حب السعة، والأخذ بكل الأسباب المؤدية إليها.

الخطاب القرآني.. والتربية النبوية

- ففي التوجيه الرباني دعوة لأهل الضيق والمشقة أن يلتمسوا كل الحلول المخرجة من حال الضيق إلى حال السعة، ولو من خلال تغيير المجتمع والمكان.. إذ جاء قوله تعالى: ﴿ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا (٩٧)﴾ (النساء).

- وفي الخطاب القرآني حضٌ لأهل السعة على التوسعة على ضيّقي الحال.. إذ جاء قوله تعالى: ﴿لينفق ذو سعة من سعته﴾ (الطلاق: ٧).

- وفي التربية النبوية دعوة لتطبيع الفرد والمجتمع بطابع السعة.. إذ يقول رسول الله ﷺ: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق» (فتح الباري).

- وفي الإشارات النبوية حيال الظروف الصعبة، التي كانت تمر بالمسلمين، لفتة إلى حال السعة والفرج التي يجب أن تدعو إليها وتبشر بها القيادة الإسلامية لتبعث الأمل في نفوس المسلمين، وتؤكد رجاءهم وثقتهم بالله تعالى.

- فيوم الهجرة، والمشركون يتربصون برسول الله وبالمسلمين الدوائر، ويحرضون على قتله كل القبائل، ويرصدون الجوائز الثمينة لمن يأتي به حياً أو ميتاً.. يخرج رسول الله من مكة متخفياً مع أبي بكر الصديق في اتجاه المدينة، وفي الطريق يعثر عليهما سراقة بن مالك الطامع بالجائزة.

وهنا تقدم كتب السيرة مشهد القيادة الواثقة بنصر الله، الموقنة بمجيء اليسر بعد العسر، وحصول السعة بعد الضيق.

جاء في كتاب «السيرة النبوية دروس وعبر» للدكتور مصطفى السباعي يرحمه الله قوله:

وفي وعد الرسول ﷺ لسراقة بسواري كسرى معجزة أخرى، فالإنسان الذي يبدو هارباً من وجه قومه لا يؤمل في فتح الفرس والاستيلاء على كنوز كسرى، إلا أن يكون نبياً مرسلاً، ولقد تحقق وعد الرسول ﷺ له، وطالب سراقة عمر بن الخطاب بإنفاذ وعد الرسول ﷺ له حين رأى سواري كسرى في الغنائم، فألبسهما عمر سراقة على ملأ من الصحابة، وقال: «الحمد لله الذي سلب كسرى سواريه، وألبسهما سراقة بن جعشم الأعرابي».

القرآن والسنة يحثان على حب السعة والأخذ بكل الأسباب المؤدية إليها

وهكذا تتوالى المعجزات واحدة بعد الأخرى ليزداد المؤمنون، ويستيقن الذين أوتوا الكتاب من المترددين والجاحدين أنه رسول من رب العالمين.

- ويوم الخندق وقد زحفت كل أحزاب العرب واليهود، وأحاطت بالمدينة إحاطة السوار بالمعصم، وجاء التصوير القرآني لهذا المشهد أبلغ تصوير، إذ قال تعالى: ﴿إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا (١٠)﴾ (الأحزاب).

في هذا الوقت العصيب، وبينما المسلمون يعملون في حفر الخندق حول المدينة لإعاقة أي هجوم للعدو عليها، أبى رسول الله ﷺ إلا أن يشارك المسلمين، ويسهم بنصيب في حفر الخندق، فكان ما نقلته كتب السيرة:

جاء في صحيح البخاري عن جابر قال: إنّا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة (وعند النسائي صخرة لا تأخذ منها المعاول) فجاءوا النبي ﷺ فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال أنا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقاً فأخذ النبي ﷺ المعول فضرب، فعادت (أي الكدية) كثيباً أهيل أو أهيم.

وعند أحمد والنسائي، فشكوها إلى رسول الله ﷺ فجاء رسول الله ﷺ قال عوف: وأحسبه قال وضع ثوبه ثم هبط إلى الصخرة، فأخذ المعول فقال: بسم الله فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر، وقال: «الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله إني لأبصر قصورها الحمر من مكاني هذا»، ثم قال: بسم الله وضرب أخرى فكسرت ثلث الحجر، فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأبصر المدائن وأبصر قصرها الأبيض من مكاني هذا، ثم قال: بسم الله وضرب ضربة أخرى فقلع بقية الحجر فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا.

وهذا القول النبوي الكريم أثبتت الأحداث (فيما بعد) صدقه فصار من أعلام النبوة التي لا تخطئ، فقد تم دخول المسلمين إلى كل الأماكن التي ذكر النبي ﷺ - عند تفتيت الصخرة في الخندق - أنه أعطي مفاتيحها (الشام واليمن وفارس بعاصمتها المدائن وقصرها الأبيض)، وتم فتح كل ذلك في عهد الخليفتين أبي بكر وعمر.

وبالرغم من الهول وجو الرعب والفزع الذي أحاط بالمنطقة التي أصبحت - كلها - آذاناً في انتظار وصول جيوش الأحزاب التي سبقتها سيول من التخويف والترويع لأهل المدينة، فقد كان المسلمون يعملون في حفر الخندق بثقة واطمئنان وثبات، قدوتهم الكبرى في ذلك نبيهم العظيم ﷺ الذي وهو بينهم يعمل، يتبسط معهم في الحديث، ويداعب ويمازح في روح حلوة حانية لا يقول صاحبها إلا حقاً.■

فتاوي المجتمع

دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

أوقات كراهة الصلاة

● **ما الأوقات التي لا يجوز الصلاة فيها؟**

○ يختلف الحكم بين صلاة التطوع، وصلاة السنن، وصلاة الفريضة.

فتُكره الصلاة أي صلاة النافلة أو التطوع عند طلوع الشمس إلى أن ترتفع بمقدار رمح، أو رمحين، وعند استوائها في وسط السماء حتى تزول، وعند اصفرارها بحيث لا تتعب العين في رؤيتها إلى أن تغرب.

أما صلاة السنن التي بعد الصلوات المفروضة فمكروهة في هذه الأوقات أيضاً عند الحنفية، وجائزة عند المالكية إلا تحية المسجد، وأجاز الشافعية صلاة الكسوف، وتحية المسجد، وأجاز الحنابلة ركعتي الطواف، والأصل في ذلك حديث عقبة بن عامر - رضي الله عنه - قال: «ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلي فيهن أو أن نقبر فيهن موتانا - أي نصلي عليهم صلاة الجنازة - حين تطلع الشمس بازغة حتى ترفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس، وحين تضيف الشمس للغروب - أي حين تميل - حتى تغرب» (مسلم ٥٦٨/١).■

هذه هي الرشوة بعينها

● **نحن مضطرون لدفع مبلغ من المال لموظف وبدون ذلك لا نستطيع المضي في عملنا وتجارتنا فما حكم ذلك؟**

○ مادام هذا الشخص موظفاً في الشركة، فإن من مهمته أن ينجز المطلوب دون مقابل، وما يؤخذه لاشك أنه رشوة، ومن يعطيه فهو راش، وإن كان بينكما شخص فهو رائش، وقد لعن الرسول ﷺ هؤلاء الثلاثة.

والمال الذي يأخذه المرتشي سحت حرام، وما يُؤخذ مقابله دون وجه حق فهو سحت مثله، ولا يبرر الخطأ بالخطأ، فإذا كان العمل يتوقف إذا لم يتم الدفع، فهذا لايبرر الدفع، فلا يعالج الخطأ بخطأ، أو المعصية بمثلها.

وعليكم إيقاف هذا العمل، والشكوى إلى أصحاب الشركة إن أمكنكم، وقبل كل شيء التوبة النصوح، والإكثار من عمل البر والخير، فهو يقرب من الله تعالى.■

حرمة السرقة والحقد معاً

● **استقطعت مبلغاً من المال من شخص قريب دون علم صاحبه ليس بغرض السرقة، وإنما اعتبرته ثمناً أو تسديداً لحقد داخلي تجاه هذا الشخص! وللحق فانا لا استحق اي جزء من هذا المبلغ واريد إعادته ولكنني ارفض تماماً الاعتراف له، إذ إن أسباب الحقد أو الكراهية مازالت موجودة، وهو السبب في ذلك، واريد تسديده دون علمه انني فعلت مع العلم بانه لايعرف حتى الآن بهذاالامر؟**

○ لايوجد شيء اسمه مبلغ هو ثمن لحقد داخلي، فما أخذته دون علمه من مكتبه أو بيته أو أي مكان محفوظ فيه سرقة، تستحق عليها عقوبة الشرع في قطع اليد، كما انك تأثم إثماً عظيماً، فعليك بالتوبة، وإرجاع المال إلى صاحبه بأي طريق تراه، ولا تبرأ ذمتك إلا بإرجاعه إليه، والتوبة مما أقدمت عليه من فعل السرقة.■

التخلف عن الإمامة برغم تقاضي الأجر

● **إمام يتخلف عن إمامة المصلين في المسجد، وغيابه في بعض الأسابيع أكثر من حضوره، علماً بأنه ليس مريضاً ولا مُجازاً من الوزارة، وله مرتب منتظم، فما حكم هذا العمل، وهل يحل له أخذ المعاش؟**

○ ذهب جمهور الفقهاء من الشافعية والحنابلة ومتقدمي الحنفية إلى عدم جواز أخذ الأجرة على إمامة الناس، لأن الصلاة من أعمال الطاعة التي يختص بها كل مسلم تقرباً إلى الله تعالى، وهي مثل الأذان، وتعليم القرآن، ولقوله ﷺ: «اقرؤوا القرآن ولا تأكلوا به» (أحمد ٤٢٨/٣ والحديث فيه كلام لكن قوّاه ابن حجر والبيهقي: رجاله ثقات).

وقال المالكية والشافعية والمتأخرون من الحنفية: يجوز أخذ الأجرة على الأذان وإمامة الناس لأن النبي ﷺ زوّج رجلاً بما معه من القرآن، ولقوله ﷺ: «إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله». (البخاري ١٩٩/١٠).

ولأن ذلك ضرورة، ولشدة الحاجة إليه، ولخوف التكاسل، والتواني عن أداء الواجبات على وجهها المطلوب، ولعل هذا القول هو الأحرى بالاعتبار خاصة في هذاالعصر، ولأن دور الإمام لايتوقف على الصلاة وحدها، بل يقوم بتفقيه وتعليم الناس، وحل إشكالاتهم، والإشراف على شؤون المسجد، ويفرغ نفسه ووقته للإمامة ولا يتأهل للإمامة إلا بالتخصص، وقضاء سني عمره الأولى في الدراسة لهذا الغرض، ولو لم يُعط أجراً على هذا، لاضطر إلى ترك الإمامة، والبحث عن مصدر رزق آخر.. على هذا فإن من رضي بعمل الإمامة والأجر عليها، أصبح أجيراً أو موظفاً لدى الجهة المسؤولة يربطه معها عقد، يلتزم فيه بما يلتزم به إمام المسجد، وتلتزم الجهة المسؤولة بدفع أجرة عمله، وهذا عقد معاوضة، يأخذ عن عمله أجرة، وليس هذا من قبيل الأرزاق، فلا يستحق الإمام أجرة إلا بأداء العمل، فالإمام يأخذ أجرة شهرية بعد أداء عمله، فإذا تغيّب دون مرض أو إذن أو أي عذر مقبول، فإن ذمته لا تبرأ إلا بأداء العمل، ولو كان فرضاً واحداً، فإن زاد على هذا التقصير أخذ أجرته كاملة، فقد أخذ مالاً ليس من حقه، وهو من أكل المال بالباطل، بل إن هذا المال أولى باعتباره مالاً باطلاً لا يحل من تخلف الموظف عن وظيفته الإدارية يوماً أو أكثر دون سبب مقبول، ثم يأخذ أجرته كاملة، لأن الإمامة اجتمعت فيها حقوق عدة: حق الله، وحق المصلين الذين استؤجر الإمام من أجل إمامتهم، وحق المسجد وواجب إقامة الشعائر على أفضل وجوهها، وأيضاً حق الجهة المسؤولة، إذ الإمام في حكم الأجير الخاص لمجموعة المصلين في كل مسجد على حدة ناب في التعاقد عنهم الجهة الرسمية، والأجير الخاص يجب أن يقوم بالعمل في الوقت المحدد له، والمتعارف عليه.

فليحذر من التخلف دون سبب مقبول لئلا يأكل الحرام، ويكون كل من سبق خصمه يوم القيامة.■

فتوى علماء الصومال بتحريم تزوير العملة

في ١٨ من شهر محرم ١٤٢٢هـ الموافق ١٢ أبريل عام ٢٠٠١م الماضي، عُقد اجتماع حاشد شارك فيه كوكبة من علماء الصومال، يتقدمهم وزير العدل والشؤون الإسلامية بالحكومة الانتقالية، وذلك لبحث مسألة إغراق الأسواق الصومالية بعملة مزورة من قبل بعض التجار، ورجال الأعمال، وانتهى الاجتماع إلى إصدر فتوى شرعية بتحريم طباعة العملة المزورة.

وجاء في الفتوى: «إن إصدار هذه العملة المزورة وإغراق الأسواق بها أو اقتناها حرام وكبيرة من الكبائر».

وأشار العلماء في فتواهم إلى أن هذا العمل الإجرامي يتضمن أخطار شرعية منها:

١ ـ أكل أموال الناس بالباطل، وهو محرم بصريح القرآن الكريم: يقول الله تعالى: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ (البقرة: ١٨٨).

٢ ـ ارتكاب جريمة الظلم في حق الشعب الصومالي بأسره. والظلم حرام بجميع أشكاله وألوانه. يقول الله تعالى: ﴿ألا إن الظالمين في عذاب مقيم ﴿٤٥﴾﴾ (الشورى)، وفي آية أخرى: ﴿ألا لعنة الله على الظالمين ﴿١٨﴾﴾ (هود). وفي الحديث القدسي الجليل «يا عبادي: إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا». (رواه مسلم).

٣ ـ إلحاق ضرر بالغ وعام بالمجتمع الصومالي بأكمله: بسبب غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار، وإلحاق الضرر محرم بقوله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»، وهو حديث حسن رواه ابن ماجه والدار قطني وغيرهما.

٤ ـ غش وخداع للأمة.. مع أن الرسول ﷺ يقول: «من غشنا فليس منا». (رواه مسلم).

٥ ـ فتنة في الأرض وفساد كبير: يقول الله تعالى: ﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا﴾ (المائدة: ٣٢)، ومن هنا فإن عقوبة من عاث في الأرض إفساداً القتل.

٦ ـ قساوة وأنانية وعدم رحمة، وهي صفات مذمومة: يقول رسول الله ﷺ: «عذبت امرأة في هرة حبستها لا هي أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض». (متفق عليه).

٧ ـ فإذا دخلت امرأة النار بسبب هرة فكيف بمن جوع الملايين من المؤمنين؟!

٨ ـ قطيعة رحم: لأن المزورين لم يرقبوا في إخوانهم الصوماليين إلاً ولا ذمة علماً بأن قطيعة الرحم حرام. قال رسول الله ﷺ: «الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله». (متفق عليه).

٩ ـ وقد رُوي أن أبا بكر الصديق ـ رضي الله تعالى عنه ـ بعد استشارة كبار الصحابة أنزل عقوبة الجلد بمائة جلدة وقطع اليد على رجل قام بتزوير وثائق مالية.

وفي ختام فتواهم حذر علماء الصومال من الوقوع في هذه الجريمة النكراء ناصحين مرتكبيها بالإسراع في التوبة إلى الله تعالى، والإقلاع عنها، ورد جميع المظالم المترتبة على هذا العمل إلى أصحابها، وهو الشعب الصومالي.

وكانت العملة الصومالية المزورة قد أدت إلى هبوط حاد في قيمة الشلن الصومالي، وارتفاع جنوني لأسعار المواد الغذائية والسلع الضرورية في جميع أنحاء الصومال، الأمر الذي هدد حياة المواطنين بالمجاعة، والموت الجماعي.■

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع : islam-online.net

المسلم فقيه نفسه ومفتيها

● **هل يجوز لي أن اشتري طبقاً لمشاهدة القنوات الفضائية؟**

○ الرأي في القنوات الفضائية، كالرأي في التلفاز والإذاعة والصحافة، فهذه وسائل وأدوات، والوسائل ليس لها حكم في نفسها، بل لها حكم في مقاصدها، مثل البندقية والمدفع، فلا نقول إنها حلال أو حرام، فهي في يد المجاهد أداة من أدوات الجهاد، وفي يد قاطع الطريق أداة من أدوات الإجرام، وكذلك التلفاز والقنوات الفضائية، يمكن أن يكون فيها خير، ففيها برامج دينية وأخبار وبرامج تثقيفية وأشياء نافعة، ويمكن أن يكون فيها أشياء غير نافعة.

والمسلم فقيه نفسه، ومفتيها، يبتعد عن الشر، وينتفع بالخير، فهذه القناة الفضائية فيها خير وشر، فانتفع بخيرها وابتعد عن شرها. فما أكثر الأشياء التي يختلط فيها الخير بالشر، وهنا نجتهد في تجنب الشر، ونستفيد من الخير ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، وإلا عشنا في عزلة، ولا يجب أن نعيش في عزلة.■

الإجابة للدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر من موقع islam-online.net:

السجادة الإلكترونية لا تعين على الخشوع

● **هناك اقتراح بمشروع لإنتاج سجادة إلكترونية تقوم بعدّ وحساب عدد السجدات أوتوماتيكياً في أثناء الصلاة، وفائدتها تكمن في مساعدة المصلي على عدم الخطا في عدد السجدات أو الركعات التي يصليها، علماً بأن المشروع لم ينفذ في بلد إسلامي، وإنما سوف تقوم إحدى الدول غير الإسلامية بالشروع فيه.. فما الحكم الشرعي في ذلك؟**

○ قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿قد أفلح المؤمنون ﴿١﴾ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴿٢﴾﴾ (المؤمنون).

والخشوع والخضوع محلهما القلب، فإذا خشع القلب خشعت الجوارح، ومن الخشوع غض البصر في الصلاة، والمصلي حينما ينوي الصلاة لابد أن يكون مدركاً ومتيقناً لما يفعله من قيام وركوع وسجود، وأن يكون خاشعاً خاضعاً لله، ولا ينظر في أثناء الصلاة إلا إلى موضع سجوده، لأنه أبلغ في الخضوع، وأكثر في الخشوع.

وبالنسبة للسجادة المنوه عنها ففيها من الإلكترونيات التي تشغل المصلي عن صلاته، وعن الخضوع والخشوع فيها، ما يخرجه عما هو مطلوب منه في صلاته، فتكون صلاته مكروهة، لأنه شُغل بالنظر إلى هذه السجادة في أثناء صلاته من أجل معرفة عدد السجدات والركعات.■

نصف الراتب أو حلق اللحية!

نموذج لوقوف المرأة المسلمة إلى جانب زوجها في دفاعه عن دينه

نشأ سوياً في قرية واحدة... كانت امية تجهل القراءة والكتابة.. لكنها ذات خُلق ودين، وهو أيضاً، بالإضافة إلى حصوله على قسط وافر من التعليم كان محل احترام اهل القرية.. فهو شاب صالح ومتدين، وذو خلق رفيع وحكمة جعلت اهل القرية يحتكمون إليه في امور كثيرة.

تقدم للزواج منها.. ووافق الأهل.. ونشأت في طاعة الله أسرة ملتزمة من زوجين صالحين رزقهما الله بالبنين والبنات.

ومرت بهم الأيام بحلوها ومرها - وتوالت الأعوام... كبر الأولاد وكبر الأبوان، حتى شابت لحية الأب الذي لم يملك في هذه الحياة - بعد تقوى الله والزوجة الصالحة والأبناء الصالحين - سوى مرتبه الذي كان يكفي بالكاد لمتطلبات الحياة.

وكعادة بعض الأزواج في أول كل شهر حينما يضع مرتبه في يد زوجته، ولا يأخذ منه سوى القليل لمصروفه الشخصي.. فتمد زوجته يدها لتأخذ المرتب، وهي تسمي الله، وتدعو الله أن يبارك لهما في هذا المال.. كانا يفعلان.

خيار المؤولين!

ولكن في هذا الشهر.. جاء الزوج بوجه حزين ومتجهم ووضع المرتب بالكامل في يد زوجته دون أن يمد يده كعادته لأخذ هذا المصروف «بعض الفكة».. وظل صامتاً، ولم ينطق بكلمة واحدة.. تعجبت الزوجة من حاله، وراحت تسأله عما حدث - فقال لها: من الآن فصاعداً، إما أن ترضي بنصف المرتب، أو أن أحلق لحيتي ليبقى المرتب كما هو!

اندهشت، وتساءلت: وما علاقة اللحية بالمرتب؟ فأجابها بأن المسؤولين في عمله غير راضين، بعد كل هذه الأعوام، عن مظهره بتلك اللحية التي شابت مع سنوات عمره المتقدم.. وخيّروه إما أن يحلقها ليصبح مظهره متحضراً ومنسجماً مع تحديث مؤسستهم.. وإما أن يبقى على حاله مع قبض نصف مرتبه فقط.

كان من الطبيعي.. وفي ظل جحيم الأسعار الذي يكتوي الكثير من طبقات الشعب المتوسطة والفقيرة بناره وهذه الأسرة منهم أن يأتي رد الزوجة بأنه «لا داعي للمشكلات، حلق اللحية أفضل من قلة المال والعوز».

ولكن هذه الزوجة الصالحة المحتسبة تعلم أن الرزق بيد الله وحده، وقد شعرت بزوجها وما يكتنفه من آلام وجروح... فقالت: «لا والله لن تحلقها.. إن الدين ليس باللحية فقط.. ولكنّا لن نريهم من أنفسنا ذلاً وخضوعاً.. فهم لن يتركوك.. فاليوم اللحية.. وغداً دينك وأمانتك.. الله تعالى قدّر لنا هذا.. وهو وحده الذي سيبارك لنا فيما رزقنا».

راحت تفكر كيف تدبّر أحوالها في ظل غلاء المعيشة وقلة ذات اليد.. فإذا بها تشتري الطيور وتربيها في بيتها وتقوم بخياطة الملابس بنفسها، وتبيع ما يمكن الاستغناء عنه من أثاث بيتها.

في زمان العولمة والمحاولات المضنية والمستميتة لتغريب الأمة عن دينها وعقيدتها والزج بها في ظلمات التيه والانحلال.. يشرق علينا نموذج للثبات على دين الله متمثلاً في تلك المرأة المسلمة.. نموذج يضيء الطريق، ويبعث الأمل في النفس مهما حاول أعداء الإسلام الفتك به... فإنه لايزال هناك - بفضل الله وحده - قابضات على الجمر يذدن عن صروح الإسلام ويحمين ثغوره، ويدافعن عن حصونه.. فهذه المرأة المسلمة الأمية التي ربما لا يدري أحد بما قامت به - ويكفيها أن الله يعلمها - فقهت عظم دورها في الدفاع عن بيتها والوقوف بجانب زوجها ضد محاولات التنازل عن دينه وثوابته .. ففعلت ما فعلت.

آلا ما أروع ثباتها وصبرها.. ويبقى السؤال: ترى من هو الأميّ حقاً في زماننا هذا؟!■

أم جهاد - مكة المكرمة

الضرب يذهب بذكاء الطفل ويدفعه للكذب

كثير من الآباء والأمهات يظن أن الضرب هو الوسيلة الوحيدة لتربية الابن، وهذا في الحقيقة ظن فاشل، لابدّ من معالجته، وبيان خطورته، وإني هنا أضع بين أيدي القراء الكرام إشارات مهمة، علها تكون عوناً في تجنب مثل هذا الأسلوب:

أولاً: يجب أن نعرف هدي النبي ص، فإن هديه في ذلك هو أكمل الهدي، فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «ما ضرب رسول الله ص شيئاً قط بيده، ولا امرأة، ولاخادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله...».

وعنه ص أنه قال: «ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب».

والمقصود بالصرعة: الذي يصرع الناس بقوته.

ثانياً: لأجل أن نتجنب مثل هذا الأسلوب، يجب أن نربي أبناءنا تربية سليمة، أولاً بأول، فكثير من الآباء يهمل ابنه زماناً، حتى إذا رأى من ابنه الخطأ فزع لإزالته وندم عند رؤيته، ولات ساعة مندم.

إنّ علينا - أيها الآباء - أن نربي أبناءنا على الأخلاق الفاضلة، والصفات النبيلة منذ نعومة أظفارهم، قال الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان منا
على ما كان عوّده أبوهُ

ثالثاً: هناك أضرارٌ خطيرة يسببها الضرب، ومنها:

أ - أنه يذهب الذكاء والفطنة، فقد أجريت اختبارات ذكاء للأطفال تحت سن الرابعة، فكانت النتيجة أن الأطفال الذين لم يتلقوا الضرب سجلوا أعلى المعدلات.

ب - الضرب لا يزيد الطفل إلا بلادة، وجموداً، وضعفاً، كما أكد ذلك التربويون.

جـ - الضرب يدفع الطفل إلى الكذب والخداع، طلباً للسلامة، وقد يستمر هذا إلى مرحلة ما بعد الطفولة.

قد يكون الضرب دواء لسلوك ما.. لكنه ليس هو الحل الأول والأخير، بل لابد أن ننظر إلى الأساليب الأخرى التي علمنا إياها رسولنا محمد ص، كأسلوب الإشارة، والتوبيخ، والهجر، وغيرها من الأساليب.■

منصور عبدالله المشوح

كيف نقنع شبابنا بعدم التدخين ؟

محمد رشيد العويد (*)

هل فكر المسؤولون في محطات التلفاز العربية في استضافة مشاهير لا يدخنون، وأداروا الحوار معهم حول عدم تدخينهم، ليكون هذا صرفاً للصغار الذين يحبونهم عن التدخين، وتنفيرهم منه؟

لاعبو كرة القدم مثلاً، جمهورهم من الصغار كبير، وحين يجري التلفاز لقاء مع أحدهم، ويتعمد المذيع الذي يدير الحوار طرح أسئلة على اللاعب حول عدم تدخينه، والأثر الإيجابي لذلك على صحته، وفي تفوقه الرياضي في لعب كرة القدم، ثم ينصح اللاعب محبيه من الفتيان الذين يرغبون في أن يتفوقوا في هذه الرياضة بالابتعاد التام عن التدخين ليكونوا لاعبين نجوماً في هذه اللعبة مثله، فإن الآثار الطيبة المأمولة من ذلك ستكون عظيمة جداً بتوفيق الله.

ومادامت «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها التقطها» فإني أنقل تجربة ناجحة قامت بها الجمعية الوطنية الفرنسية لمكافحة السرطان، إذ نظمت حملة واسعة شملت المدارس المتوسطة والثانوية في المقاطعات الفرنسية كافة لتنبيه التلاميذ إلى أخطار التدخين على صحتهم، وتخللت الحملة عروض أفلام وثائقية شارك فيها نجوم الرياضة والسينما، حيث يظهر لاعب المنتخب الفرنسي لكرة القدم زين الدين زيدان، وهو يخاطب المراهقين قائلاً: «لكي تكون من أبطال العالم الرياضيين عليك بالامتناع عن التدخين».

وشاهد التلاميذ أيضاً أفلاماً وثائقية عن المصابين بأمراض سرطان الرئة والحنجرة والفم، وعن تأثير التدخين على الجهاز التنفسي وحاسة الشم.

وشملت الحملة لقاءات مع مرضى السرطان، ومع أطفال تُوفي أحد والديهم بسبب التدخين ليعبروا عن معاناتهم من فقدانه.

لقد رأت الجمعية الفرنسية لمكافحة السرطان أن أفضل سبيل لمكافحة السرطان هو عدم الإصابة به، ومن هنا كان تركيزها على تلاميذ المدارس المتوسطة والثانوية للحيلولة دون أن يبدأ المراهقون بالتدخين.

بعد الحملة بدأت الجمعية بدراسة مردودها من خلال محاولة معرفة ما إذا كان قد توقف المراهقون من المدخنين عن التدخين أم لا؟ فجاءت النتائج إيجابية إذ توقف بعضهم نهائياً، وبات بعضهم الآخر يدخن سراً بعد أن كان يتفاخر «قبل انطلاق الحملة» بالتدخين علانية.

ماذا يمنع محطاتنا التلفازية ومجلاتنا وصحفنا، من إجراء لقاءات مع المشاهير الذين لايدخنون، من لاعبين وكتّاب وساسة.. وغيرهم من المشهورين، حول عدم تدخينهم، وكيف أنه - عدم تدخينهم - وفّر لهم الصحة التي ساعدتهم في نجاحهم، والمال الذي اشتروا به الكتب، أو أنفقوه على هواياتهم النافعة المفيدة؟!

إن أكثر محطات التلفاز الفضائية يبث طوال ساعات الليل والنهار... أفكثير تخصيص ساعة كل يوم تُبث فيها لقاءات، مع غير مدخنين، حول صحتهم وسعادتهم، ورائحة أفواههم الجميلة، وحب الناس لهم، بسبب عدم تدخينهم؟!

إن أبواب الرياضة في الصحف والمجلات تحتل صفحات كثيرة، أفتعجز عن دعوة الرياضيين للحديث عن أثر عدم تدخينهم في نجاحهم برياضتهم، وفي منحهم الصحة التي مكنتهم من تفوقهم؟!.

الأمر يحتاج إلى استراتيجية إعلامية شاملة لحماية شبابنا من التدخين.■

(*) مدير تحرير مجلة «النور» - الكويت.

الثابت والمتغير في الحياة الزوجية

علي مدني الخطيب

لما كان الزواج عقداً يختلف عن غيره من عقود المعاوضات والبيوع، فقد استلزم جملة من الضمانات الذاتية التي تحوطه، وتحميه فتضمن له طول البقاء، وديمومته على نحو يرضي الطرفين المتعاقدين، ويبسط عليهما من أردية السعادة ما يسعدهما زمناً، ويمدهما بروافد الأنس، والطمأنينة حيناً، فضلاً عن توفير المنعة التي تحول بينهم وبين عوامل الشقاق أو الفراق.

من هنا، كان توجيه النبي ص الفتيان والفتيات إلى أن يبحث كل طرف في الثوابت التي توجد في شريك حياته، لأنها وحدها كفيلة بأن تدفع رحلة الحياة في هدوء، وإحسان.. أما المتغيرات «من جمال، ومال، وصحة، وجاه» فلا أمان لها، ولا يمكن ضبطها، لأنها ترتبط بالإنسان نفسه، وعاطفته، وعوامل أخرى لا يد للإنسان فيها.

فإذا كان المال والصحة والمنصب والجاه متغيراً، فإن الدين ثابت غير متغير، فالمال عارية، والصحيح قد يمرض، وصاحب الجاه والمنصب قد يتغير الحال عليه فيذهب، ويبقى مجرداً بدونه... أما صاحب الدين فقلما يتغير، لأن التدين أصل في الخلقة وليس طارئاً عليها.

إن الحياة الأسرية لا تخلو من آنات هنا وهناك، ولا يدفع إلى تحملها سوى الدين وحده فتنقشع الهموم منداحة لا تلوي على شيء ليحل محلها الصفاء، والهناء، والود الجميل.

ومن هنا يأتي التوجيه النبوي لهذه الحقيقة - حقيقة «الثابت والمتغير» - لقوله عليه الصلاة والسلام: «إن جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه»، وقوله: «تُنكح المرأة لأربع: لمالها ولجمالها وحسبها ودينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك».

إن الأنفس الكريمة، والطباع المعتدلة، والشكائم الشديدة، والأرواح العفيفة، والعادات الرضية، والأذهان الواقدة، والأعراق الكريمة لا ترغب بغير الدين بديلاً، فإن نفساً تستشرف الإيمان، وتتطلع إليه قانعة به وحده - حظاً، ونصيباً - لهم في فوز بنعيم الأبد، وراحة الدهر.

هذا فليتأمل العاقل.■

وصفة للعلاج من الاكتئاب

تقوية الإيمان بالله.. أداء التمارين.. وتفريغ الطاقة في أشياء إيجابية

حالة شائعة تصيب شخصاً من أصل كل ٢٥ شخصاً في العالم، بل يذهب بعض التقديرات إلى أن شخصاً من كل خمسة أشخاص يصاب بحالة من حالاته في فترة من فترات العمر!

إنه الاكتئاب.. عن ماهيته، وأسبابه، وكيفية التخلص منه، يحدثنا الدكتور حسان شمس باشا - أستاذ أمراض القلب بمستشفى الملك فهد العسكري بجدة، وصاحب العديد من المؤلفات الطبية والتربوية.

● بداية ما تعريف الاكتئاب؟

○ الاكتئاب .. الشعور بالحزن والتعاسة والوحدة وعدم الرضا والسوداوية.. وقد يصاب الإنسان بتلك المشاعر عندما يواجه ظروفاً قاسية، أو يشعر بأنه يرتكب أخطاءً معينة في حياته.. ولعل فقدان عزيز من أشد تلك المصائب التي تقود الإنسان إلى الشعور به.. فإذا ما حدثت تلك المشاعر عندك وكانت قوية جداً، واستمرت فترة طويلة، فينبغي عليك استشارة الطبيب.. ولعل المعالج النفسي يعطيك أفضل النصائح لمواجهة الضغوط النفسية والمشكلات التي تواجهها من خلال حديثه معك، وتوجيهه لك إلى كيفية مواجهة هذه الأمور.

وربما كان أسوأ شيء للمصاب بالاكتئاب أن يقود نفسه إلى عزلة خاصة بعيداً عن المجتمع، فالانعزال عند الشعور بالحزن يفاقم من ذاك الشعور والبعد عن الناس والتقوقع في البيت يزيدك حزناً على حزن.. وربما كان من الأفضل أن يفرغ الإنسان طاقاته في أعمال إيجابية تشغل فكر الإنسان بدلاً أن يجلس الساعات الطوال يدور في فلك حزنه واكتئابه.

● هذا عن حالات الاكتئاب العرضية والعابرة التي تمر في حياة الكثيرين.. فماذا عن الاكتئاب أو الهمود السريري (Clinical Depression)؟

○ هو حالة مختلفة.. فهو لا يحدث عقب حوادث معينة.. بل هو حالة مرضية يمكن أن تتكرر خلال مراحل العمر، والشعور الذي يرافق المصاب به ربما يكون مماثلاً للحالة التي ذكرناها بل هو أشد قوة وأكثر إيلاماً.

المصاب بالاكتئاب السريري يشعر بحزن شديد جداً، وتعاسة مريرة تمتد إلى كل شيء في حياته.. من تقييمه لذاته إلى نظرته إلى الأحداث الماضية، حتى إن المريض لا يتذكر حادثة سعيدة واحدة، ويمتد ذلك الأثر إلى المستقبل فيجد نفسه غير ذي قيمة، ولا أمل عنده، ولا أحلام.. ويغلب عليه الإحباط والزهد واليأس من كل شيء.. ويرافق ذلك كله شعور بالقلق، والخوف، والارتباك... إلخ.

ولعل بعض المرضى المصابين بمرض الاكتئاب يبحثون عن أسباب معينة حدثت في حياتهم، وأدت إلى ذلك الاكتئاب، وربما يجدون حوادث معينة يربطونها ببداية ذلك الشعور بالهمود والاكتئاب، والحقيقة أن هذه الحالة لها أسبابها البيولوجية.

والمصابون بهذا الاكتئاب يشعرون بالذنب، ويلومون أنفسهم على كل صغيرة وكبيرة، ويفقدون الثقة بأنفسهم، ويشعرون بأنهم غير قادرين على العمل والعطاء.. ويرافق ذلك شعور بالإرهاق والإعياء الشديدين حتى يكاد المريض يشعر بأنه مصاب بمرض جسدي.. وتزداد تلك المشاعر في الصباح، ويضطرب نومه، وطعامه، وبعضهم يفقد الشهية للطعام.. في حين ينهمك البعض الآخر في تناوله.

كما يفقد المريض السريري الرغبة في الأشياء التي كان يستمتع بها من قبل، ولا يجد لذة أو متعة في شيء.

والاكتئاب السريري على درجات، فقد يكون خفيفاً يستطيع معه المريض أن يمارس حياته على شكل قريب من الحالات الطبيعية.. وقد يكون شديداً جداً وعندها يفقد المريض الرغبة في الحياة.. ومن المهم جداً أن يعرف الإنسان أن الاكتئاب مرض قابل للعلاج، وأن هناك أملاً بالشفاء حتى في أشد حالاته، فإذا ما أصاب الاكتئاب أحداً فليعلم أن علاجه ليس صعباً، وأن هناك العديد من الأدوية التي تقوم بتعديل الاختلال الحاصل في التوازن الكيميائي لبعض المواد بالدماغ، وهذا الاختلال الكيميائي هو السبب وراء مرض الاكتئاب.. وربما يفيد إجراء التمارين الرياضية الحثيثة في تخفيف الاكتئاب، إذ إن الجهد العضلي الكثيف يحرر بعض المواد الكيميائية في الدماغ التي تحسن من المزاج.

وكثيراً ما يلتبس أمر الاكتئاب على أفراد العائلة أو أصدقاء المريض فيطلبون منه أن يكون نشيطاً، وأن ينهض من عقاله، ويفعل شيئاً لما هو مصاب به.. لهذا ينبغي التأكيد على أن الاكتئاب السريري مرض جسدي مثله في ذلك مثل العديد من الأمراض، وأنه ناجم عن اضطراب كيميائي في بعض المواد الموجودة في الدماغ..

● ما خير علاج لهذا النوع من الاكتئاب بالإضافة إلى الدواء؟

○ الإيمان القوي بالله تعالى، خير علاج للاكتئاب.. كما أنه خير وقاية من شره.

فكيف يشعر بالوحدة من يقرأ في كتاب ربه ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (١١٥) ﴾ (البقرة)، إنه لا يشعر إلا بما شعر به موسى حين قال لبني إسرائيل: ﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٦٢) ﴾ (الشعراء)، وما شعر به محمد ﷺ في الغار حين قال لصاحبه: ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ (التوبة: ٤٠). ■

أحلام علي

الضغوط النفسية تتلف الأسنان!

التعرض للتوتر والقلق والضغط النفسي الكبير قد يكون سلبياً على الجسم، وبشكل خاص على الأسنان.

الباحثون في كلية طب الأسنان بجامعة بوفالو وجدوا أن التلف في بنية الأسنان قد يتسبب عن عادة الضغط عليها والشد والإطباق عليها بعنف، لاسيما عند التعرض لأحداث موترة أو مشكلات نفسية ضاغطة.

ولاحظ الأطباء عند مقارنة أسنان الأشخاص الذين يعالجون من اضطرابات التوتر ما بعد الرضّ والجروح والإصابة، مع متطوعين أصحاء لا يعانون من أي مشكلات موترة، أن مرضى التوتر لديهم مستويات أعلى من تلف الأسنان وبلائها من غيرهم، كما كان معدل تآكل سطح السن أكبر عند مرضى التوتر بنحو عشر مرات، فضلاً عن وجود طبقات أكثر من البليك، وزيادة في التهابات اللثة.

واستنتج الباحثون أن الإطباق والشد على الأسنان يؤثر على واحد من كل عشرة أشخاص في الولايات المتحدة، مؤكدين أن هذه النسبة المتزايدة ترجع إلى ارتفاع معدل حالات التوتر والقلق خاصة بين الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن ٥٠ عاماً.

وأوضح الأطباء أن الشد على الأسنان يكون، في معظم الحالات، عبارة عن حركات لاإرادية تحدث عادة أثناء النوم، وتكون قوة الشد هذه أعلى بنحو ٢٠ مرة عن قوة العض والمضغ الطبيعية ونتيجة لذلك، تكون قواطع الأسنان أقصر مع حواف حادة وعلامات مميزة، وتصبح ضعيفة وتتلف طبقة المينا فيها. ■

خدعوك فقالوا : «شواء اللحوم بكثرة.. يفيد الصحة»!

مع حلول فصل الصيف تكثر رحلات الشواء في الهواء الطلق.. ولكن قبل ذلك استمع للنصيحة: ينبغي عدم الإفراط في طهي اللحوم أو شوائها حتى لا تتعرض لخطر السرطان!

فقد اكتشف الباحثون أن المواد الكيميائية التي تنتج أثناء الإفراط في طهي اللحوم، قد تسبب اعتلالات وتغيرات جينية في خلايا الجسم، ويحفز تراكم هذه الاختلالات النمو السرطاني، مشيرين إلى أن اكتشاف العلاقة بين الغذاء والسرطان قد يقدم دلائل وإثباتات جديدة في أبحاث الأمراض السرطانية التي مايزال الكثير منها غامضاً.

وقال الخبراء إن بعض المواد الكيميائية الموجودة في الأطعمة قد تكون مسرطنة، ولكن الية عملها في تشجيع نمو الأورام الخبيثة لم تتضح بعد.

وللكشف عن ذلك، قام الباحثون في مركز جونز هوبكنز لعلوم الأورام بالتعاون مع زملائهم في جامعة ميونيخ الألمانية، بدراسة آثار مادتين كيميائيتين

موجودتين بصورة شائعة في القناة الهضمية الأولى تتوافر في أنواع الأغذية الغربية، وخاصة في لحوم العجول والدجاج المطبوخة جيداً في حين تنتج المادة الثانية في الأمعاء أثناء عملية الهضم.

وعندما أضاف الباحثون هذه المواد الكيميائية إلى الخلايا تبيّن أثرهما على تركيب المادة الوراثية «دي إن إيه» في الخلايا التي ظهرت بالطريقة نفسها التي شوهدت في بعض الأورام.

إن هذه الاعتلالات تظهر عادة في بداية تشكّل الورم، ويعتقد أنها تؤدي دوراً حاسماً، ومهماً في تحوّل الورم إلى النوع الخبيث.

ولا يعني ذلك عدم تناول اللحوم أو تحول الأشخاص إلى نباتيين، إنما لابد من تناول غذاء صحي متكامل ومتوازن ومنوّع للمحافظة على الصحة العامة للجسم، والوقاية من البدانة وأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم.

بحيث يحتوي الغذاء على نسبة عالية من الفواكه والخضراوات، أي خمس حصص يومياً على الأقل، ونسبة عالية من الألياف الغذائية كالخبز الأسمر والحبوب الكاملة، مع تجنب تناول كميات كبيرة من الأطعمة الدسمة والدهون والسكريات والابتعاد عن التدخين والكحول، واستخدام الملح باعتدال، إضافة إلى المحافظة على الوزن المثالي للجسم.■

١٠ نصائح لمريضة «اللص الصامت»

يصيب مرض هشاشة العظام النساء بنسبة كبيرة قد تبلغ ٥٠٪ بعد انقطاع الدورة الشهرية، خصوصاً في أثناء السنوات العشر الأولى، ويسمى هذا المرض بـ«اللص الصامت» إذ إنه يتسلل للجسم ببطء شديد، ويفقده كمية كبيرة من الكالسيوم، مما يؤدي إلى ترقق الكتلة العظمية، وبالتالي يجعل العظام هشة، ويجعلها عرضة لسهولة الكسر.

ولأن هذا المرض يصيب الإناث بنسبة كبيرة فلكِ يا سيدتي النصائح التالية:

١ ـ يجب تناول كمية من الكالسيوم تُقدر بألف مجم يومياً، ويمكن الحصول عليها من مصادر مختلفة مثل منتجات الألبان والأسماك والخضراوات.

٢ ـ يؤدي فيتامين (د) دوراً أساسياً في امتصاص الكالسيوم وإدخاله في العظام، ويوجد فيتامين (د) بصفار البيض، والكبد، واللبن المدعم بفيتامين (د)، وكذلك الجلد، ويجب التعرض لأشعة الشمس، لكي يمكن الاستفادة من فيتامين (د) الطبيعي بالجسم.

٣ ـ تفادي عوامل المخاطرة مثل التدخين والإفراط في تناول القهوة.

٤ ـ مزاولة رياضة المشي يومياً لمدة لا تقل عن ١ ـ ٢ ساعة مع استخدام أحذية مريحة.

٥ ـ لا تستعملي السجاجيد الحركية بجوار السرير، وتجنبي الأسطح الزلقة.

٦ ـ عمل تمرينات بالمنزل بصفة منتظمة خصوصاً لتقوية عضلات البطن والظهر.

٧ ـ لا تستعملي المشدات المقوية للخصر والردفين إلا عند الضرورة القصوى.

٨ ـ تجنبي الانحناء بجسمك إلى الأمام فإن هذه الحركة قد تؤدي إلى حدوث كسور أسفل الظهر.

٩ ـ قللي من مخاطرة السقوط، وذلك بأن تتجنبي الطرق غير المهدة أو التي بها الكثير من العوائق.

١٠ ـ الابتعاد قدر الإمكان عن الأدوية التي تؤدي إلى نقص الكتلة العظمية مثل مضادات التجلط، الكورتيزون، بعض مدرات البول، مضادات التشنج.

وفي النهاية عليكِ باستشارة الطبيب للحصول على تقويم شامل لحالتك.■

د. سمير بدوي

أستاذ الروماتيزم بجامعة القاهرة، الزائر بالمستشفى السعودي الألماني بجدة

الخضراوات الملوّنة.. والوظيفة الرئوية

الجزر والطماطم والخضراوات الورقية الداكنة، وغيرها من الثمار الملوّنة قد تساعد في تحسين الوظيفة التنفسية، والرئوية عند المسنين، وأوضح باحثون في هولندا، أن هذه الثمار غنية بمركبات «كاروتينويد»، ومنها ألفا وبيتا كاروتين، التي تسهم في المحافظة على الوظيفة الطبيعية للرئة في مرحلة الشيخوخة.■

الطعام ألذ وهو ساخن.. هذه هي الأسباب

لاشك في أن الطعام يكون أشهى وألذ، وذا مذاق وطعم أفضل، وهو ساخن، ويرجع جزء من السبب في ذلك إلى أن الحرارة تستحضر رائحة أكثر وأقوى، وأن حاسة التذوق تعتمد كثيراً على روائح الأطعمة.

لكن هناك مزيداً من الأسباب. فحسب دراسة نشرتها مجلة «الطبيعة» العلمية حديثاً، تعمل الحرارة على استثارة براعم التذوق في اللسان التي ترسل بدورها إشارات إحساس إلى الدماغ.. فعلى سبيل المثال إذا وُضع طعام دافئ على الحافة الأمامية من اللسان، سيشعر الإنسان بالحلاوة، لأن الأعصاب التي تمت استثارتها هي التي تعرف فقط كيف ترسل رسالة واحدة إلى الدماغ، وهي الإحساس بالحلاوة.

وقال الباحثون إن الدماغ لا يستطيع الحكم ما إذا كانت الأعصاب قد استُثيرت بمادة كيميائية معينة كالسكر أم بعامل حيوي آخر كالحرارة مثلاً، أما الطعام البارد فيسبب طعماً مالحاً أو حامضاً، الأمر الذي يفسّر السبب في أن المشروبات المحلاة الدافئة تعطي إحساساً بحلاوة شديدة، في حين تعطي إحساساً بالحلاوة الصحيحة عندما تكون باردة.■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي

علامات

- من علامات الطاعة: طاعة الله ورسوله وأولي الأمر.
- من علامات الزهد: أن تعرض عن الدنيا، وهي مقبلة عليك.
- من علامات الصدق: أن تكون كلمتك واحدة في الرغبة والرهبة والطمع واليأس.
- من علامات الاستقامة الا تتغير فضائلك بتغير أحوالك.
- من علامات الصبر: الا تكثر الشكوى للناس.
- من علامات صدق المؤمن في إيمانه بذله لله من أمواله، ومن علامات نجاحه في دعوته تخليه عن راحته، ولهفته على أداء رسالته.
- من علامات الشكر: أن تخجل من التقصير مع من أحسن إليك.
- من علامات الكرم: أن تكون للبذل فيما لا يتحدث عنه الناس.
- من علامات لطف الله بعبده أنه يسهل له العسير، ويعطيه اليسير ويقرب له البعيد، ويجنبه الآلام فيما لا يطيق.
- من علامات انطماس البصيرة: أن يضيق الإنسان لظلمة بيته، ولا يضيق لظلمة قلبه.

«هكذا علمتني الحياة» د. مصطفى السباعي

محمد علي العبودي. محافظة المذنب. القصيم

رسالة إلى طفل الحجارة

أخي في الله: طفل الحجارة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رسالة أبعثها إليك بعدما تاقت إلى رؤياك عيناي، مجاهداً فذاً، ورجلاً مقداماً.

ياسيداً فقت اسياد العروبة، يا بسمة في بلادنا المفقودة، يا ريحانة في أرضنا المسلوبة يا هماً ثقيلاً على اتباع رابين، ورمز حق في تاريخ فلسطين، ومجاهداً سبق كلام القاعدين، إننا في خير مادمت في جهادك ماض، وتركت السبات، ونهضت من الرقاد، وأضأت قلبك بنور الإيمان الوقاد، وسارعت إلى حياة النعيم في جنان الخلد، وصبرت وصابرت في ظل العتمة.

أخي: لقد حباك الله نعمة الجهاد في سبيله، فلاتيأس ولا تمل لأن هذا هو قدرك، فاحتسب أجر ما تفعل عند الله، حتى وإن استشهدت ولم يتحرر وطنك بعد.. لقد جاهدت في زمن تحطمت فيه المعنويات أشد تحطيم بسبب هذا الركود، والشقاق والخلاف بين نفوس القادة والزعماء، حاكمين ومحكومين على السواء.

لقد اقتحم اليهود وطنك واحتلوه، في غفلة بعض أهله، وتساهل حكامه، وظلم غاصبيه، فجاهدت لأنك علمت أن الجهاد فريضة لازمة، حازمة لامناص منها، ولا مفر، وعلمت جزيل ثواب الشهيد والمجاهد، وأحاديث الرسول ﷺ الفياضة بتلك المعاني السامية، داعية إيّاك بأفصح العبارات، وأوضح أساليب الجهاد والقتال، وإليك أهدي واحداً منها.

فقد روى أبوهريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله، والله أعلم من يكلم في سبيله، إلا جاء يوم القيامة اللون لون الدم والريح ريح المسك».

وحسبي أن أقول لك قول الشاعر:

حجراً رميت به اليهود ... كانه من سقر

يدك الصغيرة سيدي ... بركان نار مستعر

حققت ما أعيا الكبار ... وفوق مقدور البشر

بالرغم من ذاك اللثام ... فإن نورك قد ظهر

الكل يولد من صغر ... لكن ولدت من الكبر

أخي أردتك بهذا الكلام لأنك من حملة لواء الجهاد، وقبضت على سهام الإسلام، وفعلت بها ما أمرك الرحمن. مع خالص احترامي وتقديري لجهادك.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.■

أختك في الله: رحاب حسن جلهوم

تلميذة بالصف الثالث المتوسط. الخبر. السعودية

هل تعلم أنّ ... ؟

● أول من قام ببناء أول مئذنة للمسجد الحرام؟

- الخليفة أبوجعفر المنصور، ثاني الخلفاء العباسيين، فقد عمل بنو أمية على تطوير عمارة المسجد الحرام... فأمر عبدالملك بن مروان عام ٧٥هجرية برفع جدرانه، وأضاف الوليد بن عبدالملك توسعة جديدة... ثم أقام أبوجعفر المنصور أول مئذنة للمسجد..

● أول سرية في الإسلام؟

- كانت بقيادة عبدالله بن جحش.. وقد أرسلها النبي ﷺ إلى جهة نخلة... لكي ترصد أخبار قريش... وهناك التقى قافلة تجارية.. فقاتلها وأخذ مالها وأسر بعض رجالها.. وعاد قافلاً إلى المدينة.

● أول آية كريمة نزلت في تحريم الخمر؟

- هي الآية ٢١٩ من سورة البقرة.. قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾.

ثم الآية ٤٣ من سورة النساء قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾، ثم المائدة الآية ٩١ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ الآية.■

موسوعة الأوائل

اختيار: سيده صلاح أمين. الكويت

إجابات العدد الماضي

ما هي : العشيرة.

الرقم الخطا :

١٦ لأنه لا يقبل القسمة على ٣.

عمود الكلمات :

١ - أفغانستان. ٢ - عجز. ٣ - حذوه.

٤ - شبل. ٥ - الخوارزمي. ٦ - الأخطل.

٧ - حين. ٨ - أفق. ٩ - همام.

فتكون الإجابة هي: نزول النقم.

حملنا السلاح حتى المولود

نحو المعتقل نسري وبأيدينا القيود

نسري وسوف نثبت أمام ظلم اليهود

سنقاتل فقد قتلوا ونزعوا الأرض والحدود

ولكن سيبقى دائماً شعارنا الصمود

فكلنا حملنا السلاح حتى المولود

نسري وسنبقى صامدين كالأسود

نسري فقد ذهب زمن القعود.■

عبير عوض صبحي

من آداب معاملة الوالدين

١ ـ طاعتهما بالمعروف، والإحسان إليهما، وخفض الجناح لهما.
٢ ـ الفرح بأوامرهما، ومقابلتهما بالبشر والترحاب.
٣ ـ مبادأتهما بالسلام، وتقبيل أيديهما ورأسيهما.
٤ ـ التوسعة لهما في المجلس، والجلوس أمامهما بأدب واحترام.
٥ ـ مساعدتهما في الأعمال.
٦ ـ تلبية ندائهما بسرعة.
٧ ـ البعد عن إزعاجهما، وتجنب الشجار، وإثارة الجدل بحضرتهما.
٨ ـ أن يمشي الابن أمامهما بالليل، وخلفهما بالنهار.
٩ ـ ألا يمد يده للطعام قبلهما.
١٠ ـ إصلاح ذات البين إذا فسدت بينهما.
١١ ـ الاستئذان عليهما حال الدخول عليهما، أو حال الخروج من المنزل.
١٢ ـ تذكيرهما بالله، وتعليمهما ما يجهلانه، وأمرهما بالمعروف، ونهيهما عن المنكر مع مراعاة اللطف والإشفاق والصبر.
١٣ ـ المحافظة على سمعتهما وذلك بحسن السيرة، والاستقامة، والبعد عن مواطن الريب وصحبة السوء.
١٤ ـ تجنب لومهما وتقريعهما والتعنيف لهما.
١٥ ـ العمل على ما يسرهما وإن لم يأمرا به.
١٦ ـ فهم طبيعتهما ومعاملتهما بذلك.
١٧ ـ كثرة الدعاء والاستغفار لهما في الحياة، وبعد الممات.

من كتيب: كلمات متنوعة في أبواب متفرقة

اختيار: عبدالله مبروك الصعيري ـ السعودية

جامو وكشمير

تقع ولاية جامو وكشمير المسلمة، التي تُسمى جنة الله في الأرض لروعتها وجمالها الطبيعي ـ في الطرف الشمالي للقارة الهندية. وتحيط بها الصين من الناحيتين الشمالية والشرقية وباكستان من الناحيتين الغربية والشمالية، والهند من ناحية الجنوب، ويبلغ عدد السكان ١٢

مليون نسمة، منهم ٨٥٪ مسلمون، و١٥٪ من الهندوس والسيخ والبوذيين وغيرهم، ويبلغ عدد سكان الجزء الذي تحتله الهند بنحو ١٠ ملايين نسمة، ويوجد أكثر من مليون لاجئ كشميري في باكستان، كما يوجد نحو ربع مليون مهاجر كشميري إلى بلاد أخرى.■

روابي بنت صالح التويجري ـ السعودية

من آثار الذنوب والمعاصي

ضع مرادفات للعبارات التالية، بحيث ينتج عنها العمود المميز، الذي يدل على أثر من آثار الذنوب والمعاصي:

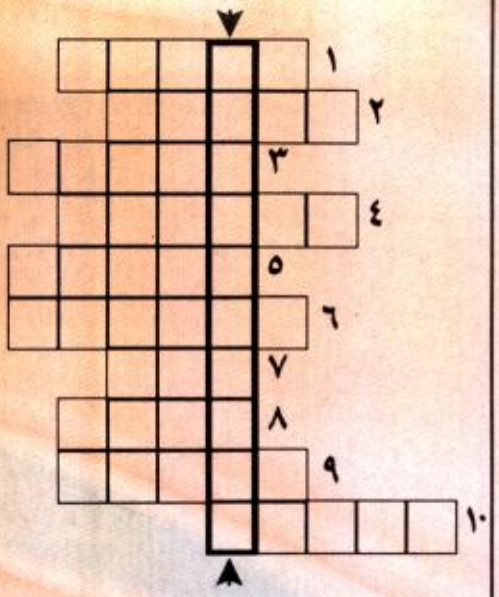

١ ـ تمليك المنافع بغير عوض مالي يسمى...
٢ ـ العسجد...
٣ ـ حمل الغير على ما يكرهه بالوعيد يسمّى...
٤ ـ مجلة إسلامية شهرية جامعة تصدر عن المنتدى الإسلامي بلند...
٥ ـ اسم لما يُذبح في أيام النحر بنية القربة إلى الله تعالى...
٦ ـ غاز أصفر مخضر يستخدم كمطهر...
٧ ـ المملوك «الرقيق» الذي يفر من مالكه يسمى...
٨ ـ بيت النحل يسمى...
٩ ـ عاصمة الأندلس المفقود...
١٠ ـ هي أن يريد المتكلم بكلامه خلاف ظاهره...■

أنا السائل الأول!

حُكي أن رجلاً جلس يوماً يأكل هو وزوجته، وبين أيديهما دجاجة مشوية، فوقف سائل ببابه فخرج إليه، وانتهره، وطرده.

ودارت الأيام، وافتقر ذلك الرجل، وزالت نعمته حتى إنه طلق زوجته، وتزوجت من بعده برجل آخر جلس يأكل معها في بعض الأيام، وبين أيديهما دجاجة مشوية، وإذا سائل يطرق الباب، فقال الرجل لزوجته: ادفعي إليه هذه الدجاجة، فخرجت بها إليه، فإذا به زوجها الأول، فأعطته الدجاجة، ورجعت وهي تبكي إلى زوجها، فسألها عن سبب بكائها، فأخبرته بأن السائل كان زوجها، وذكرت له قصتها مع ذلك السائل الذي انتهره زوجها الأول وطرده، فقال لها زوجها: ومم تعجبين وأنا والله السائل الأول؟!.■

فارس بن محمد الشهري

استراحة إيمانية

سهم في الجوارح!

أعد العدو عدته.. وأخذ أهبته.. ووتر سهمه في كبد قوسه.. ثم أطلقه فأصاب الهدف.. وما هي إلا لحظات حتى سرى السهم إلى الجوارح.. اللسان تكلم.. القدم سعت.. الجسد انتفض.. ودارت العجلة.

صلاة بلا حياة

يا ساهياً في صلاته: جسمك في مكان، وقلبك هائم في مكان آخر: صورة بلا روح.. جسد بلا حياة.. عربي النطق، أعجمي الفهم.. مثلك مثل من طلب منه الملك جوهرة ثمينة لقاء قربه، وجعله في الحاشية فاشترى حفنة تراب، ووضعها في سلة قش، وقدمها فلما رآها الملك غضب، وكان الطرد والإبعاد بديل القرب، والإسعاد.

أين ما قدمت؟

كان الصحابة لا يطيقون فراق النبي ﷺ، ولما كانت الدنيا دار فراق.. وهم لا يشبعون منه، طلبوا صحبته في دار الخلود... وقدموا الثمن.. الصديق قدم صدقه.. والفاروق قدم عدله، وذو النورين قدم ماله، وعلي قدم روحه يوم هجرة الحبيب.. هذا ما قدموه فأين ما قدمت؟.

تعلّم مني

إذا أجدبت الأرض، وجفّ الضرع، وانقطع الماء عن الزرع، مد الزرع يد الطلب، وخلع ثوب الأوراق شاكياً طالباً، حرارة الشمس، وبرودة الماء، ولطف الهواء، واحتضان التربة منادياً بي مثل ما بك، ولم أقبل على غيره، ولم ألجأ إلى سواه.. خالقنا واحد، ولم أطرق باب فقير مثلي.. فتعلّم مني.■

نظمي جميل الإبراهيم ـ الكويت

لماذا قتل محمد الدرة؟

لقد صدم العالم بالمشهد الرهيب لقتل الطفل البريء محمد الدرة وهو يختبئ وراء أبيه المختبئ أيضاً وراء برميل أسمنتي والرصاص ينهمر عليهما حتى قتل الطفل بدم بارد كما قتل سائق سيارة الإسعاف عندما حاول أن يقترب لينقذ الطفل، وتتالت صور الأطفال الأبرياء الذين تصطادهم رصاصات الغدر والعدوان حتى اهتز كل ضمير حي في العالم.

أي نوع من البشر هؤلاء الذين يقتلون الأطفال بدم بارد؟ أي دوافع لهم؟، أي تربية تجعلهم يتلذذون بقتل الأطفال والنساء والشيوخ والأسرى؟ لماذا يتكرر في تاريخ هذه العصابة الإجرامية قتل النساء والشيوخ والأطفال الأبرياء كما حدث في مذابح دير ياسين ومجزرة قبية وبحر البقر وصبرا وشاتيلا وقانا وعشرات المجازر للنساء والأطفال والشيوخ التي تتم منذ العشرينيات من القرن العشرين والتي تزداد وتيرتها وعنفها مع نمو هذا الكيان الآثم؟.

إن المصدر الأول لكل هذه المذابح هو التوراة المحرفة التي كذبوا فيها على الله وعلى موسى الكليم - عليه السلام - وعلى جميع أنبيائهم المرسلين وإليك نص هذه الأقوال الإجرامية التي يتربى عليها اليهود في مدارسهم: «فتجندوا على مديان كما أمر الرب وقتلوا كل ذكر وملوك مديان قتلوهم فوق قتلاهم، وأحرقوا مدنهم بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار، وأخذوا كل الغنيمة والنهب من السلب والبهائم وأتوا إلى موسى فخط موسى على وكلاء الجيش رؤساء الألوف ورؤساء المئات وقال لهم موسى هل أبقيتم كل أنثى حية؟ فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت رجل بمضاجعة». وجاء في سفر يشوع الإصحاح السادس عند فتح أريحا: «وحرموا أي أبادوا - كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف» (يشوع ٢١٦) وكذا أمرتهم التوراة المزعومة بقتل النساء والشيوخ والأطفال والعجزة بل حتى البقر والغنم والحمير أبادوها بحد السيف - «هكذا أمر رب الجنود الجالس على الكروبيم» كما يدعون على الله.

وفي الإصحاح الثامن من سفر يشوع قال الرب ليشوع قم واصعد إلى عاي - اسم مدينة - انظر قد دفعت بيدك ملك عاي. وشعبه ومدينته وأرضه وتفعل بعاي وملكها كما فعلت باريحا غير أن غنيمتها وبهائمها تنهبونها لنفوسكم». «وكان لما انتهى إسرائيل من قتل جميع سكان عاي في الحقل وفي البرية حيث لحقوهم وسقطوا جميعاً بحد السيف حتى فنوا أن جميع إسرائيل رجعوا إلى عاي وضربوها بحد السيف فكان جميع الذين سقطوا في ذلك اليوم من رجال ونساء وأطفال اثني عشر ألفاً جميع أهل عاي ويشوع لم يرد يده التي مدها بالمزراق حتى حرم جميع سكان عاي لكن البهائم وغنيمة تلك المدينة نهبها إسرائيل لأنفسهم حسب قول الرب الذي أمر به يشوع وأحرق يشوع عاي وجعلها تلا أبديا خراباً إلى هذا اليوم».

د. محمد علي البار

ويستمر سفر يشوع في وصف المجازر التي يدعون أن يشوع (يوشع بن نون عليه السلام) قام بها فهناك مجزرة في لخيش وأخرى في جعبون وثالثة في عجلون ورابعة في حيرون (مدينة الخليل) وأخرى في يرمون وسادسة في أورشليم وسابعة وثامنة كل واحدة من هذه المدن يقوم يشوع بتدميرها ويحرق أهلها ونساءها وأطفالها ويضربها بحد السيف لايبق شارداً ولا طفلاً ولا شيخاً ولا رجلاً ولا امرأة «حسب اوامر الرب فعل يشوع» نعم هكذا تقول هذه التوراة المحرفة المقررة على أطفال المدارس العامة في الكيان الصهيوني.

ويقول السفر المذكور : «فضرب يشوع كل أرض الجبل والجنوب والسهل والسفوح وكل ملوكها.. لم يبق شارداً بل حرم (أباد وقتل) كل نسمة من الطفل الرضيع إلى الشيخ الفاني، كما أمر الرب إله إسرائيل فضربهم يشوع من قادش إلى غزة وجميع أرض جوشن إلى جبعون وأخذ يشوع جميع أولئك الملوك وأرضهم دفعة واحدة لأن الرب إله إسرائيل حارب عن إسرائيل».

واستمر يشوع - حسب زعمهم - في إقامة المجازر والمحارق حتى انطلق إلى حاصور التي ضربها بحد السيف وحرمها بحيث لم تبق بها نسمة.

وأحرق يشوع حاصور بالنار كما فعل بالمدن السابقة وأخذ - حسب قول التوراة المحرفة - كل تلك الأراضي وكل الجنوب وكل أرض جوشن والسهل والعربة وجبل إسرائيل وسهله من الجبل الصاعد إلى سعير إلى بعل جاد في بقعة لبنان تحت جبل حرمون وأخذ جميع ملوكها وضربهم بحد السيف، لم يبق بها شارداً ولا أبقى على نفس بها، أباد الجميع من الطفل الرضيع إلى الشيخ الفاني، أباد كل امرأة وجاء يشوع وقرض - أي أباد - العناقيين من الجبل من حيرون ومن دبير ومن عناب ومن جميع جبل يهوذا ومن كل جبل إسرائيل وحرمهم يشوع من مدنهم، فأخذ يشوع كل الأرض حسب ما كلم به الرب موسى وأعطاها يشوع ملكاً لإسرائيل».

وفي الإصحاح ١٣ من سفر يشوع: قام يشوع قبل وفاته بتقسيم الأراضي التي لم يحتلها بعد «قال الرب ليشوع قد بقيت أرض كثيرة. للامتلاك هذه هي الأرض الباقية كل دائرة الفلسطينيين وكل الجشوريين من الشمور الذي هو أمام مصر إلى تخم عقرون شمالاً.. من التيمن كل أرض الكنعانيين، ومغارة التي للصيدونيين إلى أفيق تخم الأموريين وأرض الجبليين.. وكل لبنان نحو شروق الشمس من بعل جاد تحت جبل حرمون إلى مدخل حماه، جميع سكان الجبل من لبنان إلى مسرفوت مايم، جميع الصيدونيين أنا أطردهم من أمام بني إسرائيل، إنما اقسمها بالقرعة لإسرائيل ملكاً كما أمرتك» وهكذا تكررت المقولات في توراتهم المزعومة.

ويقول رجاء جارودي في كتابه (إسرائيل.. الصهيونية السياسية) إن بن جوريون قرر منذ قيام كيانهم الغاصب عام ١٩٤٧م تدريس نصوص التوراة التي تحث على إبادة الفلسطينيين.. ويدرس سفر يشوع بكامله في المرحلة الابتدائية (من الصف الرابع إلى الثامن) وقد قام الباحث النفسي ج تاماران من جامعة تل أبيب بسؤال الأطفال في المرحلة الأولية حيث يدرس سفر يشوع قائلاً: لنفترض أن الجيش الإسرائيلي احتل قرية عربية في الحرب فهل يفعل مافعله يشوع مع أهل أريحا؟ وكانت الإجابات مرعبة حيث أجاب ٩٥٪ من الطلبة بنعم.

ولما نشر هذا الأستاذ دراسته فصلته الجامعة من وظيفته لأنه فضح السياسة الصهيونية المبنية على القتل وسفك الدماء.

إن الذي قتل محمد الدرة والاف الأطفال منذ قيام الكيان الصهيوني إلى اليوم إنما فعل ذلك ليتقرب «إلى الله رب الجنود الجالس على الكروبيم بدم هؤلاء الأبرياء» كما تعلموا في توراتهم المزعومة.■